حوار مع

شيعي رافضي

تأليف

أبي عبد الرحمن

علي بن السيد الوصيفي



طبعة عام
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

رقم الإيداع
٢٠٠٣/٢١١٨٠

مكتبة الرحاب
دمياط - فرسكور
ت: ٠٥٧/٤٤٢٩٥٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

* المقدمة *

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا،وأشهدأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إقرارا به وتوحيدا،وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلىالله عليه وسلم تسليمامزيدا، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة،وكشف الله تعالى به الغمة، وجاهد فى الله تعالى حق الجهاد حتى أتاه اليقين .

ثم أما بعد :

فما ترك النبى ﷺ بابا يقربنا إلى الله تعالى إلا ودلنا عليه ، ولا بابا يباعدنا عن الله تعالى إلا وحذرنا منه ، وتركنا على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ، وكان من أعظم ما ترك رسول الله ﷺ كتاب الله تعالى ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، أصدق العبارة وأفصح البيان ، كما ترك لنا سنته المطهرة المفسرة المبينة لما أنزل ربنا فى القرآن ، وقد من الله تعالى علينا بخير صحبة للرسل الكرام رضى الله عنهم ورضوا عنه ، فنقلوا لنا القرآن بغير زيادة ولا نقصان ، وحفظوا السنة من الخيالات والأكاذيب والأوهام ، وجاهدوا فى سبيل الله حق الجهاد فكان من ثمرة جهادهم أن أخرج الله الناس من الجاهلية والشرك حتى استنارت الدنيا بنور السنة والإسلام ، ونحن نشعر بالامتنان البالغ لهؤلاء الصحب الكرام بعد عظيم فضل الله تعالى علينا ، إذ جعلهم سببا لنا

ولغيرنا في الاهتداء بالقرآن والاستنان بسنة خير الأنام . ولكن قوما من أمتنا خرجوا على هذا الإجماع ، فبدأوا يكفرون هؤلاء الصحب الكرام ، ويفترون على الدين ما لم يخطر على بال ، فقلت لازم هذا التكفير الطعن فى التوحيد والشريعة والدين ، فقالوا لا يلزمنا هذا الدين الذي نقلوه ، ولا تلك السنة التى حفظوها ، فقلت أنتم تردون البخارى ومسلما والنسائى وابن ماجه والترمذى وأحمد ومالكا والشافعى وأبا حنيفة النعمان قالوا نحن لا نقبل الدين إلا من الأئمة المعصومين،ثم وجدناهم انقلبوا على القرآن وقالوا محرف بالنقصان ، وقال آخرون محرف المعنى، وقال آخرون الحق كله فى مصحف فاطمة وهو مع المنتظر الذى سيخرج فى آخر الزمان ، قلت : طالما أنتم تخالفوننا فى القرآن وتردون السنة فأنتم على دين غير ديننا وملة غير ملتنا قالوا : نحن نؤمن بالتقية والمتعة والعصمة والوصية والبداء والرجعة والخمس ، ولا نثبت خلق أعمال العباد إلا لنا ، ولا نثبت لله صفة ، والله لا يرى فى الآخرة ...الخ قلت : وهذا كله لا نعرفه . فمن أنتم ؟ قالوا : نحن الشيعة الإثناعشرية الجعفرية الذين تطلقون عليهم الروافض . فأجريت معهم هذا الحوار على هيئة سؤال وجواب ، وجمعت فيه كافة معتقداتهم ، وأبطلت كافة ترهاتهم ، وبينت عظم خطورتهم ، وخبث طويتهم ، وعظم خيانتهم للإسلام والمسلمين على طول التاريخ الإسلامي كله ، وبينت أن هؤلاء الناس يخفون معتقداتهم الضالة وراءالتقية فلا تقدر أن تكشفهم إلا من خلال صحبتهم أو من بطون كتبهم الأساسية كالكافى والاستبصار والتهذيب ومن لا يحضره

الفقيه . فألزمتهم بما فى هذه الكتب ، خاصة أنهم لا يرجعون إلى القرآن ولا يعترفون بالسنة ولا يرضون بالإجماع .... فالله تعالى أسأل أن ينصر بهذا الكتاب من العمى ، وأن يهدي به من الضلالة ، وأن يجعله جهادا فى سبيله ، وتعظيما لدينة ، وصيانة لصحبة رسوله ﷺ ، الذين اصطفاهم الله تعالى له ورضى عنهم ورضوا عنه ، حيث شهد بذلك القرآن وأكدت على ذلك السنة المطهرة ، فمن أحبهم فقد أحب الله ورسوله ودينه ، ومن أبغضهم فقد أبغض الله ورسوله ودينه .. فاللهم نسألك أن تنصر بنا القرآن ، وأن ترفع بنا السنة ، وأن تقر أعين صحابة رسولك ﷺ بعظم حبنا لهم وحفظنا لكرامتهم ، وحسن ذبنا عنهم مكائد أعدائهم. اللهم آمين ، كما نسألك اللهم أن تجعل هذا العمل فى ميزان حسناتنا يوم لقاك ﴿ **يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم** ﴾ (الشعراء.٨٨-٨٩) وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين وصحبه المكرمين وسلم تسليما كثيرا .

تأليف / على بن السيد الوصيفي

بداية الحوار

قال السني : فى الحقيقة أيها الشيعي لا أدرى كيف أحاورك وهناك طواغيت جاثمة على صدرك ، تحول دون معرفتك بالحق الذي كان عليه النبى ﷺ وآل بيته وصحابته الكرام رضى الله عنهم أجمعين !

قال الشيعي : ما تلك الطواغيت التى تقصدها ؟

قال السني : اتخاذكم التقية دينا ، قولكم بعصمة الأئمة ، قولكم بتحريف القرآن ، وأنه لا يفسر إلا بعودة القائم (المعدوم) فى سرداب سامراء ، تكفيركم الأمة بأكملها ، بمافيهم الصحابة رضى الله تعالى عنهم جميعا ، وهم كلمة إجماع ، واستثنيتم منهم ثلاثة أو خمسة . ....

قال الشيعي : هذه أربع قضايا تعتبر مقدمة لهذا الحوار .

قال السني : لا أدرى أى مرجع ستخضع له عند الخلاف ، وهذا أصل من أصول المحاورة والمناظرة ، مع صدق النية ، وحب الحق ، وعدم الجدال للمغالبة والشهرة ، لا بد أن نؤصل مرجعا نعود إليه عند الاختلاف ، ولا أرى إلا الكتاب والسنة لقوله تعالى : ﴿**فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**﴾**(النساء.٥٩)**

قال الشيعي : التشيع هو المحور الذى يزن حقيقة القبول والرد لأى قضية ولأى مسلم على وجه الأرض! فمن قبل التشيع لعلي رضى الله عنه فهو المسلم الناجي ، أما من لم يقر لعلى رضى الله عنه بالوصية فهو كافر ملعون فى الدنيا والآخرة ، ولا يعد من المسلمين . هذا هو المبدأ الذى نؤمن به ونقر

به . كما قال النجفي في جواهر الكلام ٦٢/٦: "والمخالف للحق كافر بلا خلاف بيننا" . كالمحكي عن الفاضل في شرح أصول الكافي بل والشريف القاضي نور الله في إحقاق الحق من الحكم بكفر منكري الولاية لأنها أصل من أصول الدين .(انتهى)

قال السني: أفهم من ذلك أنكم تخرجون علي أهل السنة إن سنحت لكم الفرصة ؟

قال الشيعي : هذا هو اعتقادنا ، ولكننا لا نقدرعلى الجهر به في غياب الإمام ، وإن اشتد أمرنا استخدمنا القوة تجاه من يخالفنا في ذلك ، وإن كان هذا لا يجوز لنا إلا بخروج الإمام المهدى من السرداب . فنحن لا نجاهد الكفار إلا به.

قال السني : على غرار ما فعلتم في الحرم المكي من تقتيل للأبرياء ، وإتلاف للممتلكات ، وانتهاك لمقام الحرم الشريف .

قال الشيعي : أنا من ديني ألا أبوح بما أعتقد لأى سني ؛ لأن أهل السنة عندنا هم النواصب . والنواصب من ألد أعدائنا ، ولكن الأمر في الحوار يقتضي أن أظهر لك حقيقة معتقدى ، وإن كنت سأكون مخالفا لديني..

قال السني :وأنا أريد منك الوضوح الكامل والصراحة البالغة ، إذا كان لاعتقادك مكانة في نفسك ؛ حتى تتبين الحقائق .

قال الشيعي : سأكون صريحا جدا معك.

قال السني: أنا أعلم أن الروافض فرق شتي ، ودروب متفرقة وأهواء

متباعدة ، وهم كما بين القرطبي في تفسير قوله تعالى : ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا** ﴾ (آل عمران : ١٠٣) إثنتا عشرة فرقة :

وانقسمت الرافضة اثنتي عشرة فرقة:

العلوية – قالوا: إن الرسالة كانت إلى علي وأن جبريل أخطأ.

والأمِرية – قالوا: إن عليا شريك محمد في أمره. والشيعة – قالوا: إن عليا رضي الله عنه وصي رسول الله ﷺ ووليه من بعده، وإن الأمة كفرت بمبايعة غيره.

والإسحاقية – قالوا: إن النبوة متصلة إلى يوم القيامة، وكل من يعلم علم أهل البيت فهو نبي.

والناووسية – قالوا: علي أفضل الأمة، فمن فضل غيره عليه فقد كفر. والإمامية – قالوا: لا يمكن أن تكون الدنيا بغير إمام من ولد الحسين، وإن الإمام يعلّمه جبريل عليه السلام، فإذا مات بدل غيره مكانه.

والزيدية – قالوا: ولد الحسين كلهم أئمة في الصلوات، فمتى وجد منهم أحد لم تجز الصلاة خلف غيرهم، برهم وفاجرهم.

والعباسية – زعموا أن العباس كان أولى بالخلافة من غيره.

والتناسخية – قالوا: الأرواح تتناسخ؛ فمن كان محسنا خرجت روحه فدخلت في خلق يسعد بعيشه.

والرجعية – زعموا أن عليا وأصحابه يرجعون إلى الدنيا، وينتقمون من أعدائهم.

واللاعنة – يلعنون عثمان وطلحة والزبير ومعاوية وأبا موسى وعائشة وغيرهم. والمتربصة – تشبهوا بزي النُّساك ونصبوا في كل عصر رجلا ينسبون إليه الأمر، يزعمون أنه مهدي هذه الأمة، فإذا مات نصبوا آخر.

فمن أنت من هؤلاء ؟

قال الشيعى : أنا من الشيعة الإمامية الإثني عشرية الجعفرية . الذين يقولون بالوصية لعلى عليه السلام وأبنائه من بعده ، هذا هو أصل ديننا ...

قال السني : أنا أعلم أن الشيعة الإمامية الإثني عشرية من أكذب أهل الأرض فى نقل الأخبار والآثار ، ومن أجهل الناس فى فهم حقائقها ومتعلقاتها ، وأعلم أنهم لا يستمعون الحق ، وإذا سمعوه لا يعقلوه ، وإذا عقلوه لم يعملوا به ، وإذا عملوا به كان عملهم تقية. فكيف تكون صادقا معى ؟

قال الشيعي : سأكون صادقا معك فى بيان معتقدي ، الذى أدين به للأئمة المعصومين ، الذين لا يقبل الدين إلا منهم .

قال السنى : أنا أعرف أنكم تتخذون الكذب زلفى تتقربون به إلى الله تعالى ، ولذا فأنا لا أظن أن تكون صادقا معي وأنت تجعل التقية دينا تتقرب به إلى الله تعالى .

قال الشيعي : وما علمك بذلك ؟

قال السني : حقيقة أمركم وماورد فى كتبكم حجة عليكم .

قال الشيعي : لا تجادلني إلا بما ورد عندنا . فنقلنا معصوم بالأئمة .

قال السني : قولكم :"الدين لا يصح إلا بالمعصوم"مردود بما ثبت فى القرآن من قوله تعالى:﴿**فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾(النساء.٥٩) وعلى كل سأجادلك بما ورد فى كتبكم ، فإذا وجدت أمرا يشينك فارجع إلى كتبكم ، التى تدينون بالولاء لها ، وتفهمون دينكم من خلالها ، فإما أن تحرقها وتكفر مؤلفيها وتتبرأ منها ، وإما أن تقول هذا هو الدين الذى أدين لله تعالى به ولا داعي أن تراوغ مراوغة الثعالب . فأنا مجرد مناظر لا أكرهك على اعتقاد ما يخالف عقيدتك .

ثم لا بد أن تفهم أمرا : وهو أنك إذا أردت أن تلزمنى بنص من عندك وتجعله حجة علي فلى أن ألزمك بنص من عندي وأجعله حجة عليك . وإن كان الأصل فى الحجة ثبوت النص أولا . و إلا فإذا كان النص باطلا فلا حجة فيه.

قال الشيعي : وماذا فى تلك الكتب ؟

قال السني : فى هذه الكتب دعوة صريحة إلى التقية ، واعتبارها دينا ومنهجا تتقربون به إلى الله تعالى ، كما نقل الكليني عن أبي عمير الأعجمي قال قال لى أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين فى التقية ولا دين ممن لا تقية له (أصول الكافي ص/٤٨٢) ، وفى وسائل الشيعة للحر العاملي ١١/ ٤٤٦ : تارك التقية كتارك الصلاة (انتهى) وحكى الكلينى فى الكافى٢/٢١٨ عن هشام الكندى : قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : والله ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخبء.

قلت وما الخبء؟ قال التقية . (انتهى) وقلتم : إن جعفر الصادق قال : التقية ديني ودين آبائي.(انظر المنتقى ص/٦٨) وروى الكليني عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر قال : لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب إلى من التقية ، يا حبيب : إنه من كانت له تقية رفعه الله ، ومن لم تكن له تقية وضعه الله (الكافى فى الأصول ٢/ ٢١٧)

وإمعانا في تهديد من يكشف حقيقة معتقداتكم جعلتموه مطرودا من رحمة الله تعالى فقلتم : "يغفر الله للمؤمن كل ذنب، يظهر منه في الدنيا والآخرة، ما خلا ذنبين: ترك التقية، وتضييع حقوق الإخوان" [وسائل الشيعة: ١١/٤٧٤]

قال الشيعي : أنت ترد علينا اعتقادا أمرنا الإسلام أن نتعامل به مع أعدائنا؟

قال السني : أولا : أنت لا تقصد اليهود والنصارى فى جملة أعدائكم ، لأنهم لاينازعونكم فى الإمامة ولا فى الوصية ولا فى الرجعة..الخ ، وإنما تقصد بالأعداء هنا أهل السنة.

ثانيا : التقية تستخدمونها مع أعدائكم ومع إخوانكم وأحبابكم أيضا .

قال الشيعي : كيف ذلك ؟

قال السني : روى الطوسى فى أماليه . قال جعفر لشيعته : عليكم بالتقية ، فإنه ليس منا من لم يجعلها شعاره ودثاره مع من يأمنه لتكون سجيته مع من يحذره (وسائل الشيعة: ١١/٤٦٦)

وحقيقة الواقع عندكم تدل على ذلك ، فقد ذكر الكليني عن محمد ابن مسلم أنه سأل جعفر الصادق عن تفسير رؤيا فى حضرة الإمام أبى حنيفة فأشار جعفر الصادق إلى أبى حنيفة وقال له : هاتها إن العالم بها جالس وأومأ بيده إلى أبى حنيفة فأجابه أبو حنيفة - فقال أبو عبد الله (جعفر الصادق) أصبت والله يا أبا حنيفة . ثم خرج أبو حنيفة من عنده . فقلت له : جعلت فداك إنى كرهت تعبير هذا الناصب فقال : يا ابن مسلم لا يسوءك الله فما يواطىء تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعببيرهم وليس التعبير كما عبر.قال فقلت له:جعلت فداك : فقولك أصبت وتحلف عليه وهو مخطىء؟قال قال نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ(روضة الكافى٨/٢٩٢)

فهل كان جعفر الصادق مكرها من أبى حنيفة ؟ وإذا كان هذا إكراها فمتى يقول الإمام كلمة الحق إذا كان قد كتمها عند الحاجة إليها ...؟

قال الشيعي : التقية ثابتة .

قال السني : لكن ما الحاجة إليها الآن ؟ القضية قضية إظهار حكم أو تأويل رؤيا وليس هناك سوط ولا سيف . والإمام عندكم معصوم ولا يموت إلا بعلمه ..

قال الشيعي:التقية ثابتة فى القرآن كما فى قوله تعالى:﴿**إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُم تُقَاةً**﴾(آلعمران.٢٨) وقوله تعالى :﴿**وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه**﴾(فاطر.٢٨).

وقال أبوهريرة : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وِعَاءَيْنِ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ

وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ (رواه البخارى كتاب العلم.١٢٠)

وقال ابن عباس : التقية باللسان من حمل على أمر يتكلم به وهو معصية لله فيتكلم به مخافة الناس وقلبه مطمئن بالإيمان ، فإن ذلك لا يضره إنما التقية باللسان .. أهـ

قال السني : التقية بالمفهوم الإسلامي غير التقية بالمفهوم الشيعي .

قال الشيعي : ما الفرق بينهما ؟

قال السني : التقية بالمفهوم الإسلامى رخصة وليست سنة ، والعزيمة أفضل منها ، قال ابن بطال: "وأجمعوا على أن من أكره على الكفر واختار القتل أنه أعظم أجرًا عند الله" (فتح الباري: ٣١٧/١٢) والرخصة فى التقية تكون للضعفاء والنساء والأطفال ، الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا ...فالمكره لا يكون إلا مستضعفا، وهذا غالبا ما يكون مع الكفار ، قال تعالى: "﴿**إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض**﴾[النساء:٩٧] الآية. وقال تعالى : ﴿**إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان**﴾ [النساء: ٩٨] فهذا عذر من الله تعالى لهم إذا قالوا قولا باللسان ، عند الإكراه وهو معصية لله تعالى مع سلامة قلوبهم بالإيمان . أما احتجاجك بقول الله تعالى :﴿**وقال رجل مؤمن من آل فرعون**﴾ (فاطر.٢٨) فإنه يبطل دعواكم بالتقية ؛ لأن هذا المؤمن لما وجد الفرصة ضرورية لإظهار الحق لم يلجأ إلى التقية ، ولم ينتظر حتي يخرج المهدي من السرداب ، لكنه تكلم بالحق ولم يكتمه كما تكتمون ، ولم يظهر

بلسانه الباطل كما تظهرون ، فأين أنتم من ذلك ؟

أما الآية الأخرى: ﴿**إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً**﴾فهى خاصة بالاضطرار مع الكفار كما هو ظاهر من الآية ، قال ابن جرير الطبري فى التفسير ٦/ ٣١٦: "التقية التي ذكرها الله في هذه الآية إنما هي تقية من الكفار لا من غيرهم" (انتهى)

أما حديث أبى هريرة رضى الله عنه فلا يحتج به لكتمان الشريعة ولا لإظهار الباطل ، فكاتم الحق شيطان أخرس ، وكاتم الحق عند الحاجة إليه ككاتم ما أنزل على محمد ﷺ ، وقد حذر الله تعالى من كتمان الحق ، فكيف بالذين يفترون على الله الكذب ، قال تعالى :﴿**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد مابيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون**﴾(البقرة : ١٢٩) فقد أخذ الله تعالى العهد على أهل العلم أن يعلموا الناس العلم النافع ، كما أخذ العهد علي أهل الجهل أن يتعلموا ، كما ثبت ذلك عن على رضى الله عنه..

فكيف تؤتمنون على حمل الدين وأنتم تكتمونه وتزيفونه وتضيعونه خوفا أو انتظارا لخروج الغائب (المعدوم)؟ والله تعالى أحق بالخشية من الناس ، كما قال تعالى : ﴿ **فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين**﴾(التوبة:١٣) ولم يكن أبو هريرة من هؤلاء الذين يكتمون الشريعة كما تكتمون ، ولا من الذين يروجون الباطل كما تروجون ، أما الذى كتمه أبو هريرة فهو أمر خاص بظلم بعض من عينهم له النبى ﷺ ، وقد خشى بإظهار خبرهم أن يفتن الناس بذلك ، فآثر السكوت فيما لا

ضرر فيه على الدين ، ولا يؤدي إلى نقض الشريعة. أما التقية عندكم فهى دينكم بالليل والنهار والسر والعلن ، مع أعدائكم ومع أحبابكم ، فى حال القوة وفى حال الضعف ، فهى عندكم منهج حياة ، وهذا وهن شديد يحول دون معرفة الحق وإظهار الدين ؛ ومن ثم فإن مستخدمى التقية من الشيعة سيكونون الطابور الخائن لأمة محمد ﷺ ولأهل السنة خاصة ، لأنهم سيوافقون الكفار سياسة وعملا وخلقا ومنهاجا ، ويخضعون لهم تقية إلى أن يبلغ الكفار مآربهم منهم ، كما فعل ذلك أيام التتار وأيام الصليبيين وغير ذلك ، والتاريخ خير شاهد.

كل ذلك طمعا فى منفعة تعود عليكم ، أو فى دولة تقوم لكم . فالتقية عندكم منهج ودين وليست رخصة كما عند أهل السنة ، ومبناها عندكم قائم على كتمان المعتقد ومتابعة المخالف فيما تكرهون ...ألم يقل مفيدكم كما فى شرح اعتقادات الصدوق ص/ ٢٤١ : التقية كتمان الحق ، وستر الاعتقاد فيه ، ومكاتمة المخالفين ، وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا فى الدين أو الدنيا ، وفرض ذلك إذا علم بالضرورة أو قوى بالظن (انتهى)

ولذا فأنا أوضح لك الفرق بين التقية كمفهوم إسلامي وبين التقية بمفهوم الكذب والنفاق .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : التقية : ليست بأن أكذب وأقول بلساني ما ليس في قلبي فإن هذا نفاق، ولكن أفعل ما أقدر عليه.. فالمؤمن إذا كان بين الكفار والفجار، لم يكن عليه أن يجاهدهم بيده مع عجزه،

ولكن إن أمكنه بلسانه، وإلا فبقلبه مع أنه لا يكذب ويقول بلسانه ما ليس في قلبه، إما أن يظهر دينه وإما أن يكتمه، وهو مع هذا لا يوافقهم على دينهم كله، بل غايته أن يكون كمؤمن آل فرعون؛ حيث لم يكن موافقًا لهم على جميع دينهم، ولا كان يكذب، ولا يقول بلسانه ما ليس في قلبه، بل كان يكتم إيمانه، وكتمان الدين شيء، وإظهار الدين الباطل شيء آخر، فهذا لم يبحه الله قط إلا لمن أكره بحيث أبيح له النطق بكلمة الكفر (منهاج السنة:٣/٢٦٠)

قال الشيعي : أنا أريد أن أوضح لك أن التقية عندنا ليست إلا للخوف من الهلاك ، وكل من عمد من أئمتنا إلى التقية إنما كان مقصده ذلك.

فال السني: لا يوافقك فى ذلك أئمتك الذين تأخذ منهم دينك ومعتقدك كما تبين .

قال الشيعي : كيف ذلك ؟

قال السني : أريدك أولا أن تعقل الكلام من أول مرة ، فهذا هو قولكم ما ادعيت عليكم شيئا من عندي ، فهل تغضب لأجل أنني أكلمك بما ثبت فى كتبكم ؟ هذا ليس ذنبي هذه هى كتبكم . إما أن تكون حجة عليكم ، وإما أن لكل واحد منكم معتقدا خاصا به ، ولتطرح كتبكم فى النار . فالتقية ليست متعلقة بالخوف كما تزعم بل هى متعلقة بالمصلحة ، وهذا ماقاله إمامكم الخميني فى كتاب الرسائل ٢/ ٢٠١: ثم إنه لا يتوقف جواز هذه التقية بل وجوبها على الخوف على نفسه أو غيره ، بل الظاهر أن المصالح

النوعية صارت سببا لإيجاب التقية من المخالفين وكتمان السر ولو كان مأمونا وغير خائف على نفسه (انتهى)

هذا هو دينكم . ولولا أنكم تفتون الناس بما يخالف مذهبكم لما كتب لمذهبكم البقاء، لأن مذهبكم أعجز من ملاحقة قضايا المسلمين ومتطلباتهم، هذا بجوار ما فيه من تضارب ومصادمة للعقل الصريح والنقل الصحيح والعرف الفصيح .

لكن أنا أؤكد : أن القضية عندكم أنكم لا تكتمون الحق عن الناس، فأنتم لا تعرفون الحق ولا تعرفون أهله، ولكنكم تكتمون المذهب الباطل، الذى فيه سب الصحابة رضى الله عنهم، والقول بالإمامة والوصية، والقول بتحريف القرآن، والقول بالرجعة، والقول بالبداء، والقول بالمتعة...الخ وتظهرون الموافقة للعامة فقط، الذين تسمونهم أهل السنة، إما خوفا من العقاب والمؤاخذة، وإما مجاملة لهم ولكسب ودهم، ثم انتزاع النصرة منهم، على غرار ما فعلتم مع الشيخ شلتوت، وغيره ؛ لتطيروا للناس أنكم على الحق، وأهل السنة على الباطل، وذلك لأن الاعتراف بكم يعني بالضرورة نقض مذهب أهل السنة، وأنتم فى حقيقة الأمر مروجون للزور والباطل، ولا يخدع بذلك إلا من لم يعرف حقيقة أمركم .....

وهذه هى كتبكم شاهدة بذلك عليكم .فهذا كتاب رجال الكشي ص/ ٢١٨ : روى معاذ بن مسلم قال : قال لى أبو عبد الله عليه السلام : بلغنى أنك تقعد فى الجامع فتفتى الناس؟ قال : قلت : نعم، وقد أردت

أن أسألك عن ذلك قبل أن أخرج ، إني أقعد فى الجامع فيجىء الرجل فيسألنى عن الشىء فإذا عرفته بالخلاف لكم أخبرته بما يقولون ، ويجىء الرجل أعرفه بحبكم أو مودتكم فأخبره بما جاء عنكم ..فقال : اصنع كذا فإنى أصنع كذا (انتهى)

وروى صاحب الكافي عن منصور بن حازم قال: "قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب، ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر؟ فقال: إنا نجيب الناس على الزيادة والنقصان.." [أصول الكافي: ١/٦٥].

فلولا هذا التلون وهذا الاختلاف لما كتب لكم البقاء ، لأن سيف الشرع سيسلط عليكم .... والله تعالى لا يسلط سيف الشرع إلا بين كتفي الزنادقة ..فإلى أى أجل ستتركون ذلك وتظهرون دينكم وتجاهدون فى سبيله ؟

قال الشيعي : هذا سيكون إذا خرج المهدى من السرداب .

قال السني : إذا يصير دينكم معطلا حتى يخرج المهدى من السرداب ، وستصيرون رعاة لأئمة الظلم والكفر لا يظهر لكم دين ولا تقوم لكم ملة ، فلا انتفعتم بالمعصوم ولا فررتم من الكفر . فلو كان الذى تؤمنون به دينا ثابتا لكان موت أحدكم فى سبيل إظهاره أولى من هذا الجبن وهذا الكذب الذى تظهرونه دائما للهروب من الأذى .

قال الشيعي : هذا هو الذي أدين به للأئمة .

قال السني : القضية ليست ما تدين به للأئمة ، ولكن القضية ما تدين

به لله رب العالمين .

قال الشيعي : هذا هو دين آبائي وأجدادي الذى دانوا به لله تعالى .

قال السني : أتظن أن عليا رضى الله عنه كان يتعامل بالتقية ؟

قال الشيعي : نعم كان يتعامل بالتقية .

قال السني : وما الذي يحمله على ذلك ، فقد كان يصلى خلف أبى بكر وعمر وعثمان ، فهل تجوز الصلاة خلف أهل الباطل تقية إلى أربعة وعشرين عاما ..؟

قال الشيعي : الذي يحمله على ذلك الخوف من خصومه .

قال السني : هذا معناه أن آل علي رضى الله عنه لم يقيموا الدين الحق فى زمن الخلفاء . وهذا طعن فيهم ، بل وفيكم أيضا ؛ لأنه إذا كان أئمتكم لم يقيموا الدين الحق ولم يظهروا به فكيف بكم وأنتم دونهم فى المرتبة تظهرون على خصومكم ؟

فى الحقيقة نحن لا نظن بآل البيت ذلك الجبن . فلم يكن علي رضى الله عنه جبانا يوما ما ، وهو الذي بات فى فراش النبي ﷺ ليلة الهجرة ، وقتل عمرو بن ود فى غزوة الخندق ، وقتل مرحبا الخيبري لما أنشد قباله قائلا : قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب .

فَقَالَ عَلِيّ : أنا الذي سمتني أمي حيدرة .... كليث غابات كريه المنظرة ....أوفيهم بالصاع كيل السندرة . ثم ضرب رأسه وقتله و كان

الفتح على يديه . (متفق عليه ، انظر مسلم كتاب الجهاد ١٨٠٧)

قال الشيعي : هذا كان فى زمن المعصوم ﷺ

قال السني : قولك مردود بثلاثة أمور :

الأول : أنكم تقولون إن الأئمة معصومون ويعلمون متى يموتون ، وأولاهم بذلك على رضى الله عنه ؛ فكيف يكون معصوما ويكون جبانا فى نفس الوقت ؟ وكيف يعلم متى يموت ولا ينتفع بعلمه هذا ؟

الأمر الثاني : أنكم تقولون إن عليا رضى الله عنه لم يبايع أبا بكر إلا بعد ستة أشهر ، من مبايعة الصحابة رضى الله عنهم له ؛ وهذا معناه أن أبابكر رضى الله عنه لم يكرهه على شيء، ولو كان يكرهه على شيء لما صبر عليه هذه الستة أشهر ؛ فكيف يضطر على رضى الله عنه إلى التقية ولم يكرهه أحد على خلاف ما يحب ؟

الأمر الثالث : أن عليا رضى الله عنه ولي الخلافة ، فلو كان يستخدم التقية لما حارب البغاة بنفسه وبسيفه ، فالتقية تقتضي المسالمة حتى يعود القائم ، كما تزعمون أليس كذلك ؟

قال الشيعي : ومع ذلك كان يستخدم التقية .

قال السني : أولا : أود أن أوضح بطلان زعمكم أن عليا تأخر عن بيعة أبي بكر ستة أشهر . قال ابن حجر فى الفتح : وقد تمسك الرافضة بتأخر علي عن بيعة أبي بكر إلى أن ماتت فاطمة، وهذيانهم في ذلك مشهور.

ثم قال الحافظ : وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد

الخدري وغيره أن عليا بايع أبا بكر في أول الأمر (انتهى) .

ثانيا : كيف يستخدم علي رضى الله عنه التقية وهو الخليفة الظاهر ؟

قال الشيعي : كل ما كان يفعله على عليه السلام مع الخلفاء كان تقية ، قال نعمة الله الجزائري عالمنا النحرير "ولما جلس أمير المؤمنين عليه السلام على سرير الخلافة لم يتمكن من إظهار ذلك القرآن وإخفاء هذا لما فيه من إظهار الشنعة على من سبقه" [الأنوار النعمانية: ٢/٣٦٢.] فالتقية قائمة ، وهى لنا دين حتى يخرج القائم من السرداب ، قال محمد الصدر الموسوى فى الغيبة الكبرى ص/ ٣٥٢ عن الإمام الرضا أنه قال : إن أكرمكم عند الله أعملكم بالتقية ، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا (انتهى)

قال السني : ولماذا تعملون بالتقية حتى يعود القائم ؟

قال الشيعي : لأنه سيظهر الوصية ، وسينتقم من الذين أنكروا الإمامة ، وسيحي الله تعالى له أبا بكر وعمر فيقتلهما شر قتلة .

قال المجلسي فى بحار الأنوار ٥٣/ ١٠٤ : وأجيء إلى يثرب فأهدم الحجرة ، وأخرج من بها وهما طريان فآمر بهما تجاه البقيع ، وآمر بخشبتين يصلبان عليهما (انتهي).

قال السني : أولا : أنا أعلم أن من أراد منكم أن يدعو على أحد قال له : " أسأل الله أن يبتليك بعظمة سني فى قبرك " . أليس كذلك ؟

قال الرافضي : نعم . لأجل أن قبور أهل السنة نار محرقة ..

قال السني : إذا كان الأمر كذلك ، فالله أعظم وأجل من أن يجعل

جوار رسول الله ﷺ في قبره الشريف قوما تكون قبورهم ممتلئة نارا ... ولكن النار في الحقيقة في قبوركم ، ولو كان أصحابها عبادا وزهادا . أما قبور أهل السنة فإنها نور مشرقة ولو كان أهلها فجارا وفساقا ...

ثانيا : كلامك مغلوط وغاياتك منكوسة .

قال الشيعي : وماوجه انتكاسها ؟

قال السني : أيهما أفضل على رضى الله عنه أم المهدى المنتظر ؟

قال الشيعي : "علي خير البشر ومن أبى فقد كفر" هذا هو اعتقادنا .

قال السني : أولا : علي ليس أفضل من الأنبياء ولا أفضل من أبى بكر وعمر ، ثانيا : إذا كان الإمام المعصوم الذى تجعلونه أفضل من نوح وإبراهيم وإسماعيل وموسي وعيسي بن مريم ومحمد صلوات الله عليهم لم يقدر أن يظهر الوصية لخصومه ، فكيف بمن يأتي بعده يظهر ما لم يقدر هو عليه ، بل إنه رضى الله عنه لم يظهر شيئا من معتقداتكم أبدا ، فلم يظهر القرآن الكامل المجموع فى مصحف فاطمة كما تزعمون ، بل ولم يقض بالمتعة بل قال بحرمتها ، ولم يقدر أن ينتقم من أبى بكر وعمر وعثمان أحياء وأمواتا ، بل سمى أولاده بأسمائهم ، فسمي بأبى بكر وعمر وعثمان .....

فإذا كان الذي فعله على رضى الله عنه هو الحق فما عند منتظركم المخبوء فى السرداب هو الباطل ....

وإذا كان الذي فعله باطلا ، فلن يثبت لكم المنتظر شيئا من الحق ، ولن يدفع عنكم شيئا من الباطل ...

فوقوع التضارب فى العمل الذى لا تصح الإمامة إلا به يستلزم نفى

العصمة عن أحدهما بلا شك ، وإذا انتفت العصمة عن أحدهما انتفت عن الآخر ، وبذلك يسقط دينكم ؛ لأنه لا يقوم إلا بها .

قال الشيعي : ألست تصدق بالمهدي وأنه سيملأ الأرض عدلا وقسطا ؟

قال السني : أنا أومن بالمهدي ، ولكن ليس هو مهدي الشيعة المعدوم المخبوء فى السرداب من ألف عام ، إنما أومن بالمهدى الذى إسمه مثل اسم النبى ﷺ محمد بن عبد الله وليس محمد بن الحسن العسكري ، وهذا المهدي الذي أومن به من أكبر الأدلة على فساد معتقداتكم فى الوصية...

قال الشيعي : كيف ذلك ؟

قال السني : أهل السنة هم الذين رووا أحاديث المهدي ، وأثبتوا أنه سيأتي فى آخر الزمان ، للنص الوارد فى ذلك من خير البرية محمد ﷺ : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا(رواه أبو داود عن ابن مسعود انظر صحيح الجامع للألباني : ٥٣٠٤)

قال الشيعي : وما الدلالة فى ذلك؟

قال السني : لو كان أهل السنة أعداء لأهل البيت كما تزعمون فكيف يثبتون النص للمهدي ، وينكرونه على علي رضى الله عنه ، وهذا من أهل بيته ﷺ وهذا من أهل بيته ﷺ ؟ فهذا من أكبر الأدلة على أن أهل السنة لا يتعصبون لأحد دون أحد ، ولو كانت ثَمَّ وصية لعلي رضى الله عنه كتلك

التى للمهدي ما جرؤ الصحابة رضى الله عنهم على مخالفتها . فهذا من المحال عقلا وشرعا وعرفا . فقلما يترك ملك وصية وتهجر ؛ فكيف بوصية نبي وهو خير الأنبياء يتركها جميع أتباعه ! فهذا من المحال .

ولذا فأنا أقول لك : كيف تكون الوصية للمهدي الآتى فى آخر الزمان بهذا التفصيل والبيان ، بينما تكون الوصية لعلى رضى الله عنه غامضة مبهمة ، مبنية على أحاديث موضوعة وكاذبة ؟

قال الشيعي : هذا المهدي الذي تؤمنون به هو الذى سينتقم ممن نزع الوصية من علي عليه السلام .

قال السني : ليس المهدي الذي نؤمن به هو الذي تؤمنون به ، ثم أتظنون أنكم ستكونون من شيعة المهدي الذي نص عليه الرسولﷺ ؟

قال الشيعي : نعم عجل الله فرجه وكشف كربه .

قال السني : إن تجاربا سابقة فى التاريخ تثبت أنكم لم تقفوا بجوار أحد من أهل البيت رضى الله عنهم أبدا ، فأنتم الذين خذلتم سيدنا الحسين بن علي رضى الله عنه فى الكوفة ، وأرسلتم إليه ما يقرب من خمسمائة كتاب،وبايعتموه بعد موت معاوية رضى الله عنه ، وكان عددكم يزيد على أربعين ألف رجل ، ثم خذلتموه وأسلمتوه وتوليتم عنه ، حتى قتل مع سبعة عشر رجلا من أهل البيت رضى الله عنهم ، وذلك فى عاشوراء سنة واحد وستين من الهجرة النبوية الشريفة .

قال ابن حجر فى الإصابة ٢/ ٧٩: أتته كتب أهل العراق بأنهم

بايعوه بعد موت معاوية ، فأرسل إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب ، فأخذ بيعتهم وأرسل إليهم ، فتوجه وكان من قصة قتله ما كان . . . . . . .أهـ

والذين كاتبوا الحسين وبايعوه منكم لم يكن ذلك منهم لأجل مكانة أهل البيت رضى الله عنهم أو مكانة الوصية ، وإنما بايعوه لأجل الدنيا كما بين أهل السير ، ولما علم بذلك عبيد الله بن زياد وتوجه إليه ليحيط به تفرق هؤلاء الشيعة الخونة من حوله ولم يدافعوا عنه.حتى قتله ابن الجوشن عامل عبيد،وقد عاقب الله تعالى الذين قتلوا الحسين وعاقب الذين خذلوه ، ولعلكم إلى الآن تضربون أنفسكم بالفؤوس والأمواس والسلاسل ، ولا أري ذلك إلا عقابا من الله تعالى لكم ، فإن مصائب الآباء قد تمتد إلى سابع جيل ، بل قد تمتد إلى يوم القيامة ، كما هو مع اليهود . قال تعالى : وإذا تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم (الأعراف. ١٦٦، ١٦٧) .

قال الشيعي : أهل السنة كانوا مسرورين راضين بمقتل الحسين .

قال السني : أنت كاذب لم تكن الأمة أبدا راضية عن مقتل الحسين رضى الله عنه ، فهى حزينة على قتله ، كما هى حزينة على قتل أبيه ، وقتل عثمان ، وقتل عمر ، كما هى حزينة على قتل جعفر ، وقد قتل شر قتله ، فغدر به ومثل به (رضى الله عنهم أجمعين).

قال الشيعي: ولماذا لم تتخذوا يوم مقتله مأتما تظهرون فيه الحزن عليه

كما نفعل؟

قال السني : لم نتخذ مأتما لهم كما لم نتخذ مأتما لموت الرسول ﷺ وهو القائل ﷺ : من أصابته مصيبة فليذكر مصابه بى فإنها من أعظم المصائب (رواه الدارمي فى المقدمة ٨٥، انظر صحيح الجامع ٣٤٧) وما علينا إلا الصبر والاسترجاع والصلاة لقول الله تعالى :﴿ **يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة** ﴾ (البقرة.١٥٣)

ولقوله تعالى : ﴿**وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون** ﴾(البقرة.١٥٥)

أما لطم الخدود وشق الجيوب والدعوى بدعاوى الجاهلية ، التى تبدو منكم يوم عاشوراء فإنها مع ما فيها من نقض لمفهوم القضاء والقدر والرضا به ، وما ينتظركم من الجرب فإنها أيضا خنجر مسموم فى ظهر الأمة الإسلامية ، بل هو عار على البشرية جميعا ، أن يكون فيها متخلفون إلى هذا الحد . ونحن براء من ذلك . فلقد اتخذتم مقتل الحسين لإظهار العداء للأمة الإسلامية ، ومن ثم إلقاء الملام عليها ورميها بأنها كانت راضية عن مقتله ، وأنتم الذين خذلتموه . وخذلانكم له وجه آخر يبرر احتفالكم بمقتل الحسين دون مقتل على رضى الله عنهما .

قال الشيعي : الأئمة إذا قالوا بالتقية فهم معصومون ولا يتأتى منهم خطأ ولا نسيان، وكيف يؤتمنون على إقامة حكم الله تعالى وهم مذنبون غافلون .!

قال السني : قولك هذا معناه أنكم أنتم ترون عدم الجهاد مع أى حاكم

يعتقد غير اعتقادكم ، وتستخدمون التقية مع أى حاكم ظالم ، ولا تعترفون به ، وهذا هو فكر الخوارج . وأنتم تزيدون على الخوارج مذمة وقبحا. فأنتم لا تكتفون بعدم الجهاد مع الحاكم الظالم ، بل تخونونه فى السر ، حتى تتهيأ لكم الفرصة بالتعاون مع أعداء الله تعالى للخلاص منه ، كما فعل نصيركم الطوسي مع الخليفة العباسي ، حين تمالأ مع هولاكو خان ملك التتار على دولة الخلافة ، حتي دخل بغداد ، وقتل الخليفة ، وقتل معه ألفي ألف مسلم . نصفهم بالسيف والباقى بالرائحة المنتنة ...

ونحن نأبي ذلك . فليس عندنا خونة ولا منافقون ، بل ونرى الصبر على الولاة وإن جاروا ، ونرى الجهاد ماض مع كل بر وفاجر إلى يوم القيامة . بينما أنتم ترون أن ظهور الظلم منه يجعله غير معصوم ، وعلى ذلك فلا يصح أن يكون إماما....ولا أن يجاهد خلفه .. فهل من شرط الولى أن يكون معصوما ؟

قال الشيعي : نعم .

قال السني : ما الدليل على ذلك ؟

قال الشيعي : قول الله تعالى : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾ (الأحزاب ٣٣,)

قال السني : ما مذهبك فى القضاء والقدر ؟

قال الشيعي : أنا وعامة الشيعة على مذهب المعتزلة فى القضاء والقدر .

قال السني : عندنا نحن أهل السنة الإرادة نوعان : إرادة شرعية كما فى

هذه الآية ، لا يلزم من وجودها وقوع المراد ، وإرادة كونية : وهي التي لا تجاوز ولا تمانع من أحد أبدا .أما أنتم على مذهب المعتزلة فماذا تقولون ؟

قال الشيعي : لا يلزم من ثبوت الإرادة تحقق المراد . هي عند المتأخرين مجرد العلم ، والهادي من يسميه الله هاديا ، والضال من يسميه الله ضالا ، ولكن الله لا يقدر أن يضل أحدا ، ولا يقدر أن يهدي أحدا ، فالأمر لا يعدو عن مجرد البيان فقط ، ولكن الإنسان هو الذي يخلق عمله ولا إرادة لله تعالى فى ذلك ، هذا هو مذهبنا.

قال السني : هذا كله من الباطل ، وأنتم تنكرون مشيئة الله تعالى ، ومعتقدكم هذا يدل على أنكم تدلسون على الناس بهذه الآية ، وأنت أخطأت خطأ بالغا حين احتججت بهذه الآية على ثبوت العصمة للأئمة ، وهى مخالفة لمعتقدك الاعتزالي . ولو أنك ذكرت قوله ﷺ : اللهم هؤلاء أهل بيتي فطهرهم (رواه الترمذي فى التفسير ٣٢٠٥ وأحمد فى المسند ١٦٥٤٠، انظر صحيح الترمذى ٣٠٣٨) لدلك على أن الإرادة هنا إرادة شرعية وليست إرادة كونية ؛ لأنه ﷺ فى مقام الطالب ، والسائل إنما يريد شيئا ليس موجودا .. . وهذه آيات لو أنك قلت إنه يلزم من وقوع الإرادة فيها وقوع المراد لما جاز لكم أن تتخذوا أهل السنة أعداء، فضلا عن غيرهم ، بل إنه لا يبقى على وجه الأرض ضال ولا كافر ، وهي :

١- قوله تعالى ﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾(النساء . ٢٦)

٢- وقوله تعالى ﴿ **مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾(المائدة . ٦)

الأمر الآخر: هذه الآية التى تسمونها آية التطهير السابقة حجة عليك .

قال الشيعي : في أي شيء؟

قال السني : سياق الآيات التى قبلها والتى بعدها إنما تتحدث عن نساء النبي ﷺ ، وأنتم تخرجون نساء النبي ﷺ من أهل بيته ، وتكفرون عائشة خاصة ، وتتهمونها بالزنا ، وهى ابنة الصديق رضى الله عنه،وزوج النبي ﷺ، وأم المؤمنين، التى نزل بسببها كثير من البركات على المسلمين،ويكفى فقط آية التيمم. قال ابن كثير في تفسير سورة النور٣/٢٨٩: "أجمع أهل العلم - رحمهم الله - قاطبة على أن من سبها ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في الآية فإنه كافر، لأنه معاند للقرآن" (انتهى)

قال الشيعي : الآيات عندما كانت تتكلم عن نساء النبى ﷺ كانت تأتي بضمير الجمع الدال على الإناث ، ولكنها لما تكلمت عن أهل البيت جاء الخطاب بضمير المذكر فقال تعالى : ﴿ **ليذهب عنكم** ﴾ (الأحزاب ٣٣,) بالميم ، ولم يقل ليذهب عنكن . وقال :﴿ **ويطهركم** ﴾ ، ولم يقل : " ويطهركن " ....

قال السني : اعتراض غير وجيه بالمره ، وهو يبطل اعتقادكم ، ويدل على أنك لا تفقه لغة العرب ، فضلا عن لغة قومك .

قال الشيعي : كيف ذلك ؟

قال السني : لو أنك قلت الضمير خاص بالرجال من أهل البيت لخرجت فاطمة منهم ، ولم تكن من أهل بيته ﷺ ، لأنها امرأة وليست برجل.ولكن كون الضمير جاء مذكرا فهذا للأغلب ، لأن أهل بيت النبى ﷺ هم آل المطلب وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس ، وأولاد النبي ﷺ ونساؤه من أهل بيته ، وإن الرجل يقول لصاحبه كيف أهلك ؟ ويقصد نساءه ، وهذا كثير فى القرآن ، كما فى قوله تعالى فى امرأة إبراهيم عليه السلام:﴿**أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت**﴾ (هود.٧٣) فأدخلها الله تعالى فى أهل بيته وهى امرأته .وقال تعالى : قال : ﴿**فَلَمَّا قَضَى مُوسَىالْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا**﴾ (القصص.٣٠) . وأهل موسى هنا زوجه ....

فآل الرجل ما يئولون إليه كما قال تعالى : ﴿ **أدخلوا آل فرعون أشد العذاب** ﴾ (غافر ٤٦ ,) وهم أتباعه على دينه. وأنتم تجعلون آل النبي ﷺ فقط هم على وفاطمة والحسن والحسين ، وتخرجون بقية آل البيت ، حتى إنكم تخرجون زوجتي عثمان رقية وأم كلثوم ، بنتا النبي ﷺ من آل بيته ، وتزعمون أنهما ابنتا هالة أخت خديجة رضى الله عنها ، وهذا كله من الكذب ، وما كذبتم على النبي ﷺ إلا نكاية فى عثمان رضى الله عنه الحيبي التقي ، الذى تزوج بنتي النبي ﷺ ، لأجل موافقته لأبى بكر

وعمر ، وعدم اعتقاده بوصية على رضى الله عنه . أعلمت أنك تبني دينك على هواك ، ولو أنك جعلت هواك موافقا للدين لكان خيرا لك.

قال الشيعي : لكن الآية حصرت التطهير فى أهل البيت فقط ، ألست تقرأ قوله تعالى :" إنما يريد الله " وإنما تفيد الحصر كما يفهم علماء اللغة .

قال السني : أنت دائما تؤكد لى عدم فهمك للنصوص وما يلزم منها .

قال الشيعي : كيف ذلك ؟

قال السني : إذا قلت إن قوله " إنما" تفيد الحصر بحيث أن التطهير لا يشمل إلا أهل البيت فقط فألزم نفسك بما يماثلها من الآيات .

قال الشيعي : وما الذي يماثلها من الآيات ؟

قال السني : قوله تعالى : ﴿**إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم**﴾(الأنفال : ٢)

فهذه الآية حصرت الإيمان فيمن شملتهم هذه الأوصاف ، ولم يذكر فيها الإيمان بالإمامة أو الوصية ، فضلا عن أن يجعلها شرطا لصحة الدين ، أو عمدة من عمد الإيمان والإسلام ؛ حتى تكفروا مخالفيكم بإنكارها.....

قال الشيعي : حججك تفجر دماغى ولا أستطيع الصبر معك .

قال السني : سبحان الله .. هذا هو الحق إذا أصاب الدماغ . قال تعالى : ﴿ **بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق** ﴾ (الأنبياء : ١٨) .

وعندي استدلال آخر لا تقدر على دفعه أنت ولا طائفتك مجتمعة.

قال الشيعي : وما هذا الاستدلال ؟

قال السني : ألم يثبت عندكم أن عليا رضى الله عنه زوج ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ؟

قال الشيعي : نعم ثبت ذلك ، ولكنه كما قال أئمتنا ...

قال السني : ماذا قال أئمتكم ؟

قال الشيعي:قال أئمتنا إنها اغتصبت.قال أبو جعفر الكليني فى فروع الكافي ٢/ ١٤١ عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال فى هذا الزواج : إن ذلك فرج غصبناه (انتهى)

قال السني : هذه تكفرك والشيعة الروافض أجمعين ؛ لأنك نقضت التطهير القدري ، الذي لا يمانع ولا يجاوز لأهل البيت فى الآية باغتصاب امرأة منهم.

قال الشيعي : هذا الزواج كان تقية .

قال السني : هذا عذر أقبح من ذنب ، وهو دليل على جهلك بالآية .

قال الشيعي : كيف ذلك ؟

قال السني : أولا : لأنكم تعتقدون أن الآية حكم قدري كوني ،

وليست مجرد خبر أو أمر شرعي ...ولو كانت حكما كونيا فالتطهير لا يمانع ولا يجاوز من بر أو فاجر، فالتطهير واقع قائم لا محالة ، سواء اتخذ علي رضى الله عنه التقية أم لم يتخذ...

ووجه آخر: أن عليا لا يمكن أبدا أن يرضى عن اغتصاب ابنته المطهرة لا تقية ولا غير تقية ، ثم ألم تقولوا إن التقية إنما هي لحفظ المال والنفس والعرض ، فكيف يتقي بضياع عرضه ؟ ثم أين جهاد الدفع الذي تؤمنون به للحفاظ على الأرض والعرض والمال؟دون جهاد الطلب الذي تؤجلونه لمجيء المهدي .كما قال أئمتكم وفقهاؤكم...

قال الشيعي:أصارحك. ليس عندى جواب على ما تقول . .

قال السني : إذن أسألك سؤالا متعلق بهذا الأمر .

قال الشيعي : ماذا عندك ؟

قال السني : هل الدين كمل وتم شرعا وخلقا وعقيدة وعملا أم لم يكمل ولم يتم ؟

قال الشيعي : الدين لا يتم إلا بالمعصوم والوصية ، قال تعالى : ﴿ **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته** ﴾ (المائدة.٦٧) فقد أنزل الله تعالى على نبيه ﷺ الوصية لعلى عليه السلام من بعده ، وهذا هو الذى بلغه النبى ﷺ أمته فى غدير خم .وفيه قال : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ...الخ ثم قال : اللهم فاشهد ثم نزلت هذه الآية : ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم**

ونعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ (المائدة : ٣) فقال رسول الله ﷺ :"الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب بالرسالة ولعلى بالولاية " فهذا نص جلي بإمامة على عليه السلام .

قال السني : أنت متناقض عندما تري الجمع بين الأمر بالبلاغ والعمل بالتقية.أما قوله تعالى :﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ...الخ** ﴾ (المائدة.٣) فقد نزلت هذه الآية فى مكة فى حجة الوداع ، ولم تنزل فى غدير خم كما زعمت ، وقد سمع هذه الآية من النبي ﷺ فى يوم عرفة مائة وأربعة عشر ألف صحابى ، فكيف يترك النبي ﷺ الناس يتفرقون فى الأمصار دون أن يخبرهم بالوصية وهى أصل من أصول الدين كما تزعمون ، ثم يخبر بعد ذلك قلة قليلة منهم فى خم ، ولا ينتهز تلك الفرصة ..... أما هذه الآية : ﴿**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس** ﴾ (المائدة.٦٧) فقد نزلت فى إحدى غزوات النبى ﷺ وكان النبى ﷺ ينتدب من الصحابة من يحرسه من عدوه ، فلما نزلت هذه الآية أمر النبي ﷺ حراسه بالانصراف . لما أعطاه الله تعالى من الآمان والعصمة .

أما ما زعمت فهو تلفيق فى النصوص ، لا تدل عليه هاتان الآيتان صراحة ، والدين لا يقوم إلا بالصريح الجلى ، وعليه فالدليل ليس فى الآيتين ، بل ولا فى الحديث الذى ذكرته كما سيتبين لك . والذى ثبت في غدير خم أنه ﷺ قام خطيبا.فحمد الله وأثنى عليه. ووعظ وذكر. ثم قال "أما بعد. ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب. وأنا

تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله. واستمسكوا به" فحث على كتاب الله ورغب فيه. ثم قال "وأهل بيتي. أذكركم الله في أهل بيتي. أذكركم الله في أهل بيتي. أذكركم الله في أهل بيتي"....(رواه مسلم. كتاب فضائل الصحابة .باب فضائل علي. ٢٤٠٨) فأمر حبيبنا المصطفى ﷺ بالتمسك بكتاب الله تعالى ، ثم أمر بحب أهل البيت جميعا ونصرتهم وعدم مخالفة ما اجتمعوا عليه ، ولم يخص منهم آل علي فقط ، بل آل علي وآل جعفر وآل العباس وآل عقيل ، وأهل البيت من جنس أهل السنة ، وإجماعهم هو إجماع أهل السنة ، ولا خلاف ولا تنافر أبدا إلى قيام الساعة ......

أما قولك : الدين لا يتم إلا بالمعصوم . . فهو بالإضافة لما فيه من الكذب على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ وعلى المؤمنين فإنه يحول دون دخول أحد من الناس دين الإسلام ، لأن الإمام المعصوم الذى يتم به الدين عندكم غائب فى السرداب . فهذا اعتراف بنقصان الدين ؛ فكيف يقبل الناس دخول دين ناقص ؟

قال الشيعي : الدين لا يفسر إلا بالمعصوم ، كتاب الله لا ينطق ولا يتكلم ، وهو حمال ذو أوجه ، لا بد من المعصوم .فلا تحريم ولا تحليل إلا عن طريقه ، فهو الحجة القاصمة.

قال السني : هذا الذي تنقلونه كذبا عن علي رضى الله عنه وغيره ، وتؤكدون فيه أن كتاب الله تعالى لا ينطق ولا يتكلم بمعنى : أنه لا يفهم ولايفسر إلا بالإمام قول قبيح مردود ، بل هو باطنية مقيتة ، إذ يترتب عليه

تجهيل الأمة بأكملها ؛ وبهذا يكون الدين مائعا لا كرامة له حتى يعود المعصوم ، أو يكون الإمام طاغوتا يعبد من دون الله تعالى . أيها الشيعي : الخليفة ما هو إلا وسيلة لإقامة الدين وليس غاية أو مقصدا..فكيف تقلب الأمور ؟ ألست تعقل ؟ ثم إنكم تجعلون المعصوم يحل مايشاء ويحرم ما يشاء ، وقد نهي رب العزة سبحانه وتعالى أن يتخذ أحد من الناس حجة فى تحليل أو تحريم دون مستند من الشرع .

قال تعالى : ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ**﴾ (آل عمران. ٦٤)

فالآية صريحة فى أن التحليل والتحريم حق محض لله تعالى ، ولا يجوز إنزال الأئمة أو غيرهم منزلة الأرباب فى تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله .لا بد للإمام من مستند شرعي .

قال الشيعي : الإمام المعصوم هو المفسر لما أبهم من القرآن ، المخصص لعامه ، المقيد لمطلقه ، الناسخ لأحكامه ، حتى ولو بعد موت الرسول ﷺ .

قال السني : أولا : أنتم تنقضون ذلك بما ثبت عندكم من التفاسير المختلفة لكتاب الله تعالى مثل : تفسير القمي والعياشي والتبيان ..الخ

ثانيا : ألم يكن الصحابة رضوان الله عليهم فى زمن النبى ﷺ يفهمون كلام الله تعالى منه ﷺ خاصة أنه أنزل بلغتهم ، أم لم يكونوا يفهمون منه شيئا ؟

قال الشيعي : نعم كانوا يفهمون .

قال السني : وكان ذلك دون الحاجة لعلى رضى الله عنه أم كان علي مشاركا للرسالة فلا يستطيع النبى ﷺ أن يبلغ أمرا إلا بعلي ؟

قال الشيعي : ماذا تريد أن تقول ؟

قال السني : أريد أن أقول لك إن عليا رضى الله تعالى عنه لم يكن مع النبى ﷺ فى كل أحواله ، فلم يكن معه فى بيته ، فأهل بيته أعلم بأمور النبى ﷺ فى بيته من غيرهم ، ولم يكن معه فى بعض الغزوات كما فى الغزوة التى استخلفه فيها على المدينة ، وقد كان على رضى الله عنه فى يوم من الأيام قاضيا على اليمن ، فهناك أمور لم يكن يعرفها علي رضى الله عنه ، كان غيره يعرفها ويعمل بها دون الحاجة لعلى . فإذا كان النبي ﷺ بلغ القرآن للصحابة رضى الله عنهم وكانوا يعملون به ، وكان السفراء والأمراء يبلغون مراد النبي ﷺ للملوك والقبائل المختلفة دون الحاجة لعلى رضى الله عنه فى زمنه ، وهذا الفهم وهذا البيان تناقلته الصحابة رضى الله عنهم جيلا بعد جيل فلا حاجة حينئذ للمعصوم لكى يقيد مطلقا أو يخصص عاما أو ينسخ حكما ، خاصة أن هذه الأحكام ثابتة فى نص القرآن نفسه فالقرآن واضح الدلالة فى ذلك ، وأيضا ثابتة من طريق آخر غير على رضى الله عنه ، وأهل العلم يكفون الناس فى ذلك ، وما زاد على ذلك من البيان فالحاجة فيه إلى صحة النقل عنه ﷺ ، فإذا صح النقل عنه وعنهم انتهت المسألة ، وإلا فكلامك بضرورة المعصوم للبيان وفهم القرآن معناه أن النبي ﷺ لم يفسر القرآن ، وأنه كان مبهما ، وأن

الصحابة رضى الله عنهم لم يكونوا يفقهون شيئا منه ولم تحسن عبادتهم ولم يعرفوا ربهم ، وأن من جاء بعدهم لا يعرف شيئا تبعا لذلك ، وهذا معناه أنكم تجهلون الأمة جميعا ... وهذا فى حقيقته طعن فى الرسول ﷺ فى المقام الأول ، وطعن فى رسالته فى المقام الثاني ..... بل وطعن فى حكمة الله تعالى ، لأنه لو كان هؤلاء جهلة كما تزعمون فكيف يختار الله تعالى لخير أنبيائه أجهل الناس وأكفرهم ، ويختار لأئمتكم وفقهائكم خير الناس وأشرفهم كما تدعون ؟

قال الشيعي : بنو إسرائيل أصحاب موسي لم يفقهوا أمر موسي عليه السلام بذبح البقرة وعبدوا العجل فى حياته ، فكيف لا يكون أصحاب محمد ﷺ جهلة ولا يكفرون بعد مماته .

قال السني : أولا : موسي لم يتركهم حتى علمهم وألزمهم بالحكم .. فلم يتركهم جاهلين .. ثانيا : أتريد أن تمثلنا باليهود ! لو كان الصحابة رضى الله عنهم كما تقول فلا خيرية لهذه الآمة على غيرها من الأمم ، وتكون بذلك قد نقضت قوله تعالى :﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس** ﴾(آل عمران ١١٠,) ونقضت أيضا ما شهد الله تعالى به من الإيمان لصحابة رسول الله ﷺ كما فى قوله تعالى : ﴿ **آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير**﴾ (البقرة : ٢٨٥) هذا من جهة ... ومن جهة أخرى فإن الصحابة رضى الله عنهم لو كانوا كفرة كما تقول لعاقبهم الله تعالى كما عاقب أصحاب العجل بقتل أنفسهم كي يقبل

توبتهم كما فى قوله تعالى : ﴿**فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم**﴾ (البقرة : ٥٤) ولكن الله تعالى أظهرهم ونصرهم وفتح البلاد بهم ، ومصر بهم الأمصار ..... بل وقد ثبت كما فى آخر سورة البقرة أنه تبارك وتعالى لا يؤاخذهم بالخطأ والنسيان ، وأنه رفع عنهم الإصر وما لا طاقة لهم به ، وهذا لايتناسب مع القول بتكفيرهم أبدا .... ولو كانوا لا يفقهون كما كان أصحاب موسي ﷺ حين أمرهم أن يذبحوا البقرة لشدد الله تعالى عليهم كما شدد على أصحاب البقرة ، وفرض عليهم صفات معينة لا تتوفر إلا فى بقرة واحدة عند رجل واحد منهم ، وقد كان يكفيهم أن يذبحوا أى بقرة ، ولكن الله تعالى يسر علينا،ولم يشدد كما شدد على اليهود. قال تعالى :﴿ **الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم . إلى قوله تعالى** : ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم ﴾ (الأعراف : ١٥٧)

أيها الشيعي : لا تهرب فالحجة ثابتة . وإن زعمت أن النبي ﷺ لم يقم الحجة مع كونه رسولا فامتناع قيام الحجة من غيره من باب أولى .. وعلى ذلك لا تقوم لله تعالى حجة فى الأرض . وهذا إبطال للدين وإبطال للرسالات جميعا . ؟

قال الشيعي : أولا قولك إن هذه الآية : ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس**﴾ لم تكن كذلك ، إنما كان أصلها :" كنتم خير أئمة " ولكن النواصب حرفوها عن أصلها الذى نزلت عليه ؛ ليصرفوا الناس عن الأئمة ، فقد قرأت هذه الآية عند أبى عبد الله : "خير أمة" يقتلون أمير المؤمنين والحسن

والحسين - عليهم السلام -؟ فقال القارئ : جعلت فداك كيف نزلت؟ قال: نزلت (كنتم خير أئمة أخرجت للناس)، ألا ترى مدح الله لهم ﴿**تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾" (تفسير القمي: ١/١١٠.)

قال السني : تفسيرك للآية يلزم منه صحة النقل ، وأنت لا تقدر على إثبات ذلك ، ولا شيعتك بأكملها ... وقولك هذا يثبت أنكم تقولون بتحريف القرآن ، ومن يقول بعدم التحريف فهذا منه تقية... وإذا كان الأئمة عندكم يستخدمون التقية فهذا بلا شك يمنع دخولهم فى تلك الخيرية الثابتة ، لأن الخيرية قائمة على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وهؤلاء ينكرون المعروف ويأمرون بالمنكر ، وإذا كان مهديكم المنتظر غائب لا يتحقق به أمر ولا نهى فليس فى الأمة ولا فى الأئمة خيرية على الإطلاق ... ولا شك أن الخيرية ثابتة للأمة خاصة لصدرها الأول ...

فإما أن تثبت الآية وتبطل دينك ، وإما أن تثبت صحة النقل ، وأنا أعلم أن كبشين لا ينتطحان فى إثبات بطلان أسانيدكم ..

قال الشيعي : الذى أؤكده لك أن النقل فاسد عن الرسول ﷺ من جهة هؤلاء الخلفاء من بنى أمية ، الذين ألفوا روايات باطلة وألصقوها بالدين وفسروا القرآن بها .

قال السني : أولا : كلامك باطل منقوض . لأن الله تعالى حفظ دينه من نقل المنافقين له ، والقرآن الكريم خير شاهد على أمانة الصحابة رضى الله عنهم فى جمع القرآن ، وقد ذكر القرآن الكريم أن المنافقين لا يسمعون القرآن

ولا يذكرون مانزل فيه ؛ فكيف يتحقق لهم نقل ؟ قال تعالى :﴿ **وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ** ﴾ (محمد: ١٦) ولو كان ثمة منافق نقل شيئا لأكثر التشنيع علي القرآن والتكذيب له ، ولكن هذا لم يحدث إلا منكم ، وأنتم لم تنقلوا لنا شيئا بفضل الله تعالى . ومصحفكم المزعوم غائب ولا حاجة لنا به .

ثانيا : لكن يظهر من كلامك أن النقل إذا كان صحيحا عن طريق آخر غير بنى أمية لم يكن هناك حاجة إلى الإمام المعصوم .

قال الشيعي : لا بد من الإمام المعصوم .

قال السني : ولا بد من وجود من ينقل إليك الآن كلام المعصوم ، لأنه قد مات وأنت تنتظر رجعته ، أو لأنه غائب وأنت تنتظر خروجه ..

قال الشيعي : نعم أنتظر رجعته وأنتظر خروجه . عجل الله فرجه وفك كربه وأزاح خوفه...فقد كان في الغيبة الصغري يصلنا قوله بعدة سفراء ، أما بعد انقطاع الغيبة الصغري فنحن لا نعرف عنه شيئا .

قال السني : ولا بأى طريق .

قال الشيعي : ولا بأى طريق فهى غيبة كبرى ، ومن ادعى أن له طريقا مع المهدي بعد الغيبة الكبرى فهو كاذب أو كافر .

قال السني : إذن يلزمك تكذيب أو تكفير كل من يقولون بالعلم اللدني من إخوانك الشيعة . وعلى كل إلى أن يرجع إمامكم كما تدعي أو يخرج

وتنتهي كربته ألست تتعبد بعبادة تتقرب بها إلى الله تعالى ؟

قال الشيعي : نعم أتعبد .

قال السني : عدم وجود إمام على مذهبك يعني أن عبادتك باطلة ، لأنها لا تصح ولا تفسر إلا بإمام معصوم .وليس ثمة إمام معصوم ..

قال الشيعي : هناك روايات نقلت إلينا عن طريق المعصوم ونحن نتعبد بها .

قال السني : إذن الآن الشأن بالنقل ، وإذا كنت تعتقد بعصمة النبي ﷺ فهذا يكفيك فى التثبت من صحة النقل عنه ﷺ فقط ، وإن كنت مصرا على قولك بضرورة عصمة غير النبي ﷺ ليصح الدين فاذكر لي تلك الكتب التي كتبت تلك الروايات التى تتعبد الله تعالى بها ؟

قال الشيعي : عندنا كتاب الكافى لأبي جعفر الكليني المتوفي سنة ٣٢٩ هـ والثاني : فقيه من لا يحضره الفقيه لمحمد بن بابويه القمي الملقب بالصدوق المتوفي سنة ٣٨١هـ والثالث : التهذيب لمحمد بن الحسن الطوسي المتوفي سنة ٤٦٠ هـ والرابع : الاستبصار له أيضا .... هذه هي كتبنا الرئيسية . وهى كافية لنا .

قال السني : هذه الكتب التي ذكرتها لم يكتبها معصومون منصوص عليهم ، وليسوا أئمة من أهل البيت ، وقد كتبت تلك الكتب فى أزمنة بعيدة ...

هذا بالإضافة إلى أن هذه الكتب متناقضة فى مروياتها من جهة ولا تشترط العدالة فى أسانيدها من جهة أخرى .

قال الشيعي : اثبت لي ذلك ؟

قال السني : عندي ثلاث قواعد لابد أن تفهمها أولا :

١-أنتم زعمتم أن القرآن حرف بالزيادة والنقصان . فإذا كان كتاب الله عندكم قد حرف كما زعم النور الطبرسي صاحب كتاب فصل الخطاب فى تحريف كتاب رب الأرباب وغيره فكيف بكتبكم وهى دون القرآن تحفظ من التحريف بالزيادة والنقصان ؟ والله تعالى لم يضمن لها ولا لكتابها الحفظ من التغيير والتبديل والتلبيس كما ضمن تعالى لكتابه كما فى قوله تعالى : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ (الحجر:٩) وكما ضمن أيضا لرسوله ﷺ كما فى قوله تعالى : ﴿**وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته ....فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته**﴾ (الحج.٥٢)

٢-أنتم زعمتم أن السنة كتبت فى عهد عمر بن عبد العزيز فى القرن الثاني - وهذا صحيح-ولأجل طول الأمد عن زمن النبوة قدحتم فيها ورددتموها. فكيف بتلك الكتب التى كتبت فى القرن الرابع والقرن الخامس تكون أوثق منها مع العلم أن النبي ﷺ لم يشهد لهابالخيرية كما شهد بالخيرية للقرون الثلاثة لأول ؟

فإذا قلتم بأن أصحاب محمد ﷺ وهم خير الناس لم يصونوا الكتاب المنزل فكيف يصون أصحاب الأئمة كلامهم بعد مماتهم ؟ فهل أصحاب الأئمة مصونون من الردة وأصحاب رسول الله ﷺجميعا معرضون لها ؟

١- إذا كان نقلة الدين وحملة السنة الذين فتحوا الأمصار - ومنها بلادكم - ونشروا الإسلام كذبة ومحرفون فمن يثق فى هذا الدين ويظن أنه حق من أهل الكتاب من اليهود والنصارى ؟ بل ومن يقبل أنكم دخلتم الإسلام إذا كان الذي نقله إليكم أنتم كذبة ومرتدون ؟

هذه قواعد رئيسية لا بد أن تفكر فيها جيدا .....

أما بالنسبة لكتبكم :

فهذه عدة آفات لا تخلوا منها :

١- أن رواتها الأصليين مختلف فى توثيقهم عند أئمتكم المعصومين . فانظر فى كتاب رجال الكشي ، رجال الطوسى . على سبيل المثال ماذا يقول الأئمة المعصومون عندكم أمثال جعفر الصادق ومحمد الباقر وأبى جعفر فى رواة كتبكم أمثال محمد بن مسلم وزرارة بن أعين ، وبريد بن معاوية العجلي ، وأبى بصير الليث المرادي.. وهم الرواة الذين تدور عليهم الرويات عن الأئمة ؟

فإنك ستجد من الأئمة المعصومين من يرفعهم ويجعلهم أوتاد الدين وحملة الحديث الموثوقين ، وستجد من يلعنهم ويتهمهم بالضعف والكذب .

*يقول الكشى عن مفضل بن عمر قال:سمعت أبا عبد الله يقول : لعن الله محمد بن مسلم كان يقول إن الله لا يعلم الشىء حتى يكون(رجال الكشى ش/ ١٥٥) * وقال ليث المرادي سمعت أبا عبد الله يقول : لا يموت زرارة إلا تائها (رجال الكشى ص/ ١٣٤)

*وقال عن بريد بن معاوية : لعن الله بريدا (رجال الكشى ص/ ٢٠٨)

* وروى الكشى عن على بن الحسن بن فضال فقال : إن أبا بصير كان مختلطا (رجال الكشى ١٥٥)

وفى رواية للكشى ما يفيد تزكية هؤلاء الأربعة.

* قال جعفر بن الباقر عن هؤلاء الأربعة كما فى رجال الكشى ص/ ١٢٤ : هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبى على حلاله وحرامه وهم السابقون إلينا فى الدنيا والسابقون إلينا فى الآخرة (انتهى)

وهذا يدل على عظم الاضطراب فى الحكم فطائفة تجعلهم ملعونين والأخرى تجعلهم صديقين

٢- أنكم مختلفون فى ثبوت الحجة اللازمة عليكم على قولين : أن تكون بالعلوم النقلية أو بالعلوم الإلهامية اللدنية ... فإذا كنتم تعتمدون على العلوم النقلية فأين صحة السند عن أئمتكم والنقلة كذبة ؟

وإذا كنتم تعتمدون على العلوم اللدنية فمن الذى يضمن أنها من عند الله تعالى وليست من وحى الشيطان ؟

الأمر الآخر : أنكم إذا أبطلتم العلوم النقلية فلا يمكن أن تقبل العلوم اللدنية نقلا عن طريق الكتب إلا بالإلهام ، وعليه يلزمكم أن تحرقوا كل الكتب التى تنقل مذهبكم لأنها لم تنقل بالإلهام جيلا بعد جيل.

٣- أنكم تجوزون التقية وكتبكم جمعت بين النصوص الحقيقية والنصوص التى تقول بالتقية ، فلا ندري أى الموازين الدقيقة التى ستفرق

بين ماهو مذهب وما هو تقية ؟

فإن قلتم الصحيح ما خالف العامة - أهل السنة كما زعمتم عن أبي عبد الله : ما سمعتَ مني يشبه قول الناس (العامة) فيه التقية ، وما سمعت مني لا يشبه قول الناس فلا تقية فيه (بحار الأنوار: ٢/٢٥٢) - فهذا أمر محتمل ؛ وذلك لكثرة الفتاوي والأحكام ، فربما يكون ما قيل تقية أكثر من غيره بحيث لا يقوى ماتبقى لكم منه على إقامة الدين ..

فهذا الكليني يروي عن سلمة بن محرز قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن رجلا أرمنيا مات وأوصي إلي . قال : ما الأرماني ؟ قلت : نبطي من أنباط الجبال مات وأوصي إلى بتركته وترك ابنته . فقال لى : أعطها النصف . قال : فأخبرت زرارة بذلك فقال لى : اتقاك - أجابك تقية - إنما المال لها ، قال فدخلت عليه بعد فقلت : أصلحك الله إن أصحابنا زعموا أنك اتقيتني . فقال : والله ما اتقيتك لكني اتقيت عليك أن تعمل . فهل علم بذلك أحد ؟ قلت : لا ، قال فأعطها ما بقي(فروع الكافي٣/٤٨)

فهذا تلبيس وتحريف فى الشرع ، لهذا جواب ولهذا جواب ، فأيهما الحق الذي أرادوه دينا ؟ إن هذا يتناقض مع مبدأ العصمة ، لأن المعصوم يلزمه أن يبلغ مراد الله تعالى ؛ ليتحقق به اللطف والمصلحة والرحمة للعباد كما تزعمون .

هذا وجه : فإن قلتم كل ما قالوه صحيح . فهذا لا يقبل مع ثبوت تعارض تلك الروايات مع بعضها البعض وعدم القدرة على الجمع بينها بحال ؛ وعليه فسنقول لكم إن رواتكم نقلوا عقائد فاسدة باعتبار

مخالفتها لمذهبكم الذي تدينون لله تعالى به ، وهذا نوع من الغش ، والغش لا يكون دينا لله أبدا ....

فإذا كان نقلة كتبكم فعلوا ذلك فهذا دليل على أنهم لم يشترطوا الصحة من جهة عدالة الرواة ولا من جهة المرويات التى نسبت إلى الدين وليست من الدين ...وهذا من أكبر المطاعن عليكم ..

قال الطوسي فى مقدمة تهذيب الأحكام : ذاكرني بعض الأصدقاء... بأحاديث أصحابنا وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد حتي لا يكاد يتفق خبر إلا بإزائه ما يضاده ، ولا يسلم حديث إلا وفى مقابله ما ينافيه حتى جعل مخالفونا هذا من أعظم الطعون على مذهبنا (انتهى)

٤- أن عليا رضى الله عنه وهو عندكم الإمام الوصي المعصوم قدح فى رواتكم كما فى نهج البلاغة ، وهو من أصح الكتب عندكم ، وكذلك الحسن والحسين رضى الله عنهم أجمعين .

* فقال على رضى الله عنه : منيت بكم بثلاث واثنتين : صم ذوو أسماع ، وبكم ذوو كلام ، وعمي ذوو أبصار ، لا أحرار وصدق عند اللقاء ، ولا إخوان ثقة عند البلاء (نهج البلاغة ص/ ١٤٢)

* وقال الحسن : أري والله معاوية خيرا لى من هؤلاء ، يزعمون أنهم لى شيعة ، ابتغوا قتلى ، وانتهبوا ثقلى وأخذوا مالى ، والله لئن آخذ من معاوية عهدا أحقن به دمى وآمن به فى أهلى خير لى من أن يقتلونى فتضيع أهل بيتى وأهلى (الاحتجاج ٢/ ١٠، ٢٩٠)

* وقال الحسين حين دعا علي شيعته لما رأى خذلانهم له : اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقا ، واجعلهم طرائق قددا ، ولا ترض الولاة عنهم أبدا ، فإنهم دعونا لينصرونا ، ثم عدلوا علينا فقتلونا (الإرشاد للمفيد ص/ ٢٤١)

* وقال الباقر : لو كان الناس كلهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم لنا شكاكا والربع الآخر أحمق (رجال الكشى ص/ ٧٩)

*قال موسى بن جعفر : لو ميزت شيعتى لم أجدهم إلا واصفة ، ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدين ، ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد ، ولو غربلتهم غربلة لم يبق لى منهم إلا ما كان لى ، إنهم طالما اتكؤا على الأرائك فقالوا : نحن شيعة على ، وإنما شيعة على من صدق قوله وفعله .(الروضة للكافى ١٩١/٨)

٥- أنكم ذكرتم فى هذه الكتب التى هي كتبكم سلسلة حمير يروون عن الأنبياء والمرسلين فمن الذى وثق لكم هذه الحمير . فعن أمير المؤمنين أن عفيرا - حمار رسول الله ﷺ - قال له : بأبى أنت وأمي -يا رسول الله - إن أبى حدثني عن أبيه عن جده عن أبيه : أنه كان مع نوح فى السفينة ، فقام إليه نوح فمسح على كفله ، ثم قال : يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم (أصول الكافى ٢٣٧/١)

٦- أن الروايات التى نقلت عن على رضى الله عنه ومن استثنيتم من الصحابة هي أخبار آحاد ، وأخبار الآحاد مردودة عندكم.كما ذكر ذلك مفيدكم فى أوائل المقالات فى العقائد والمختارات ص/ ١٣٩، قال : لا

يجب العلم ولا العمل بشيء من أخبار الآحاد .. وهذا هو مذهب جمهور الشيعة ، وكثير من المحكمة ، وطائفة من المرجئة ، وهو خلاف ما عليه متفقهة العامة - أهل السنة - وأصحاب الرأى (انتهى)

* إذن فهناك مرويات شاذة منحرفة ، وهناك سلاسل منقطعة ، وهناك رواة كذابون ، ويشهد على ذلك من سميتموهم معصومين ، فبأى حجة تقبل تلك الكتب التى جمعت كل المتناقضات.... وفي هذه الكتب بالإضافة إلى ذلك زيادات فى مواضع ونقص فى مواضع أخرى كتبت فى أزمنة مختلفة ؟

فحاول أيها الشيعي أن تتعرف على تاريخ كتاب الكافي للكليني لتتأكد من ثبوت كتاب الروضة هل هو من تأليف الكليني أو مزيدا عليه ؟

وانظر فى تاريخ كتاب تهذيب الأحكام للطوسي لتعرف مجموع الأحاديث الذي دونت فيه أهي خمسة ألاف أم ثلاثة عشر ألف وخمسمائة وتسعين كتابا ...؟

قال الشيعي : لنرجع إلى مسألة العصمة فلم أعد أتحمل تلك الصدمات ، فأنت تريد أن تخلعني من ديني ، وأنا مصر على القول بعصمة الأئمة .

قال السني : ماذا تعني بقولك الإمام معصوم ؟

قال الشيعي : الإمام معصوم بمعنى أنه لا ينسي ولا يخطىء .

قال السني : إذا هو إله متنزه ومتقدس عن النقائص .

قال الشيعي : هو ليس بإله ، ولكنه كيف يكون معصوما وينسى ؟ وكيف يكون معصوما ويخطيء ؟ قال المجلسي في بحار الأنوار ٢٥/٢١١) باتفاق الأئمة على ذلك : "اعلم أنّ الإماميّة اتّفقوا على عصمة الأئمّة – عليهم السّلام – من الذّنوب – صغيرها وكبيرها – فلا يقع منهم ذنب أصلاً لا عمدًا ولا نسيانًا ولا الخطأ في التّأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه" أهـ

وقال أيضا بثبوت الإجماع كما في نفس المصدر ٢٥/ ٣٥٠-٣٥١: "إنّ أصحابنا الإماميّة أجمعوا على عصمة الأئمّة – صلوات الله عليهم – من الذّنوب الصّغيرة والكبيرة عمدًا وخطأً ونسيانًا من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله عزّ وجلّ"أهـ

قال السني : أنا أود منك أن تتفكر ابتغاء وجه الله تعالى فيما أقول لك ، صيانة لعقلك من التدليس ، ولقلبك من المشاعر الزائفة ، فالضلال لا يتأتى إلا منهما . وعندي مسائل أساسية في هذا الموضوع : هل يجب على الله تعالى أن يخلق أئمة معصومين ثم لا تحصل بهم هداية ولا تتحقق بهم مصلحة .ولا يقع لهم ظهور ؟

قال الشيعي : ماذا تعني ؟

قال السني : أعني هل تري أن الله تعالى يرضى أن يكون أهل الذمة ظاهرين يظهرون بدينهم وإمامهم حاضر ظاهر ، ويكون إمام الإسلام غائبا مخفيا في السرداب ؟ خائفا مذعورا لا يقدرعلى إظهار دينه؟ أتريدون أن تجعلوا أهل البيت والمسلمين جميعا أذل من اليهود والنصارى ؟

قال الشيعي : الإمام سيعود .

قال السني : أنا أكلمك عن دوره الآن .

قال الشيعي : ليس عندي جواب .

قال السني : ماذا تفعل إذا كان في رواة كتبكم من ينقض علم الأئمة ويتهمهم ؟

قال الشيعي : مثل من ؟

قال السني : هذا زرارة بن أعين يطعن فى علم آل البيت ، ويقول لأبي جعفر عليه السلام حين سأله عن صحيفة الفرائض : قال: أقرأت صحيفة الفرائض؟ فقلت: أى زرارة : نعم . فقال : كيف رأيت ما قرأت ؟ فقلت : باطل ليس بشيء هو خلاف ما عليه الناس الآن . قال أبو جعفر : فإن الذي رأيت والله يازرارة هو الحق الذي رأيت إملاء رسول الله ﷺ (فروع الكافي . ٣/ ٥٢)

قال الشيعي : لا أدري ما هذا .

قال السني : إذا أنت تكذب كتبكم المعصومة الكافية .

قال الشيعي : أنا لا أكذب بها .

قال السني : إذن أنت تقصد بالمعصوم أنه لا يخطيء أو أنه ملهم .

قال الشيعي : لا يخطيء .

قال السني : إذا كنت تقول المعصوم لا يخطيء فاذكر لي لماذا تكون التقية له دينا وهى توجب الخطأ والقول بما يخالف الاعتقاد ؟ وقد كان من

الواجب عليه أن يكون أمينا ، والمأمور بالبلاغ لا بد أن يكون عالما صادقا بليغا يحب الخير للناس ، فكيف يتوافق ذلك مع القول بالتقية ؟

قال الرافضي : الخوف منعه من صدق البلاغ ..

قال السني : إذا لا فائدة من العصمة .

قال الرافضي : أنت تريد أن تشككني فى الأئمة .

قال السني : أنا لا أشكك فى الأئمة ، ولكن أنا أشكك فى معتقداتك الباطلة . فهذا على رضى الله عنه إذا كان يتعامل تقية مع الخلفاء كما تزعم لماذا تراجع عنها مع البغاة - وأنتم تؤكدون أن الظهور للمهدى ولا جهاد إلا به وأنه الإمام الوحيد الذى لا يعمل بالتقية - فهو إما أن يكون أصاب حين هادن أو أخطأ حين حارب ؟ والأمران متضادان والحق فى أحدهما .

وكذلك الحسن رضى الله عنه كيف يتنازل لمعاوية رضى الله عنه وقد كان معه كثرة ، بينما يقاتل الحسين يزيدا وكان معه قلة ؟بينما كان العذر له ولم يكن مع الحسن .... فإذا كانا معصومين لزم من ذلك عدم تناقض الفعلين . وإذا كان الفعلان متضاربان فلا بد أن يكون أحدهما مصيبا والآخر مخطئا ، وعلى هذا الاعتبار تنتفي العصمة عن أحدهما ، وإذا انتفت عن أحدهما سقطت عن الآخر ، لأن العصمة تنقل بالنص ..

وقد ذكر القمي فى المقالات والفرق: ص٢٥ ما يدل على أن كثيرا من الشيعة تركوا المذهب لأجل ذلك وقال : بعد قتل الحسين حارت فرقة من أصحابه وقالت : قد اختلف علينا فعل الحسن وفعل الحسين ، لأنه إن

كان الذي فعله الحسن حقًا واجبًا صوابًا من موادعته معاوية وتسليمه له عند عجزه عن القيام بمحاربته مع كثرة أنصار الحسن وقوتهم .... فما فعله الحسين من محاربته يزيد بن معاوية مع قلة أنصار الحسين وضعفهم، وكثرة أصحاب يزيد حتى قُتل وقُتل أصحابه جميعًا باطل غير واجب ؛ لأن الحسين كان أعذر في القعود من محاربة يزيد وطلب الصلح والموادعة من الحسن في القعود عن محاربة معاوية...

وإن كان ما فعله الحسين حقًا واجبًا صوابًا من مجاهدته يزيد حتى قتل ولده وأصحابه، فقعود الحسن وتركه مجاهدة معاوية وقتاله ومعه العدد الكثير باطل، فشكوا في إمامتهما ورجعوا فدخلوا في مقالة العوام" (انتهى)

* أما إذا كنت تريد بالمعصوم يعنى الملهم ففيه اعتراضان : هل تعتقد أن الرسول ﷺ أقام الحجة أم لم يقم الحجة ؟ فإذا كنت تعتقد أنه أقام الحجة فلا حاجة لإلهامات المعصومين ، وإذا كنت تعتقد أنه لم يقم الحجة فلا يمكن لأحد من بعده أن يقيمها إذا عجز هو عنها ....

الأمر الآخر : إذا كنت تعتقد أن النبي ﷺ لم يقم الحجة فما معني الآيات الواردة فى إثبات

قيام الحجة بالرسل كما فى قوله تعالى : ﴿**رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل**﴾ (النساء.١٦٥)

قال الشيعي : ألم تستمع إلى قوله تعالى ﴿ **ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم** ﴾(النساء.٨٣) فأولوا الأمر

المقصود بهم هنا الأئمة المعصومون .

قال السني : هذا باطل لأنه لو كان ذلك لما كان للرسول ﷺ مزية .

قال القرطبي رحمه الله تعالى في التفسير : زعم قوم أن المراد بأولي الأمر علي والأئمة المعصومون. ولو كان كذلك ما كان لقوله: ﴿**فردوه إلى الله والرسول**﴾معنى، بل كان يقول فردوه إلى الإمام وأولي الأمر، فإن قوله عند هؤلاء هو المحكم على الكتاب والسنة. وهذا قول مهجور مخالف لما عليه الجمهور . (انتهى)

الاعتراض الثاني : أن الإلهام طريق من طرق الظهور، فإذا كان الرجل الملهم بمعنى المعصوم أي الممنوع من عدوه وخصمه لا يظهر بإلهامه بمعنى أنه لا يتقي ما يضره ولا يجلب لنفسه ما ينفعه فلا حاجة لإلهامه ، وهؤلاء الذين جعلتهم أئمة معصومين ملهمين ممنوعين لم يكتب لهم الظهور على خصومهم باستثناء سيدنا على رضى الله عنه ، وكان خصومه أكثر من غيره وإن كان الحق معه ، لكن هناك من لم يظهروا على خصومهم مثل سيدنا الحسين رضى الله عنه إذ أنه مات مقتولا ، وكذلك من تلاه من الأئمة لم يظهروا ولم يكتب لهم السلطان على غيرهم ، وكذلك الخائف الطريد المخبوء في السرداب الذي تقولون عجل الله فرجه كأنه في ضائقة وغم وكرب فإنه لم يظهر وقد مر عليه ألف عام .

فها أنت قد رأيت غير المعصومين أكبر ظهورا وتأثيرا من المعصومين . فهل هذا يتناسب مع حكمة الله تعالى ؟

إن المتناسب في حكمة الله تعالى فيمن يجعلهم أئمة على الناس أن

يكون ظاهرين بالمصلحة لعباد الله ، رافعين لكلمة الإسلام فى ربوع العالمين ، لا أن يكونوا خائفين ، كما هو الحال فى أئمتكم ، وقد تحقق هذا فى الواقع لأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية والحسن وعمر بن عبد العزيز ...الخ

وهذا كما قال النبي ﷺ فى مسلم كتاب الإمارة ،١٤٥٣/٢)عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يزال الإسلام عزيزًا إلى اثني عشر خليفة" ثم قال كلمة لم أفهمها. فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: "كلّهم من قريش" وفي لفظ: "لا يزال هذا الدّين عزيزًا منيعًا إلى اثني عشر خليفة" [مسلم، ١٤٥٣/٢.]

والحديث لم يشترط أن يكونوا من أهل البيت ، بل فيهم من هو من أهل البيت بالخصوص ، وفيهم من هو من قريش بالعموم .... ومع ذلك فلا يمتنع أن يكون هناك أئمة من غيرهم ، ولكن لا يكون حظهم من عزة الإسلام كحظ هؤلاء القرشيين ....

أيها الشيعي عندى لك أمور لابد أن تعقلها :

١- لو كان الدين لا ينقل إلا بأهل النبي ﷺ المعصومين كما تزعم لتمكن للقادح فى النبوة أن يقول بأن هؤلاء يقولون عن نبيهم ما يشاءون . ويمدحون ميراثهم ويعبدون الناس لأنفسهم ، بل سيقولون إنما أراد هؤلاء وأراد نبيهم طلب الملك لنفسه ولأقاربه ، وليس هو نبى مرسل من عند الله تعالى .

ولو أنك تبصرت خطاب هرقل لأبي سفيان رضى الله عنه – وإن

كنتم تكفرونه - لفقهت ذلك . ولكن تدبر ما فيه من الحكمة كما فى صحيح البخارى ٧ باب بدء الوحي قال هرقل لأبي سفيان : فهل كان من آبائه من ملك؟ قلت: لا.... ثم برر له حكمة السؤال قائلا : وسألتك هل كان من آبائه من ملك، فذكرت أن لا، قلت: فلو كان من آبائه من ملك، قلت رجل يطلب ملك أبيه.(الحديث)

٢- هل مهمة المعصوم أن يأتي بدين جديد وشرع جديد أم يبلغ نفس الشرع ونفس الدين ؟ فإذا قلت ليست مهمته أن يأتي بدين جديد ، وإنما مهمته التخصيص والتفصيل . قلت لك : التخصيص والتفصيل ثابت فى الشرع .

فإذا قلت إنه عام ويحتاج إلى من يفصله . لقلت لك كل كلام مهما كان قائله يحتاج إلى من يفصله للعامة سواء كان قول المعصوم أو غيره ، فإذا قلت لا يحتاج قلت لك : ولماذا شرح مفسروكم نهج البلاغة الذى تنسبونه للإمام على رضى الله عنه .

٣- جاء في نهج البلاغة وهو كتابكم المقدس -ما يهدم مبدأ العصمة من وجهين :

الأول : أن عليا رضى الله عنه كان يقبل المشورة والمناصحة ولا يقبل التقية ولا المصانعة : "لا تخالطوني بالمصانعة، ولا تظنوا بي استثقالاً في حق قيل لي، ولا التماس إعظام النفس، فإنه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه، كان العمل بهما أثقل عليه، فلا تكفوا عن مقالة

بحق، أو مشهورة بعد، فإنّي لست في نفسي بفوق أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي" (انظر : ص٣٣٥) .

الثاني : أن الأئمة كانوا يستغفرون الله تعالى من الذنوب بما يدل على إمكانية وقوعهم فيها .فهذا على رضى الله عنه يقول في دعائه كما في نهج البلاغة ص/ ١٠٤: "اللّهمّ اغفر لي ما أنت أعلم به منّي، فإن عدت فعد عليّ بالمغفرة، اللّهمّ اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي ، اللّهمّ اغفر لي ما تقرّبت به إليك بلساني،ثم خالفه قلبي، اللّهمّ اغفر لي رمزات الألحاظ ، وسقطات الألفاظ ، وشهوات الجنان، وهفوات اللّسان".أهـ

٤- أن مبدأ العصمة وأن الله تعالى لا بد أن يجعل الإمام معصوما يقتضى القول بالجبر ، وأن الفعل لله تعالى ولا فعل للعبد البتة ، ومعنى معصوما يعنى لا يقدر أن يفعل معصية ، ولا معني للامتناع عن المعصية مع ثبوت القدرة على فعلها ، لأنه إذا كان قادرا على فعلها ولا يفعلها من تلقاء نفسه فهذا لكل الناس .

المهم أن القول بأن المعصوم لا يقدر على فعل المعصية يتناقض مع قولكم بالقدر وأن العبد خالق لعمله وأن الله تعالى لا يخلق أعمال العباد..

فإذا رجعتم عن قولكم بالقدر ، وقلتم الفعل فعل الله ولا فعل للعبد بطلت الحاجة إلى عصمة الأئمة لهداية الخلق ، لأن الله تعالى هو الفاعل ولا حاجة لفعل العبد لبلوغ الهداية ورجوعه إلى أحد غير الله تعالى سواء كان معصوما أو غير معصوم . هذا هو لا زم مذهبكم .

٥- أن من زعمتم أنهم معصومون كانوا يأمرون أتباعهم بإخفاء إمامتهم عن الناس وبكتمان أخبارهم فكيف ينتفع الناس بعصمتهم مع هذا الكتمان .

قال أبو جعفر رضي الله عنه كما فى أصول الكافي: ٢٢٤/٢: "في حكمة آل داود ينبغي للمسلم أن يكون مالكًا لنفسه مقبلاً على شأنه عارفًا بأهل زمانه، فاتقوا الله، ولا تذيعوا حديثنا" أهـ .

وقال شارح الكافى مبينا ما ينبغي على المريد كتمانه : "لما كانت التقية شديدة في عصرهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بكتمان أسرارهم وإمامتهم وأحاديثهم وأحكامهم المختصة بمذهبهم..".(المازندراني/ شرح جامع: ١١٨/٩)

قال الشيعي : لا يشترط فى الإمام أن يكون حاكما .

قال السني : إذن يلزمك القول ببطلان الوصية لعلى رضى الله عنه ، وإثبات خلافة الأئمة .

قال الشيعي : لقد أدخلتنى فى مفاوز مغلقة ولا حيلة لى فيما تقول .

قال السني : أيها الشيعى : كيف مع عدم وجود معصومكم الغائب الذي تزعمون تثبتون صحة ما لديكم من آثار وأحاديث عن الرسول والأئمة ؟

قال الشيعي : النقل هو الذي بين لنا أن هذا من المعصومين .

قال السني : إذا كان ما ينقل إليكم من المعصومين ثابت فما نقل عن النبي ﷺ أولى بالثبوت من غيره . وعليه إذا كان ما عندكم يغنيكم عن

المنتظر المخبوء فى السرداب فما عند الأمة عن النبى ﷺ يغنيهم عن المعصومين .

وإن لم تفهم ذلك فأقول لك أيها الشيعي : إذا كان الأئمة السابقون على الحق كفاكم هذا الحق عن المخبوء فى السرداب ، وإذا كانوا على الباطل لم ينفعكم صاحب السرداب فى إثبات الحق ولا إبطال الباطل . وحينئذ لا يبقى لكم إلا أن تعودوا إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ....

قال الشيعي : أقولها لك بصراحة وبكل وضوح إن أئمتنا يؤمنون أن القرآن الذى بين أيديكم قرآن محرف ناقص ، وأن هناك مصحفا واحدا فقط هو مصحف فاطمة ، وهو مع المهدي محمد بن الحسن العسكري المخبوء فى السرداب ، ونحن ننتظر خروجه لنطلع عليه ونحكمكم به ! فإذا كنت ترفض كون القرآن ليس بحاجة إلى من يفسره فنحن نقول إننا بحاجة إلى المعصوم ليخرج لنا القرآن الصحيح الكامل .

قال السني : أولا : أنتم تقولون إن صاحب السرداب سيخرج التوراة والإنجيل وسيحكم بحكم آل داود كما هو ثابت عنكم ، قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان ولا يسأل عن بينة (الأصول من الكافي ٣٩٧/١) فإذا كان صاحب السرداب سيحكم بحكم آل داود فما حاجتكم إذن لمصحف فاطمة ؟

ثانيا : إنك أرحتني من إجهاد عقلي فى إثباتك لتحريف القرآن ، ولكن أود منك أن توضح لي تلك المسألة باعتبارك خبير فى التشيع ؟

قال الشيعي : ماذا تريد ؟

قال السني : أنا عندما أطلع على كتبكم أجد نصوصا تقول القرآن محرف ، ونصوصا أخرى تقول غير محرف ، ونصوصا أخرى تمنع القول بتحريف القرآن تقية ، فكيف أصدق الطائفة التى قالت القرآن غير محرف ؟.

قال الشيعي : القرآن محرف ، يعرف ذلك الخاصة منا ، بل وكثير من العامة يعلمون أن اسم على عليه السلام قد حذف من كثير من المواضع ، ولفظة آل محمد ، وأسماء المنافقين كذلك ، ومعايب المهاجرين والأنصار ..

وقد قال ذلك أئمتنا أذكر لك منهم :

* محمد بن النعمان الملقب بالمفيد فى أوائل المقالات ص/ ٥٤ قال : إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد ﷺ باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان ..أهـ

* وقد جمع الحسين النوري الطبرسى ما يقرب من ألفى رواية فى القول بتحريف القرآن فى كتابه : "فصل الكتاب فى تحريف كتاب رب الأرباب " بما يؤكد اتفاق مراجع الشيعة وفقهائها على ذلك ، وهذا الرجل كما تعلم له مكانة عظمى عندنا ، وقد قال فى مقدمة كتابه : هذا كتاب عملته فى إثبات تحريف القرآن وفضائح أهل الجور والعدوان وسميته فصل الخطاب فى تحريف كتاب رب الأرباب))...

* وروى الكليني في الكافي "أن القرآن الذي جاء به جبرائيل إلى

محمد صلى الله عليه وآله وسلم سبعة عشر ألف آية"(أصول الكافي ٢/ ١٣٤) وآيات القرآن ستة آلاف وثلاثمائة وثلاثة وعشرون آيةً،وهذا القول يقتضى سقوط عشرة آلاف آية أو يزيد .

* وقال المجلسي فى بحار الأنوار ٩٢/٥٢روى، أن أمير المؤمنين قال:"لو ثني لي الوسادة وعرف لي حقي لأخرجت لهم مصحفاً كتبته وأملاه علي رسول الله ﷺ " أهـ

* وقال الكاشاني كما فى تفسير الصافي:٤٩/١: المستفاد..من الروايات من طريق أهل البيت - عليهم السلام - أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد ﷺ، بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ، ومنه ما هو مغير محرف ، وأنه قد حذف عنه أشياء كثيرة منها اسم علي - ع - في كثير من المواضع ، ومنها غير ذلك ، وأنه ليس على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله ﷺ(انتهى)

والخوئي الذي قال فى البيان ص/ ٢٦٦: « إن المشهور بين علماء الشيعة ومحققيهم بل المتسالم عليه هو القول بعدم التحريف » . قال فيما نقله عن الكليني فى كتابه البيان ص/٢٢٣عن أبي جعفر:ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده). وقد كان الإمام الخوئي يوصى تلاميذه بذلك : عليكم بهذا القرآن حتي يظهر قرآن فاطمة " وهذا يجري مع الاتجاه المقرر عندنا من أن مصحف على منقول بالتواتر لدي أئمتنا كما فى بحار الأنوار٢٦/ ٤٤ عن علي بن سعيد عن

أبي عبد الله عليه السلام قال : وعندنا مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله وإنه لإملاء رسول الله صلوات الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده... » أهـ

ولا تنس أن عندنا سورتين " سورة الولاية وسورة النورين " ليس فى مصحفكم منهما آية واحدة ، وكي أقصر عليك الطريق نحن أقسام كلنا نقول بالتحريف ، وما الأمر إلا توزيع أدوار :

١- قسم يقول بالتحريف قطعا ، وهذا هو المناسب للإمامة والوصية ، إذ كيف أقول بكفر الصحابة وأصدق نقلهم للقرآن والآثار.

٢- قسم يقول القرآن محرف المعنى غير محرف النص ، يعنى من ذلك أن النواصب حرفوا معناه لصالح القول بعدم الإمامة ، ونحن نفسره على اعتبار القول بالإمامة .....

٣- قسم يقول القرآن غير محرف ولا يقصد القرآن الذى مع العامة - النواصب أهل السنة - ولكنه يقصد الذي ثبت عنده من مصحف فاطمة ، الذى كتب بخط على ، وهو الذى تناقلته الأئمة حتى إمامنا المهدى المنتظر فى السرداب .

٤- قسم يقول القرآن الذى مع العامة النواصب أهل السنة صحيح غير محرف ، يقصد بذلك القول تقية لأهل السنة ، وجذب عواطف السذج منهم، ليكونوا وعاء ممهدا لاستقبال دعوتهم وعدم النفورمنهم.ومنهم من يمتنع عن القول بتحريف القرآن حتي لا ينقض اعتماده القائم على النصوص القرآنية التى تثبت الإمامة .

٥- قسم يقول القرآن محرف بمعنى أنه منسوخ التلاوة ، ويستدل على ذلك بآيات نسخت تلاوتها ....وهم بذلك يريدون إسكات الناس عنهم ..

قال السني : وماذا تقول فيما قاله محمد جواد مغنية فى كتابه الشيعة فى الميزان ، وهو من كبار علمائكم ؟

قال الشيعي : وماذا قال ؟

قال السني : قال فى كتابه الشيعة فى الميزان ص/ ٣١٤ عن القرآن : ويستحيل أن تناله يد التحريف بالزيادة أو النقصان للآية من سورة الحجر :﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ والآية ٤٢ فصلت :﴿ **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد** ﴾ ثم قال ونسب إلى الإمامية افتراء وتنكيلا نقصان آيات من آي القرآن مع أن علماءهم المتقدمين والمتأخرين الذين هم الحجة والعمدة قد صرحوا بأن القرآن هو ما فى أيدى الناس لا في غيره ثم ذكر مجموعة منهم.. » أهـ

ولعله يوافق ابن بابويه القمي فى كتابه الاعتقادات ص/ ١٠١، ١٠٢ "اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد وهو ما بين الدفتين وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك.. ومن نسب إلينا أنا نقول أكثر من ذلك فهو كاذب" [انتهى]

قال الشيعي : هذا إما أنه يضحك عليكم أو يضحك على الأئمة ويكذب عليهم.. فأقوال الأئمة مستفيضة فى بيان ذلك ، وإذا كان قد نقل

لكم قول ثلاثة من المتقدمين وخمسة من المتأخرين يقولون بعدم التحريف ، فاقرأ كتاب فصل الخطاب ففيه ألفى رواية فى إثبات التحريف - والجميع عندنا يعظم مؤلف هذا الكتاب " النور الطبرسى " - والقائل بخلاف ذلك إما أنه ينزل القول بعدم التحريف على مصحف فاطمة ، وإما أنه يكفر بالإمامة والوصية، وإما أنه يقول بعدم التحريف تقية ، كما قال الجزائرى فى الأنوار النعمانية: ٢/٣٥٨.]. "والظاهر أن هذا القول إنما صدر منهم لأجل مصالح كثيرة، منها سد باب الطعن عليهم بأنه إذا جاز هذا في القرآن فكيف جاز العمل بقواعده وأحكامه مع جواز لحوق التحريف لها" أهـ

قال السني : كيف ذلك ؟

قال الشيعي : كيف يقول مغنية هذا هو قول أئمتنا ، وماذا فى الأقوال التى نقلتها آنفا أليست هى أقوال أئمتنا أيضا ؟ كيف يؤمن محمد جواد بقرآن نقله النواصب ؟ كيف يؤمن بقرآن حذف منه اسم علي ولفظ آل محمد وأسماء المنافقين .

إن قوله هذا معناه أنه لا يؤمن بمصحف فاطمة ، ولا يوجد شيعي على وجه الأرض إلا وهو يؤمن بمصحف فاطمة ، الذى نقله الأئمة تواترا إلى الإمام المعصوم المخبوء فى السرداب ، وهذا المصحف ليس فى مصحفكم منه آية واحدة ..

قال السني : مصحف فاطمة هذا إذا كان غائبا فلا حاجة لنا به ، إذ لا حكمة فى الجمع بين ضرورته لإقامة الدين والتعبد به واختفائه فى السرداب

إلى يوم القيامة ، وإذا كان علي وصيا كما تقول فقد خالف الوصية بعدم إظهاره لهذا المصحف ، فإذا كانت الوصية بالنص فلا يحل له الكتمان كما لا يحل للرسول إلا البلاغ .

أرى أن مزاعمكم ناشئة من الغلو فى على وفاطمة وآل البيت من جهة ، وما زعمتم اختصاصكم دون الناس إلا ليرحل إليكم الناس من أجله ، فى مقابل تشكيككم المتواصل فيما هو عند أهل السنة ؛ لينصرف الناس عنهم ، وليس هناك مصحف لفاطمة ولا وصية لعلي.أنتم تروغون كما تروغ الثعالب ...

قال الشيعي : أنا أقول لك بصراحة القرآن محرف عندنا وعندكم ؟

فال السني : لا : محمد جواد مغنية أهون منك . وإن كنت أقول لك : إذا كان عالمكم مغنية يقول بعدم التحريف ، فليزمه أن يكفر من قال بالتحريف ، ولو حدث لخرج من التشيع ، لأنه سيكفر النقلة الذين نقلوا لكم دينكم .

قال الشيعي : محمد جواد وغيره إنما يتكلم معكم تقية ، أما أنا فأصارحكم : القرآن محرف عندنا وعندكم ، وإلا فأنا إذا قلت بخلاف ذلك فأنا متناقض مع مذهبي .وقد بينت لك تناقض الإمام الخوئى المرجع الشيعي الكبير فى تفسيره البيان ص/٢٥٩ فمرة يقول القائل بتحريف القرآن : حديث خرافة لا يقول به إلا من ضعف عقله .... وتارة يقول ص/ ٢٢٢ فى نفس التفسير: « إن وجود مصحف لأمير المؤمنين عليه السلام يغاير القرآن الموجود

في ترتيب السور مما لا ينبغى الشك فيه ...» أهـ . وهذا تناقض واضح ، وليس الأمر تقديما وتأخيراً كما يظن من قوله ، بل إنما يقصد أن هناك شيئا آخر ، ولذا كان الإمام الخوئي يوصى تلاميذه قائلا لهم : " عليكم بهذا القرآن حتي يظهر قرآن فاطمة " ولذا قال : فيما نقله عن الكليني فى كتابه البيان ص/ ٢٢٣ عن أبي جعفر : ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبى طالب والأئمة من بعده » فأنا أكلمك بصراحة . .

قال السني : لا شأن لك بما عندنا نحن مجمعون على أن القرآن محفوظ من قبل الله تعالى كما قال فى كتابه :﴿ **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد** ﴾(فصلت:٤٢) وقال تعالى:﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾ (الحجر:٩) فلم يوكل ربنا حفظ القرآن لأحد من الشيعة الروافض ، ولا لغيرهم ، فإن قلت بالتحريف فأنت مكذب بتلك الآيات .بل وأنت مكذب بعلي رضى الله عنه ، وعند ذلك فلكم دينكم ولنا ديننا .

قال الشيعي : كيف أكون مكذبا لعلي عليه السلام ؟

قال السني : لأن عليا لم ينقل إليك ذلك ، ولم يظهر ذلك لا فى زمن الخلفاء ولا فى خلافته ، ولا أنت اطلعت على مصحف فاطمة ؛ حتى تخبرنا بما وقع في مصحفنا من الخلل . وليس عندك نص صحيح معتمد عن علي وغيره ، بل لو كانت حجتك رواية ، فأنا سأرد عليك برواية عن علي رضى الله عنه تمنع أن يكون عنده شيء اختص به من دون الناس ، وقد قال : ما

عندنا شيء إلا كتاب الله وهذه الصحيفة، عن النبي ﷺ : (المدينة حرم، ما بين عائر إلى كذا، من أحدث فيها حدثا، أو آوى محدثا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل.

وقال: ذمة المسلمين واحدة، فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل. ومن تولى قوما بغير إذن مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل (متفق عليه . رواه البخاري باب حرم المدينة ١٧٧١)

...فهذا مما يكبتكم به علي رضى الله عنه ....

قال الشيعي : هناك آيات حذفت من القرآن بنصوص ثابتة عن أئمتكم .

قال السني : إذن أنت تتكلم عن قضية النسخ . والنسخ أقسام ، ولم يقل أحد من أهل السنة أن النسخ تحريف ، إنما قال ذلك الشيعة الروافض فقط.

أما أقسام النسخ فهي :

١- ما نسخ حكما ٢- ما نسخ تلاوة ٣- ما نسخ حكما وتلاوة .

وهذا كله لا شأن لأحد به ، إنما هو لله تعالى ، لأنه الخالق الذى له الكلمات الكونية وله الكلمات الشرعية .قال تعالى : ﴿**ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير**﴾ (البقرة : ١٠٦)

وقال تعالى حاكيا على لسان نبيه : ﴿ **قل ما يكون لي أن أبدله من**

تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحي إلي ﴾(يونس . ١٥) ولذا فالنسخ لا يكون إلا بوحي من الله تعالى ، ولذا فإنه لا يكون بعد موت النبي ﷺ وعلى هذا أجمعت الأمة ...

١- أما نسخ الحكم فهو مشهور حتى فى الكتب السابقة فقد كتب الله تعالى على إبراهيم عليه السلام ذبح ولده ثم نسخ ذلك وخففه بذبح شاة ، ونسخ التوجه إلى بيت المقدس بالتوجه إلى الكعبة ، ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿**والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج**﴾(البقرة.٢٤٠) فنسخ ما زاد على أربعة أشهر وعشرا .بقوله تعالى : ﴿**والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا** ﴾(البقرة . ٢٣٤)

٢- أما نسخ التلاوة فهو كقوله تعالى : ﴿**والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله عزيز حكيم** ﴾ فإنها رفعت تلاوة وبقيت حكما ، كما ثبت ذلك عندنا في البخاري وغيره ، وعلى ذلك الإجماع وكذا هذه الآية : " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطي وصلاة العصر" كانت مكتوبة هكذا ونزلت هكذا ، ولكنها نسخت إلى ما هى عليه الآن لما رواه مسلم في صحيحه ٣٦٠ عن البراء بن عازب قال: نزلت هذه الآية:"حافظوا على الصلوات وصلاة العصر" فقرأناها ما شاء الله، ثم نسخها الله فنزلت: ﴿**حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى**﴾ فقال رجل: هي إذا صلاة العصر؟ قال البراء: قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله تعالى » .

٣- أما نسخ الحكم والتلاوة كالآيات من سورة الأحزاب ، وقد كان ذلك في زمن النبي ﷺ ، وهناك آية أخرى كآية الرضاعة كما في قول عائشة رضي الله عنها:" كان فيما أنزل اللّه تعالى من القرآن: عشر رضعات معلومات يُحرِّمنَ، ثم نُسخن بخمس معلومات (رواه مسلم في الرضاع ١٤٥٢ والترمذي في الرضاع . ١١٥٠)

لكن هنا مسألة قد تغيب عنكم جميعاً نتيجة لسوء المقصد في تناولكم للنصوص ألا وهي أن العلم بالنسخ قد يتفاوت من إنسان لآخر ، فقد تنسخ الآية حكما فيعرفها بعض الصحابة رضي الله عنهم فينتهون ويبقى الآخرون ممن لا يعرفون يتعبدون بها ، حتى يأتيهم من العلم ما يدفع العمل بها ، فيتركون ما هم عليه ليستقر الأمر على ما انتهى إليه الجمع الكرام .

فهناك من كان يتوجه إلى بيت المقدس ولا يعلم أن الأمر نسخ فيبقي متعبدا على مقتضى علمه ... فإذا علم انصرف إلى ما انصرف إليه أصحابه .رضي الله عنهم . وهناك من كان يقرأ آيات منسوخة حتى بعد وفاة النبي ﷺ ولا يدري أنها منسوخة تلاوة وحكما ، لكن غيره يعلم ذلك كما في قول عائشة رضي الله عنها في آية الرضاعة : تُوفي رسول اللّه ﷺ وهنَّ مما يُقرأ من القرآن "

وابن مسعود كان يظن أن المعوذتين رقية وليستا من القرآن ، ولما علم أنهما من القرآن رجع عن قوله وأثبتهما في القرآن اتباعا للصحابة رضي الله عنهم ....

فما ثبت بشهادة عدلين فهو من القرآن ، وهذا هو الذى أثبته الصحابة جميعا في عهد أبي بكر وفى عهد عمر ..وفى عهد عثمان رضى الله عنهم جميعا ، فلم ينقص من القرآن شيء على الإطلاق .

فكون شيء من الآيات كان موجوداً فى الصدور أو فى بعض المصاحف ليس موجودا الآن لا يعني أنه حذف ، ولكن يعني أنه منسوخ ، علم ذلك من علمه وجهله من جهله.

وأضيف أمرا آخر أن آيات لها أوجه فى اللغة العربية لا تفقهونها ، تظنونها خطأ أو لحنا وهى بخلاف ذلك ، فلا يمكن لكتاب الوحي علماء اللغة والبيان أن يخطئوا فى أمر أنتم بالنسبة لهم فيه لا وزن لكم على الإطلاق ..

وأضرب لك مثالا وقس على غيره . فقوله تعالى :﴿**إن هذان لساحران**﴾ (طه.٦٣) تقولون كان من الواجب أن تكون هكذا : " إن هذين لساحران " وهذا غير لازم . فقيل هى لغة لكنانة : " يجعلون أَلِفَ الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد، يقولون : رأَيت الزيدان، وروى أَهلُ الكوفة والكسائي والفراء: أَنها لغة لبني الحرث بن كعب، قال: وقال النحويون القُدَماء: ههنا هاءٌ مضمرة، المعنى: إنه هذانِ لساحِران، قال: وقال بعضهم إنّ في معنى نعَمْ (انظر لسان العرب لابن منظور)

قال الشيعي : التحريف ثابت نصا ومعني ، ولو جئت بحجج أهل الأرض جميعاً، ولو ارتقيت بي إلى السماء ما صدقت خلاف ما أعرفه ، وما

تربيت عليه في برية قومي.

قال السني : لقد جمعتم جميع المعاني المنحرفة وألصقتموها بالقرآن ، أما أهل السنة فهم مصانون من هذا الخبل.لقد قلتم في تفسير قوله تعالى:﴿**مرج البحرين يلتقيان** ﴾ (الرحمن:١٩) أنهما علي، وفاطمة، ﴿**يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان** ﴾، يعني الحسن، والحسين. وقلتم في قوله تعالى :﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس** ﴾(آل عمران : ١١٠) يعني كنتم خير أئمة وفي قوله تعالى :﴿**وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدي** ﴾(طه: ٨٢) : يعني : اهتدي إلى الولاية ..مع العلم أن هذه عمومات فكيف تم تخصيصها على الولاية وعلى الإمامة وعلى علي رضي الله عنه .. ومن يقبل زيادتكم المشهورة في قوله تعالى :﴿**ألم نشرح لك صدرك** ﴾ بقولكم : " وجعلنا عليا صهرك " وهي سورة مكية بالاتفاق ، ولم يكن علي رضي الله عنه بعد صهرا للرسول ﷺ ، بل كان صهره الوحيد العاص بن الربيع.وخذ هذه التخاريف في تفسير قوله تعالى ﴿**وإن كنتم في ريب مما نزلنا** ﴾(في علي)﴿**فأتوا بسورة من مثله**﴾(أصول الكافي: ١/٤١٧)﴿**يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا**﴾(في علي)﴿**نوراً مبيناً**﴾(أصول الكافي: ١/٤١٧) لو قلتم الأحاديث هي الدليل على هذه التأويلات الباطلة لم تكن في الآيات حجة لكم ، ولو كانت الحجة في الآحاديث لألزمناكم بصحة النقل ، وقد علم القاصي والداني أنكم كاليهود والنصاري لا يصح عندكم سند .

وما تقبلونه من المرويات لا يعتمد عليه ، وإنما يعتضد به خاصة إذا وافق هواكم ، وإلا فإن خالف هواكم رددتموه .

لقد تبين فى الحقيقة أنكم تقولون بما اجتمعت العقول على بطلانه ، وتصدقون بما اتفقت الأئمة على تكذيبه مما جعلكم مثار سخرية للناس .

ويحكى القرطبي فى تفسير قوله تعالى :﴿ **ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون** ﴾ (النحل ٦٨ ,-٦٩) : قال ابن عطية : وذهب قوم من أهل الجهالة إلى أن هذه الآية يراد بها أهل البيت وبنو هاشم، وأنهم النحل، وأن الشراب القرآن والحكمة، وقد ذكر هذا بعضهم في مجلس المنصور أبي جعفر العباسي، فقال له رجل ممن حضر: جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم، فأضحك الحاضرين وبهت الآخر وظهرت سخافة قوله.(انتهى)

فى الحقيقة أيها الشيعي أنت تربيت فى برية اليهود ، وآنست منهم التحريف ، قال تعالى : ﴿**يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به** ﴾ (النساء.٤٦) قيل لهم : ﴿ **ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة**﴾ (البقرة.٥٨) فدخلوا على أستاهم وقالوا حنطة . فلما رأيت اليهود وآنست طبائعهم ظننت كل شيء فى الوجود محرفا بما فى ذلك كتاب الله تعالى ...

قال الشيعي : الموت لأمريكا الموت لإسرائيل .

قال السني : لا داعي للتمثليات ، نريد الحقيقة والواقعية .

قال الشيعي : ماذا تظن فى كلامي ؟

قال السني : بينكم وبين اليهود علاقة حميمة ، ولو كان خلاف ذلك لما مرت هذه الكلمات دون مؤاخذة.فالجميع يعرف أنكم مع اليهود ضد أهل السنة ...

حتى إن ابن تيمية قال إنكم حمير اليهود وبين فى منهاج السنة أن محنتكم هى نفس محنة اليهود فقال فى منهاج السنة النبوية ١/٢٤: محنة الرافضة محنة اليهود .

قالت اليهود : لا يصلح الملك إلا في آل داود ،

وقالت الرافضة : لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي ،

وقالت اليهود:لاجهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال ، وينزل سيف من السماء ،

وقالت الرافضة : لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي مناد من السماء،

واليهود يؤخرون الصلاة إلى اشتباك النجوم وكذلك الرافضة يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم . والحديث عن النبي ﷺ أنه قال : لا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَالَمْ يَنْتَظِرُوا بِالْمَغْرِبِ اشْتِبَاكَ النُّجُومِ (رواه أبو داود فى الصلاة ٤١٨ رواه ابن ماجه فى الصلاة وأحمد فى المسند ١٦٨٧٨ ١٢١٠ ورواه الدارمى فى الصلاة ٦٨٩ عن العباس)

واليهود تزول عن القبلة شيئا ، وكذلك الرافضة ،

واليهود تنود في الصلاة وكذلك الرافضة ،

واليهود تسدل أثوابها في الصلاة ، وكذلك الرافضة ،

واليهود لا يرون على النساء عدة ، وكذلك الرافضة ،

واليهود حرفوا التوراة ، وكذلك الرافضة حرفوا القرآن ،

واليهود قالوا : افترض الله علينا خمسين صلاة ، وكذلك الرافضة ، واليهود لا يخلصون السلام على المؤمنين ، إنما يقولون : السام عليكم والسام الموت ، وكذلك الرافضة .

واليهود لا يأكلون الجري والمرماهى والذناب ، وكذلك الرافضة ، واليهود لا يرون المسح على الخفين ، وكذلك الرافضة .

واليهود يستحلون أموال الناس كلهم ، وكذلك الرافضة ، وقد أخبرنا الله عنهم بذلك في القرآن أنهم قالوا : ﴿**ليس علينا في الأميين سبيل**﴾(سورة آل عمران : ٧٥) وكذلك الرافضة .

واليهود تسجد على قرونها في الصلاة ، وكذلك الرافضة .

واليهود لا تسجد حتى تخفق برؤوسها مرارا شبه الركوع ، وكذلك الرافضة .

واليهود تبغض جبريل ويقولون : هو عدونا من الملائكة ، وكذلك الرافضة يقولون : غلط جبريل بالوحي على محمد ﷺ وكذلك الرافضة وافقوا النصارى في خصلة النصارى ليس لنسائهم صداق إنما يتمتعون بهن تمتعا ، وكذلك الرافضة يتزوجون بالمتعة ويستحلون المتعة .

وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين سئلت اليهود من خير أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب موسى ، وسئلت النصاري من خير أهل ملتكم ؟ قالوا : حواري عيسى ، وسئلت الرافضة من شر أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب محمد ﷺ ، أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم ، فالسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة ، لا تقوم لهم راية ، ولا يثبت لهم قدم ، ولا تجتمع لهم كلمة ، ولا تجاب لهم دعوة ، دعوتهم مدحوضة ، وكلمتهم مختلفة ، وجمعهم متفرق ، كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله . (انتهى)

قال الشيعي : الموت لأمريكا الموت لإسرائيل .

قال السني : إذا أردت إقناعي أنك تريد غير الجعجعة فأنت كاذب .

قال الشيعي : كيف ذلك ؟

قال السني : ألستم تبطلون الجهاد حتى يخرج المهدي من السرداب ؟ ألستم تحصرون القتال ضد أهل السنة والعرب إذا خرج المهدي من السرداب؟

ألستم تقولون إن المهدي سيحكم بحكم آل داود ؟ ألستم تنتظرون هدم الكعبة ونقل حجرها الأسود إلى كربلاء.ألستم تريدون هدم قبر أبى بكر وعمر فى المدينة ؟

قال الشيعي : نعم وأنا أعتقد بذلك كله ،هذا هو قول أئمتنا جميعاً ، ولا أعداء لنا إلا النواصب أهل السنة بل والعرب قاطبة ، والجهاد باطل خلف أي إمام إلا إذا خرج المهدي من السرداب ...

قال السني : من من أئمتكم قال ذلك ؟

قال الشيعي : هذه نصوص مؤكدة قاطعة لا رجعة فيها أيها النواصب الأشرار. يقول الإمام الخميني فى تحرير الوسيلة ١/ ٤٨٢: فى عصر غيبة ولي الأمر وسلطان العصر - عجل الله فرجه - الشريف يقوم نوابه العامة وهم الفقهاء الجامعون لشرائط الفتوي والقضاء مقامه فى إجراء السياسات وسائر ما للإمام عليه السلام إلا البدأة بالجهاد)

وقال المجلسي كما فى البحار ٥٢/ ٣٣٨: إن القائم يهدم المسجد الحرام حتي يرده إلى أساسه والمسجد النبوي إلى أساسه ......

وقال أبو عبد الله عليه السلام : إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان ولا يسأل عن بينة (الأصول من الكافي ١/٣٩٧)

وقال المجلسي أيضا كما فى البحار ٥٢/ ٣١٨: إن المنتظر يسير فى العرب بما فى الجفر الأحمر وهو قتلهم ..

قال السني : واضح جدا مدي الحقد الذى تضمرونه فى أنفسكم تجاه العرب ، والمسلمين ، وهذا يدل على أن دخولكم الإسلام كان تقية وتوطئة للقضاء على العرب ، فدعوتكم فارسية وغايتكم مجوسية ...

واضح جدا أنكم مع اليهود قلبا وقالبا غاية ووسيلة ، واضح جدا أن قولكم الموت لأمريكا الموت لإسرائيل ما هو إلا تمثيلية ... فإذا كانت غاياتكم تنتهي إلى قتال العرب وأهل السنة خاصة والحكم بسلطان آل داود يعني بتوراة اليهود وتلمودهم ، وهدم الكعبة على غرار ما شرعتم فيه عام ١٩٨٦م ، فكيف تقنعنى أنكم الآن ضد اليهود ومع أهل السنة

والحرم ؟ وأنتم تنكرون جهاد الطلب حتى يخرج مخبوؤكم المعدوم .

قال الشيعي : نحن ننظر إلى مصالحنا حسب كل وقت وكل زمن ، والتقية ديننا ودين آبائنا وأجدادنا .وسذاجة كثير منكم مكسب كبير لتنفيذ خططنا على الدوام ...

قال السني : نحن على بصيرة من أمركم تماما ، وولاة أمورنا كذلك ، الكل على حذر منكم ، وعلى بصيرة من أمركم ، فأجدادكم هم المجوس ، والمجوس لا يصلح لهم دين إلا بالشرك ، فيعبدون إلها للخير وآخر للشر وإلها للنور وآخر للظلام ، فيجمعون بين الشيء وضده ، وأنتم كذلك ، فقل لى هل كان المجوس يستخدمون التقية أيضا ؟

قال الشيعي : أتسخر مني يارجل ؟

قال السني : أليس أجدادكم المجوس حقا ؟

قال الشيعي :نعم أجدادنا ولكننا دخلنا الإسلام .

قال السني : على يد من وفى زمن من دخلتم الإسلام ؟

قال الشيعي : دخلنا الإسلام فى زمن الخليفة ....

قال السني : فى زمن الأمير العادل الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ياليتكم شكرتموه وعزرتموه ونصرتموه ، ولكنكم كفرتموه ولعنتموه وأقمتم لقاتله أبى لؤلؤة المجوسي مشهدا ، وكتبتم عليه : " هذا مرقد بابا شجاع الدين "...وترحمتم عليه وهو مجوسي ، وقلتم قتله لعمر أدخله الإسلام . . .أليس كذلك ؟

قال الشيعي : لم أعد أصبر على كلامك هذا ، أنت لا تريد أن تفهم أن هؤلاء الصحابة أبو بكر وعمر وأمثالهما سلبوا عليا الإمامة والوصية ، وضيعوا حقه فى الخلافة ، وهو الإمام المعصوم بالنص .

قال السني : تريد أن تتكلم فى قضية الإمامة والوصية ؟

قال الشيعي : هى أصل الخلاف بيننا وبينكم .

قال السني : لا تقل أصل الخلاف ولكن قل أول الخلاف .

قال الشيعي : وما الفرق ؟

قال السني : أصل الخلاف بيننا وبينكم فى التوحيد ، الذى هو حق الله على العبيد ، والتوحيد بجميع أقسامه نحن مختلفون معكم فيه ، ومن ملحقات التوحيد قضية الصحابة رضى الله عنهم ، لأنها متعلقة بحكمة الله تعالى .

قال الشيعي : ماذا عندك فى الوصية والإمامة ؟

قال السني : عندي قواعد فى هذه المسألة أرى أنها ستصرعك وستكون مفاجأة لك ولكثير من أمثالك ...

أنت تؤمن أن الخلافة لعلي نص ثابت ، وأنا أقول لك لم تثبت الخلافة بالنص لعلي رضى الله عنه ، ولو كانت نصا ما تراجع عنها علي رضى الله عنه ولا أحد من آل بيته رضى الله عنهم أجمعين ...فهل يتراجع النبي عن النبوة .

قال الشيعي : ما تلك المفاجأت ؟

قال السني : أتؤمن بكتاب نهج البلاغة المنسوب للإمام على رضى الله عنه ؟

قال الشيعي : نعم هو أصح الكتب عندنا .

قال السني : وأنا أومن أنه موضوع على على رضى الله عنه ، ولكن طالما أنك مؤمن به فهو حجة عليك ، فخذ هذا النص من نهج البلاغة ص/ ٣٦٦ عن علي رضى الله عنه قال : بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه ، فلم يكن للشاهد أن يختار ، ولا للغائب أن يرد ، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك رضى فإن خرج على أمرهم بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه ، فإن أبي قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين ، وولاه الله ما تولي . (انتهى)

فهل وجدت نصا إلهيا يعتمد عليه علي رضى الله عنه فى إثبات أحقيته بالخلافة؟

قال الرافضي : علي كان يستخدم التقية كما قلت لك .

قال السني : ولماذا يستخدم التقية ؟

قال الشيعي : خوفا من أعدائه الذين سلبوا حقه وظلموه .

قال السني : ألست تزعم أن عليا رضى الله عنه ولي معصوم ؟

قال الشيعي : نعم هو ولي معصوم .

قال السني : وما قولكم فى حياة المعصوم ومماته ؟

قال الشيعي : لا أعرف ماذا تريد .

قال السني : أيها الشيعي لعلك جاهل بمقامات الإمام المعصوم عندكم .

قال الشيعي : وما مقامات المعصوم ؟

قال السني : قال الكليني فى أصول الكافي : (٢٥٨/١) باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متي يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم .. وقال إمامكم الخميني فى كتابه الحكومة الإسلامية ص/ ٥٢: إن للأئمة مقاما محمودا ، ودرجة سامية ، وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون (انتهى)

فإذا كان الأئمة كذلك لا يموتون إلا باختيار منهم ، وكل ذرات الكون تحت أيديهم ، فما الذي يحوجهم إلى التقية والجبن من مخالفيهم ؟ أليس هذا انتكاسا فى منهجكم وانقلابا فى عقولكم ؟

قال الشيعي : هم يعلمون ولكنهم يرضون بهذا الجبن .

قال السني : هذا المفهوم تمجه العقول الزكية والأنفس السوية : عصمة بلا عصمة ، وعلم بلا معنى ولا معلوم ، وإمامة بلا قوة ولا إمام . ونظرية بلا حقيقة . أنتم تعيشون فى الأوهام أيها الشيعة كما تعيش المعتزلة . يقولون عن الله تعالى : " عليم بلا علم ، وقدير بلا قدرة ، وحكيم بلا حكمة ...الخ

قال الرافضي : ماذا تريد أن تقول ؟

قال السني : إذا كان علي يري أن الصحابة كلهم كفار؟ فلماذا لم

يهجرهم ويتميز بطائفته عنهم كما فعل ذلك النبي ﷺ مع المشركين ، وقد أمر الله تعالى بعدم البقاء فى دار الكفر طالما أن المرء لا يستطيع أن يجهر فيها بعقيدته ؟

قال الرافضي : لا أدري .

قال السني : لقد جعلتم عليا رضى الله عنه ممن ظلموا أنفسهم ببقائه فى وسط قوم من المرتدين الكفار ، أو جعلتموه فى صف من لا حيلة لهم من الرجال والنساء والولدان ، بل جعلتموه أقل منهم . فإن المهاجرين فى بلاد الكفار والأسري فى الحروب منهم من يظهر دينه ولا يخاف فى الله لومة لائم ...

قال الشيعي : ليس عندي جواب .

قال السني : وعندي أخري لا جواب لك عليها أيضاً.

قال الشيعي : ما هي ؟

قال السني : أليس لعلي ولد يسمي محمد بن الحنفية ؟

قال الشيعي : نعم .

قال السني : فممن استولد علي هذا الولد ولماذا سمي بابن الحنفية ؟

قال الشيعي : الحنفية كانت من سبي بني حنيفة الذين قاتلهم أبو بكر.

قال السني : إذا كان علي رضى الله عنه قد وافق أبا بكر فى حربه لبني حنيفة فهذا إقرار منه أن بني حنيفة تجري عليهم أحكام المرتدين ، وإقرار منه أيضا بعدالة أبي بكر فى حربة لهم ، ودليل آكد على إمراره لحكمه وقبوله له ؛

وهذا يقتضي إثباته لخلافته ، وأنه لم يكن جائرا ظالما كافرا ، ولو كان كذلك لما أنفذ أحكامه ولما أقره على سبي بني حنيفة ، وقد تسري بواحدة منهم ، وهي خولة بنت جعفر ووطأها ، وأنجب منها ولده محمداً ، فلو كانوا مسلمين معصومين لما جوز علي رضى الله عنه أن يسبي نساءهم أو يطأ واحدة منهم.

ولو كان أبو بكر مرتدا هو وأصحابه رضى الله عنهم لما جاز لعلي رضى الله عنه أن يحارب معهم ، فدل ذلك على أن الردة متعلقة بخصوم أبي بكر ، وليست متعلقة بأبي بكر فضلا عن بقية الصحابة كما تدعون .

قال الشيعي : ليس عندي جواب .

قال السني : وهاك أخري لا جواب لك عليها .

قال الشيعي : ما هي ؟

قال السني : هل كانت عترة على رضى الله عنه من بني هاشم موافقة لكم في تقديم علي على أبي بكر الصديق وعمر وعثمان رضى الله عنهم . أقصد آل جعفر وآل عقيل وآل العباس وولديه وأخص منهم عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن ، اللذين نقل الكشي أن عليا لعنهما ودعا عليهما بعمي القلوب والأبصار (رجال كشي ص/٥٢)

قال الشيعي : لا . كانو مخالفين لعلي عليه السلام في هذا الأمر ، هذا مشهور .

قال السني : إذا كان عترة النبي ﷺ وآل بيته الذين يئولون إليه لم يقدموا عليا رضى الله عنه على أبي يكر ولا عمر ولا عثمان فكيف تعيب على

بقية الصحابة في اختيارهم هؤلاء الخلفاء الثلاثة وتقديمهم على علي رضي الله عنه ؟؟ وأنت كما تعلم أن الرجل إذا كان له حق في القيادة والسياسة فأولى الناس به أقرباؤه وعترته.وهذا ابن عباس لم يرو حديثا واحدا يثبت فيه أحقية علي بالإمامة ، وقد كان يروى عن المهاجرين والأنصار .

قال الشيعي : ليس عندي جواب .

قال السني : أنا أعرف أنك تكفرهم وتسبهم . أليس كذلك ؟

قال الرافضي : نعم هذا ثابت عندنا فالعباس نزل فيه قوله تعالى:﴿وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾(الإسراء٧٢)(رجال الكشي:٥٣) وابن عباس كان : " جاهلا سخيف العقل كما هو ثابت في أصول الكافي: ٢٤٧/١

قال السني : ومع ذلك عندي أمور أخري لا جواب لك عليها .

قال الشيعي : ما هي ؟

قال السني : لقد بايع أكثر الصحابة عليا رضي الله تعالى عنه بالمشورة بعد موت الخليفة عثمان ، كما ثبت ذلك عندكم في نهج البلاغة أنه قال : بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر... الخ فإذا كان هذا الجمع بايعه بمجرد المشورة ، فكيف إذا كان الأمر ثابتا بالنص ؟ أليس كان من المتوقع أن يبايعه الصحابة جميعاً ..

بل وثبت عندكم في نهج البلاغة أن عليا لما جاءه الناس يبايعونه قال : "دعوني والتمسوا غيري فإنّنا مستقبلون أمرًا له وجوه وألوان لا تقوم له

القلوب ولا تثبت عليه العقول ، وإن تركتموني فإنّي كأحدكم ، ولعلّي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم، وأنا لكم وزيرًا خير منّي لكم أميرًا" (نهج البلاغة: ص١٣٦)

فلو كانت الإمامة بالنص عليه لما تزعمون لما فر منها وألجأهم إلى غيره ؛ لأن هذا دين كما تزعمون ، بل هو عندكم من أصول الدين الذى لا يصح إلا به .....وأنتم ترون أن من بايع غير الإمام المنصوص عليه يكون كافرا . فعلى مذهبك أيها الشيعي سيكون على رضى الله عنه كافرا لأنه أجاز مبايعة غيره ......

وعندي أمور أخري :

قال الشيعي : ما هي ؟

قال السني : تعلم أن الحسن بن علي رضى الله عنه تولي الخلافة ستة أشهر بعد موت أبيه ، وكان معه كثرة من أتباعه ، وأنه مع ذلك تنازل لمعاوية رضى الله عنه .

قال الشيعي : نعم حدث ذلك .

قال السني : إذا كانت الإمامة بالنص كيف يتنازل عنها الحسن رغبة لمعاوية رضى الله عنه .

قال الشيعي : لا أدري لماذا !. كيف يتنازل عن هذا الأمر ليعطيه إلى طاغوت ناصبي ليجور به على المسلمين ؟!

قال السني : إذن الحسن رضى الله عنه كافر على مذهبكم ؛ لأنه جوز

الخضوع لطاغوت ، ولم يقرر النص الذى تزعمون .

ولقد سبقك بهذا الاعتراض سفيان بن أبي ليلى كما فى رجال الكشي ص/ ١٠٣ لما دخل على الحسن عليه السلام وهو فى داره وقال له : السلام عليك يا مذل المؤمنين ! قال : وما علمك بذلك ؟ قال : عمدت إلى أمر الخلافة فخلعته عن عنقك وقلدته هذا الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله » أهـ

هذا هو قولكم فى الحسن رضى الله عنه . أما قول رسول الله ﷺ فقد كان بخلاف ذلك .فقد ثبت أن النبي ﷺ قال في الحسن: إن ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين (انظر البخارى الصلح . ٢٥٥٧ والترمذي فى المناقب.٣٧٧٣)

وهذا هو الذي وقع حقا .. فقد ولي الحسن الخلافة بعد موت أبيه علي رضى الله عنهما ، وكان معه أربعون ألفا ، ولكنه لما لقي معاوية رضى الله عنه بالأنبار علم أنه ستقع مهلكة عظيمة لكلا الفئتين ؛ فكره الحسن القتال ؛ فسلم الأمر إلى معاوية رضى الله عنه فصدق قوله عليه السلام : (إن ابني هذا سيد) والسيادة علم وعبادة ، وكفى الله تعالى الفئتين القتال . وقد سمى النبي ﷺ الفئتين عظيمتين مسلمتين ، وأنتم تجعلون فئة معاوية من النواصب الكافرين . فلو كانت الإمامة بالنص كما تزعمون فلا يمكن أبدا أن يتنازل عنها الحسن لمعاوية رضى الله عنه ، وهو عنده كافر كما تدعون ، ثم يخضع لحكم كافر ويوليه على المسلمين .....

٣- لو كانت الإمامة بالنص وأنتم معشر الشيعة تؤمنون بذلك ، فما الذى منعكم من نصرة الحسين رضى الله عنه ، حتى فررتم منه فرار الحمر من الأسود ، وتركتموه يواجه الموت وحده هو وأهل بيته ، لماذا لم تقاتلوا مع الحسين من أجل هذا المعتقد الذي تدينون به وتؤمنون به ..؟

قال الشيعي : خضعنا لحكم يزيد تقية .

قال السني : التقية تجعلكم تخونون ابن بنت رسول الله ﷺ وتعرضونه للقتل ...

قال الشيعي : ولأجل هذا الذنب الذى ارتكبناه فى حق الحسين رضى الله عنه فنحن نعاقب أنفسنا إلى الآن بضرب رؤوسنا بالسيوف والسلاسل ، وأطفالنا بالأمواس ، عقابا لنا على تلك الخيانة وهذا الذنب .

قال السني : هذه كلها عروق نصرانية تتخللها دماء يهودية ، وما دينكم إلا شعور بالذنب ، وتطييب لخواطر أهل البيت ، لتتاجروا بأسمائهم وتكسبوا مودتهم .. وتأكلوا الخمس وتنفردوا بالقيادة الدينية...

أنتم الذين غررتم بالحسين رضى الله عنه ، وإذا كنتم تؤمنون أنه وصي ، وأن الوصي لا بد أن يكون حاكما ، فلا يحل لكم إسلامه لعدوه .وكتبكم تقرر ذلك كما قال السيد محسن الأمين : بايع الحسين عشرون ألفا من أهل العراق ، غدروا به وخرجوا عليه ، وبيعته فى أعناقهم وقتلوه (أعيان الشيعة ١/٣٤) ولما دخل الحسين بن على الكوفة رأى نساءها يبكين ويصرخن فقال : هؤلاء يبكين علينا فمن قتلنا غيرهم (تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٣٥)

قال الشيعي : نحن لم نقتل الحسين ، إنما الذى قتله النواصب يزيد بن معاوية وأمثاله من الكفار .

قال السني : أنتم خونة لا بن بنت رسول الله ﷺ ، وأنت تهرب من حقائق كتبكم. ويزيد بن معاوية لم يقتل الحسين رضى الله عنه ولم يأمر بقتله وإنما أمر أن يحاط به ويمنع من الكوفة . ولكنكم غدرتم به وعرضتموه للقتل ، والذي قتل الحسين عامل عبيد الله بن زياد ابن الجوشن ، وقد أردتم من استدعاء الحسين إلى الكوفة ، أن تضربوا عصفورين بحجر واحد.

قال الشيعي : كيف ذلك ؟

قال السني : أنتم تعلمون أن الحسين لا يؤمن بمعتقداتكم ، وعليه فقد أردتم ضرب يزيد بالحسين ، فإن قتل يزيد فقد فزتم بحظكم من الأمر، وإن قتل الحسين فقد فتح أمامكم الباب لتنفيذ مخططاتكم اليهودية القذرة بحق الإسلام والمسلمين وأهل البيت ، فتقولون عليهم ماتشاءون من الأكاذيب ، ليروج لكم السيادة باسم أهل البيت ، وبذلك تقولون نحن أحق بالملك والمكانة من العرب ، لأنكم أتباع لأهل البيت كما قال اليهود الملك لا يكون إلا فى آل داود.فلا أنتم من الإسلام فى شيء ولا أنتم من أهل البيت فى شيء .

قال الشيعي : على ما يبدوا أنك عدو للفرس ، بل أنت عدو لأهل البيت . أنت من النواصب .

قال السني : أنا عدو لكل من عادي العرب المسلمين وأخص منهم أهل

السنة والسلف الصالح أجمعين .بل وأنا عدو لكل من يتاجر بالدين..أما أهل البيت فنحن أحق بهم منكم..أهل البيت أسيادنا والصلاة عليهم مهجتنا ، وحبهم عقيدتنا ، ومودتهم قربتنا فمن أنت منهم ؟

أنظر إلى عمر رضى الله عنه كيف كان يقدم العباس رضى الله عنه فى دعاء الاستسقاء ، ويقول : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا (يعني بدعاءه) ونحن نتوسل إليك بعم نبينا(رواه البخاري عن أنس ٩٦٤) ثم يأمر العباس ليتقدم للدعاء. هذه مكانة أهل البيت عند أسيادنا ، أما أنتم فإنما تتغنون بأهل البيت ليستقل لكم حكم العرب ، ولن تحكموا العرب لا بأنفسكم ولا بالمهدي المعدوم المكذوب الذى تنتظرونه فى السرداب...أنتم تتغنون بأهل البيت ليدوم لكم خمس الزكاة ، ذلك السحت الذي تنتهبونه من الجهلة والمغفلين منكم ...

أيها الشيعي : إنكم لا تكرهون عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأجل الخلافة ولا لأجل الولاية . القضية أن عمر أخرجكم من عبادة ملوك الفرس ، إلى عبادة الله الواحد ، وكان هذا الأمر يعز عليكم وقد كنتم متعلقين بملوككم تعلقا شديدا ؛ لظنكم أن دماء الملوك متميزة عن بقية الخلائق ، فأردتم أن تنتقموا من العرب فى شخص عمر رضى الله عنه ، ولكن بمفهوم ديني، فلم يكن أمامكم إلا أهل البيت ، فتمسحتم بأهل البيت لا حبا لهم ، ولكن نكاية فى العرب والمسلمين ، وتأثرا بالنزعة الفارسية المجوسية . وعلماء التاريخ المحققين يثبتون ذلك بما لا شك فيه .

قال الشيعي : أنت ناصبي ؟

قال السني : كذلك كل سني عندكم ناصبي ، لأن أهل السنة لا يؤمنون بالوصية كما تؤمنون ، ولا يجعلونها ركنا من أركان الدين كما تظنون .

قال الشيعي : النواصب كفار أنجاس مجرمون .

قال السني : أنت تظن نفسك محبا لأهل البيت ، وأنت من ألد أعداء أهل البيت. ولا أري إلا أنك قد جمعت كل مواريث الأحقاد اليهودية والصليبية والوثنية على الإسلام والمسلمين .

قال الشيعي : أنا لا أكره أهل البيت .

قال السني : ما قولك فى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أليس هو من أهل البيت ؟

قال الشيعي : نعم زيد من أهل البيت .

قال السني : أليس من المطهرين ؟ أليس له حق فى الخلافة والطاعة ؟ أليس كان معصوما عندكم؟أليس من خزان علم الله ، الذين يعرفون متى يموتون كما تفترون؟

قال الشيعي : لقد خالفنا زيد .

قال السني : فى أى شيء خالفكم ؟

قال الشيعي : طلب منه شيعتنا سب أبا بكر وعمر فأبي وقال :" هما وزيرا جدي ". ونحن لا يثبت لنا دين إلا بسبهما فرفضناه ...

قال السني : إذن هذا رجل من أهل البيت لم يقبل دينكم ، من أجل ذلك سماكم بالرافضة ، أنتم إذن لستم من شيعة أهل البيت ، أنتم رفضتم أهل البيت ، ومن الآن سأسميكم بالرافضة . وعليه فأنتم أحق باسم النواصب من غيركم ، لأنكم ناصبتم زيدا رضى الله عنه العداء ورفضتموه .

قال الرافضي : نحن رفضنا الظلم والعدوان .

قال السني : بل رفضتم أهل البيت وأخلاقهم السنية المحمدية . ولو كنتم تؤمنون بالنص حقا وبالعصمة حقا ما كان لكم أن تخطئوه أو تخالفوه ، وهذا دليل أنكم لا تقولون بالعصمة إلا فيما يوافق مذهبكم ، أما إذا خالف مذهبكم فأنتم منه براء، وحينئذ تكفرون بالوصية والإمامة معا.

قال الرافضي : نحن لا نثبت الإمامة إلا بالنص .

قال السني:أولا : زيد بن علي بن الحسين رضى الله عنه لم يعرف هذا النص الذى تكفرون الناس به.

قال الرافضى : ما الدليل على ذلك ؟

فال السني : أشاع شيطان الطاق الرافضي الخبيث محمد بن علي بن النعمان مسألة الإمامة فدعاه زيد بن علي بن الحسين فقال له : "بلغني أنك تزعم أن في آل محمد إمامًا مفترض الطاعة؟ قال شيطان الطاق : نعم، وكان أبوك علي بن الحسين أحدهم، فقال: كيف وقد كان يؤتى بلقمة وهي حارة فيبردها بيده ثم يلقمنيها، أفترى أنه كان يشفق عليّ من حر اللقمة، ولا يشفق علي من حر النار؟

قال شيطان الطاق : قلت له: كره أن يخبرك فتكفر فلا يكون له فيك الشفاعة ″ [رجال الكشي: ص١٨٦].

أيها الرافضي : إن قولكم بالنص لعلى رضى الله عنه يلزم منه أنكم تنكرون الاجتهاد والقياس وتبطلون العمل بهما مطلقا ... فهل من المستحيل أن يختار الناس رجلا من بينهم تتوفر فيه شروط الإمامة ؟

قال الرافضي : نحن لا نعرف إلا النص .

قال السني: أولا:إذا كنتم لا تعرفون إلا النص فما النص الذى دلكم على الخميني؟

قال الرافضي : الخميني مجرد حاكم ...

قال السني : يقوم بكل أنواع الولاية .

قال الرافضي : إلا الجهاد .

قال السني : إذًا كان من الواجب عليكم أن تقولوا هو معصوم فى كل شيء إلا فى الجهاد ...

قال الرافضي : نحن نتكلم عن الأولياء الأوصياء من أهل البيت .

قال السني : إذن ولاية الخميني باطلة .

قال الرافضي : ليس عندي جواب .

قال السني : إذا كان هناك نص على الإمامة فلا بد أن يكون هذا النص ظاهرا كظهور التوحيد والصلاة والزكاة والصوم والجهاد . أما إذا كان مخفيا لا يقدر على الاطلاع عليه إلا قلة من الناس بالاستنباط وغيره فهذا لا يصح أن

يكون اعتقادا ، لأن الاعتقاد لا يختلف عليه الفقيه والبليد ...

ولو كنت تقرأ القرآن الكريم بفهم لعرفت أن الله تعالى لم يجعل الإيمان بوصية عليه شرطا لصحة الدين ، قال تعالى :﴿ **فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم** ﴾(التوبة : ٥) فهل هنا نص ؟هل هنا إلزام بعلى ؟ ولو ثبت هناك نص ظاهر لعلى رضى الله عنه فلا يمكن للأمة أن تجمع على خلافه أبدا ، لأنه سيصير تكليفا عاما ، لا يقوم الدين إلا به ، أما طالما أن الأمة أجمعت على أبي بكر رضى الله عنه فهذا دليل على عدم ثبوت نص لعلي رضى الله عنه.

ثانيا : لو قدر استدلالك بالنص لعلي رضى الله عنه فلا بد أن يكون صحيحا محكما ولا يكون ضعيفا أو متشابها ، ولا بد أن يكون مخصصا لا يحتمل دخول غيره فيه ، ولا بد من انتفاء مايعارضه . فمن الذي خصص النص بعلي بينما لم يذكر اسمه رضى الله عنه فى آية واحدة فى القرآن مع عظم الأمر ...

وقد ذكر ما دون علي رضى الله عنه ، فقد ذكر اسم زيد وذكرت نملة سليمان وذكر هدهد سليمان وذكر كلب أهل الكهف . لو كان ثمة نص لكان بلفظ : "على هو الخليفة من بعدي" كما قال فى المهدي ...

قال الرافضي : ذكر ما يتأتى بالاستنباط .

قال السني : أنت لا حق لك فى الاستنباط والتفسير ، لأنكم تقولون القرآن لا ينطق ولا يتكلم ، كما افتريتم ذلك على علي رضى الله عنه ، كما

فى الكافي ١/ ٦٠: ذلك القرآن فاستنطقوه فلن ينطق لكم (انتهي)

وعلى رضى الله عنه نفسه لم يستدل بالنص على الخلافة كما تقدم ذكره فى نهج البلاغة : لما قال : بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر.. الخ وعلي رضى الله عنه لم يسع إلى خلافة ولم يدع أحد إليه .بل قال كما فى نهج البلاغة أيضا ١/ ١٨٢: والله ما كانت لي فى الخلافة رغبة ، ولا فى الولاية إربة ، ولكنكم دعوتموني إليها ، وحملتموني عليها ، فلما أفضت إلي ، نظرت فى كتاب الله وما وضع لنا وما أمرنا بالحكم به فاتبعته ، وما استن النبي ﷺ فاقتديته.. » فلو كانت الإمامة بالنص لما رغب عنها.. فلزمكم ما لزمه .

وقد ثبت عندنا فى السنن أن العباس قال لعلي رضى الله عنه : إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت، اذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فلنسأله فيمن هذا الأمر، إن كان فينا علمنا ذلك ، وإن كان في غيرنا علمناه، فأوصى بنا. فقال علي: إنا والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده، وإني والله لا أسألها رسول الله ﷺ .(رواه البخاري .كتاب المغازي ٤١٨٢)

فهذه نصوص من كتبكم ومن كتبنا تدل على أن الولاية لم تكن نصا إلهيا كما تدعون ....والذى أرى أن ما تستندون إليه من الحجج فى إثبات الخلافة لعلى رضى الله عنه إما كذب لا أصل له وإما متشابه لا محكم له ، وإن زعمت أنكم تستندون إلى النص المحكم البين فنحن

نعارضكم أيضا بالنص المحكم البين الصحيح الدال على خلافة أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ، فهذا نص مقابل نص . وقد أجمع الصحابة رضوان الله عليهم على خلافة أبي بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ، وأنتم تثبتون هذا الإجماع ولكنكم تكفرون به .

قال الرافضى : نحن نكفر من يخالفنا فى تلك القضية للنصوص الواردة فى ذلك .

قال السني : أيها الرافضى ما المنفعة التى يجدها الصحابة فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه حتى تدفعهم إلى أن يكفروا بما أمر به رسول الله ﷺ ...؟

هل خفى عليك أن الصحابة رضى الله عنهم تركوا كل شىء من أجل الله تعالى ورسوله ﷺ،وعادوا أقرباءهم وإخوانهم وأولادهم من أجل الله تعالى ورسوله ﷺ ؟ كلامك هذا لا يقوله عاقل .ثم وما تلك النصوص التي تستندون إليها فى إثبات النص لعلى رضى الله عنه ، حتى تكفروا هؤلاء الصحابة الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه ؟

قال الرافضي : هذه هى النصوص :

أولا : التنصيص على خلافة على كان ثابتا فى القرآن، ولكن الصحابة أخفوا ذلك كما أخفوا آية الرجم.ومع ذلك فهناك نصوص عامة تدل على ذلك كقوله تعالى :﴿**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته**﴾(المائدة.٦٧)

ثانيا : وفي صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت

رسول الله ﷺ يقول لعلي حين خلفه في بعض مغازيه: (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)) .

ثالثا : ومنها قوله ﷺ : (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه).

رابعا : وكذا قوله ﷺ : (أنا دار الحكمة وعلي بابها) أي الذي يدخل منه إليها. فإذا كان الصحابة قد أغلقوا الباب فقد أبوا الحكمة ..

خامسا : ومنها قوله تعالى :﴿ **فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين** ﴾(آل عمران . ٦١)

قال السني : وهناك آيات أخري لم تذكرها منها :

١ - ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ...الخ** ﴾(المائدة.٥٥) نزلت عندكم فى علي رضى الله عنه .إذ سأله رجل الصدقة وكان معه خاتم فتصدق به وهو راكع ...

قلت : وهذا من قواعدكم فى الكذب على على رضى الله عنه . وذلك لأن هذه الآية لم تنزل فى علي ، وإنما نزلت فى سعد بن عبادة ، وهى فى وسط آيات تتكلم فى الولاء والبراء.. وذلك حين تبرأ سعد رضى الله عنه من حلف اليهود، ورضي بولاية اللّه ورسوله والمؤمنين ، ولهذا ختم الله تعالى الآيات بقوله تعالى :﴿**ومن يتول اللّه ورسوله والذين آمنوا فإن حزب اللّه هم الغالبون** ﴾(المائدة :٥٥)

ثم إن عليا لم تجب عليه الزكاة فى الفضة فقد كان فقيرا ، ثم هذا الذي نسبتموه لعلى إنما هو مقام التصدق على سائل ، وإعطاء السائل بدون طلب أعلى فى المكانة من إعطائه عند الطلب ، ولا أدري أى عاقل يصدق أن سائلا يسأل مصليا الصدقة وهو يصلى... إن هذه الآية لو كانت نصا على الولاية لكانت شرطا لكل من يتول الولاية أن يتصدق وهو راكع ، فهل كان هذا الأمر لا زما عند الأئمة ؟

أيها الرافضى : إن هذه الآية فى الحقيقة لكل المؤمنين والدليل على ذلك أنها جاءت بصيغة الجمع وليست بصيغة المفرد،قال تعالى :﴿**والذين آمنوا الذين يقيمون.. الخ**﴾

٢- قوله تعالى:﴿**قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربي**﴾(الشورى: ٢٣) أما غير قرابته فلا تجب مودتهم ، فيكون علي هو الأفضل فيكون هو الإمام ، ومن خالف إمامته فقد أنكر مودته.

قلت : وهذا كله تأصيل بارد .. وهذه الآية مكية ، ولم يكن النبي ﷺ قد زوج عليا لفاطمة ، ولم يكن الحسن والحسين قد خلقا بعد ، لأن فاطمة تزوجت فى المدينة فكيف تظنون أنه يأمر بمودة من لم يخلقا بعد .

ثم ليس المعني كما تظنون أن مودة ذي القربي يعتبر أجرا على رسالته ، فالنبي ﷺ لا يأخذ أجره إلا من الله تعالى كما قال تعالى :﴿**قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين** ﴾(ص: ٨٤) ويكون الاستثناء فى الآية استثناء منقطعا كقوله تعالى : ﴿**قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا**﴾(الفرقان :٥٥) والمعني هنا أن

النبي ﷺ أراد منهم أن يراعوا ما بينهم وبينه من القرابة حتى يبلغ رسالة الله تعالى ، وليس المراد أن يكافئوه بالإحسان إليه وبذل الزيارات إليه .
ولو كان المراد المودة لأهله لقال : إلا المودة لذي القربي بدلا من : " في القربي " كما قال تعالى : ﴿**واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربي**﴾ (الأنفال . ٤١)

٣- لما نزلت ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾(الشعراء.٢١٤)قال النبي ﷺ لقريش : من يؤازرني على القيام بهذا الأمر (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ويكون أخي ووزيرى ووصيتي ووارثي من بعدي فلم يجبه أحد ، فقال على أنا يارسول الله ثلاثا ، وكان على يقوم فى كل مرة ، فقال القوم لأبي طالب ليهنك اليوم إن دخلت فى دين ابن أخيك فقد جعل ابنك وزيرا عليك ...

قلت : قولكم مشبع بالكذب والشذوذ العقلي والانقلاب الفطري .. وإلا فمن يتصور أن النبي (يدعو الناس إلى إمامة أحد من بعده فى أول يوم يدعوهم فيه إلى الله تعالى وإلى توحيده ، ومن يتصور أن يدعوهم إلى قول لا إله إلا الله مقابل مغنم أو دنيا هذا والله طعن فى على رضى الله عنه ، وهو منه برىء ، فإن الطاعن القادح سيقول ما آمن علي رضى الله عنه لدين ، وإنما آمن لدنيا وعرض .

فهل كانت معاونة أحد من الصحابة للنبى (توجب له الخلافة ؟ كلا فقد عاونه ﷺ قوم كثر ، ولم يوجب ذلك لهم الخلافة من بعده ...

ثم إذا كان هذا الكلام من النبي ﷺ خبراً بالإمامة والوصية فإنه لم

يتحقق ، وهذا إما أن يلزمكم بتكذيب النبي ﷺ أو القول بعدم عصمة علي وعدم ثبوت الوصية له..

٤- ليس من آية في القرآن تبدأ بـ : يا أيها الذين أمنوا إلا وعلى أميرها .

وهذا الدليل كغيره من الموضوعات ، وكونها عن ابن عباس يدل على وضعها ، لأن ابن عباس خالف عليا فى عدة مواضع ، ولم يكن يقدمه على أبى بكر وعمر رضى الله عنهم . ثم إن قولكم عن على إنه أمير كل آية فيها ﴿**يا أيها الذين آمنوا ..**﴾ قد يكون ذما له فى الآيات التى نزلت فى مقام العتاب ، كما فى قوله تعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لاتفعلون**﴾ (الصف . ٢)

٥- أن النبي ﷺ أمر برد أبي بكر لما أنفذه فى إمارة الحجيج لأداء سورة براءة وأنفذ عليا بدلا منه ، ومن لا يصلح لأداء سورة فكيف يصلح للولاية .

قلت : كلام متناقض يكذب بعضه بعضا . فإذا كان أبو بكر لا يصلح لتأدية سورة ، فإن النبي ﷺ لم يكن ليرسله ابتداء ، وإن أرسله وهو لا يصلح فهذا طعن منكم فى نبوة رسول الله ﷺ وليس طعنا فى أبى بكر . والدليل الآكد على كذبكم أن النبي ﷺ أرسل أبا بكر على الحجيج وذلك بعدما قال لعلى : "أنت منى بمنزلة هارون من موسى" فكان أبو بكر أميرا على هذا الجمع بما فيهم عليا رضى الله عنه ، وكان المشركون يحجون وكان من عادة الناس ألا يقبلوا نقض العهد إلا برجل

من ذوى قرابة المتعاهد كعادة الملوك ؛ فأرسل النبي ﷺ عليا ليخبرهم بنقض العهد معهم ، وكان الناس يؤذنون فى المجامع التى بها المشركون : " ألا يحج بعد هذا العام مشرك " وكان على رضى الله عنه ممن يؤذن بذلك ....

٥-ومن عظم إفككم فى تفسير قوله تعالى:﴿**سأل سائل بعذاب واقع**﴾(المعارج :١) : أنها نزلت لما اعترض الحارث الفهري على ولاية علي يوم الغدير وقال :

﴿**اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء**﴾ (الأنفال:٣٢). فرماه الله بحجر فقتله .

قلت : وهذا كذب على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ وعلى المؤمنين ، لأن هذه الآية من سورة الأنفال : اللهم إن كان هذا . .. الخ نزلت بعد بدر بلا ريب ، ونزلت فى غير ما خصصتم ، أما قصة الغدير فإنها كانت بعد حجة الوداع فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجة فكيف توفق بينهما؟

٦- أن النبي ﷺ أراد أن يكتب وصية لعلي رضى الله عنه فحال دون ذلك عمر ومن معه ، حتى يستأثر بالحكم لنفسه هو وأبو بكر .

قلت : وهذا من أعظم الكذب ، والذي أراد النبي ﷺ أن يكتبه لو كان وحيا لما كتمه أبدا ، ولما استطاع أحد أن يرده أبدا ، لا أبا بكر ولا عمر ولا غيرهما ، ولكنه كان اجتهادا منه ﷺ وهذا هو الحديث .وقد رواه البخارى ومسلم عن ابن عباسٍ لما حُضِرَ النبي ﷺ قال ، وفي البيت

رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال: (هلمَّ أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده). قال عمر: إن النبيﷺ غلبه الوجع، وعندكم القرآن. فحسبنا كتاب الله. واختلف أهل البيت، اختصموا: فمنهم من يقول: قرِّبوا يكتب لكم رسول الله ﷺ كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغط والاختلاف عند النبي ﷺ قال: (قوموا عني).(رواه البخاري . كتاب العلم . ١١٤) وبالرغم من ذلك فإن النبي ﷺ أشار إلى ما يكون عليه الأمر من بعده ولم يخفه عليهم .وهذه هي الأدلة :

أ- فقد قال ﷺ : لقد هممت ، أو أردت ، أن أرسل إلى أبي بكر وابنه وأعهد: أن يقول القائلون ، أو يتمنى المتمنون، ثم قلتُ : يأبى الله ويدفع المؤمنون ، أو يدفع الله ويأبى المؤمنون). (متفق عليه.البخارى . كتاب المرضى . ٥٣٤٢)

ب- وقال ﷺ لأصحابه : اقتدوا باللذين من بعدي أبى بكر وعمر (رواه الترمذى فى المناقب ٣٦٦٢وأحمد فى المسند ٢٢٧٣٤ وانظر صحيح الجامع . ١١٤٢)

ت- وروى أحمد عن سفينة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك ... قال سفينة أمسك خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه سنتين وخلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين وخلافة عثمان رضي الله عنه اثني عشر سنة وخلافة علي رضي الله عنه ست سنين رضي الله عنهم.(رواه الترمذى فى الفتن ٢٢٢٦وأحمد فى

المسند ٢١٤١٢وانظر صحيح الجامع ٣٣٤١) ..

قال الرافضي : كأنك اطلعت على أصولنا فى الاستدلال ؟

قال السني : أولا : القرآن عندكم كتاب تاريخ نزل من عند الله تعالى لأجل علي رضى الله عنه ، فكل شيء عندكم مؤول من أجل علي.

ثانيا : ليست هذه دلالات ولا براهين ، فالدلالات والبراهين لا تكون إلا مفيدة للعلم واليقين ، وإنما هذه حجج ، وحججكم داحضة عند الله تعالى وعند رسوله ﷺ وعند المؤمنين ، بل وعند كافة العقلاء فى شتي أرجاء الأرض ، فلا تفيد العلم ولا تفيد اليقين . بل هى عار على البشرية جميعا ، وأنا أريد منك أن تعقل حقائق التأويل وتقف عليها ببصيرة حتى لا يطول النقاش .....

أما قولك : إن الصحابة رضى الله عنهم أخفوا نصوص الولاية كما أخفوا آية الرجم فهذا قول باطل .فإن آية الرجم مما نسخت تلاوتها وبقي حكمها ، ومع ذلك لم يخفوا كونها كانت فى القرآن الكريم ، بل إن عمر رضى الله عنه نفسه هو الذى أظهر ذلك على المنبر فى آخر أيامه ، كما ثبت ذلك فى البخارى خشية أن ينكر الناس الرجم ، فأثبت كونها كانت فى القرآن ، وأن النبى ﷺ رجم ، وكذلك الخلفاء رضى الله عنهم من بعده ، وكان قول عمر إجماعا إذ لم ينكر عليه أحد ذلك وهو على المنبر ، لا على رضى الله عنه ولا غيره .

فلو كان هناك تحريف أو إخفاء لشيء من القرآن كما تدعى فإن عليا

أعظم من أن يجبن فى أمر القرآن ، خاصة وأن القرآن أعظم من الوصية والولاية .. ولو كان علي عدوا لاتخذها فرصة للنكاية من عمر، ولكن لم يحدث ذلك إلا فى أذهانكم الخربة .

فلو قلت إن نصا كان لعلى رضى الله عنه بالخلافة فكيف يخفيه الصحابة مع أنهم رووا عن النبى ﷺ قوله : " أنت منى بمنزلة هارون من موسى " (رواه مسلم فى فضائل الصحابة ٢٤٠٤والترمذى فى المناقب ٣٧٣٠وابن ماجه فى كتاب المقدمة ١٢١وأحمد فى المسند ١٥٥) وكذا رووا قوله ﷺ :" من كنت مولاه فعلى مولاه " (رواه ابن ماجه فى كتاب المقدمه ١٢١ والترمذى فى المناقب ٣٧١٣، وأحمد فى المسند ٦٤٢، انظر صحيح الجامع ٦٥٢٣)

الثانية : وإذا كان هناك نص صريح كما تزعمون فما الذى منع عليا وشيعته أن يظهروا هذا النص فى يوم السقيفة ؛ ليقطعوا هذا الجدال الذى استمر عدة أيام قبل أن يكون هناك خليفة من الأصل ؟

والسقيفة كما تعلم كانت عريشا مفتوحا بجوار سوق من أسواق المدينة ، كان يجلس فيه الأنصار ينتظرون الانتهاء من تجهيز النبي ﷺ ، ويتشاورون فى أمر الأمة بعد رسول الله ﷺ ، كعادة الناس فى مثل هذا الأمر . ولم يكن هناك بعد قوة قبلية لأبى بكر ولا لعمر من الممكن أن تنازع عليا فى هذا الأمر ، خاصة أن بنى هاشم من المتوقع أن يكونوا معه وكذلك الأنصار ، بل لو كان ثمة نص لكان الكل معه من المهاجرين والأنصار .

الثالثة : أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه وكل زيد بن ثابت فى جمع

القرآن ، وكان زيد لا يكتب الآية إلا بشاهدى عدل ، فلو كانت هناك آية خاصة بالوصية والإمامة فلماذا لم يأت بها علي رضى الله عنه مع شاهد عدل ليمليها عليه ، فإن كان أبي أن يكتبها فلماذا لم يدع لها أكابر الصحابة من بني هاشم وغيرهم ليشهدهم على ذلك؟

قال الرافضي : ترك الجهر بذلك تقية .

قال السني : إذن أنت تقدح فيه رضى الله عنه ، وتجعله جبانا لا يقدر أن يقول كلمة الحق ، أنت تسبه أيها الرافضي .أنت والله ناصبى تناصبه العداء ، وليس من شيمته رضى الله عنه أن يكون جبانا ، فإنه كان ممن لا يخاف فى الله لومة لائم ، إذ كيف يفدى النبى ﷺ بنفسه ليلة الهجرة ، ويعرض نفسه لسيوف الكفار إذا حمي وطيس المعارك ، ولا يقدر أن يقول الآية المتعبد بتلاوتها بين أصحابه وشيعته ؟ ولو أنه قال ذلك لكان هناك من سيؤيده وينصره ، خاصة أن الأمر متعلق بالقرآن الكريم ، ولم يكن هناك ثمة خليفة قد اختاره الناس بعد . . ولم يكن هناك قوة يخشى منها أو يترتب على مخالفتها إنكار من جهة أولي الأمر أو من جهة الناس ؟ بل وليس هناك ثمة مصلحة فى خلافة غيره تجعل الناس يتركون وصية رسول الله ﷺ إلى أمر غيره...كيف يكون ذلك من قوم هجروا الدنيا جميعا من أجل دينه ونصرة رسالته ، ورأو النجاة والفكاك من العذاب لا يتحقق إلا بمتابعة أمره ..؟

أيها الرافضي : إن قولك بالتقية لعلي يهدم مبدأ العصمة من أساسه .

قال الرافضي : كيف ذلك ؟

قال السني : كيف يكون معصوما مأمورا بالبلاغ والبيان وهو عاجز عن

إقرار أصل الدين الذى أمر به ، ثم يتحالف مع مخالفيه وهم عنده كفار ، ويخفي على الناس مافيه نجاتهم من الهلاك والضياع ؟ أعني أنها عصمة لا فائدة فيها من جهة البيان ، ولا من جهة الظهور ، ولا من أي جهة ؛ فأى عصمة هذه تريد ؟

قال الرافضي : عندي أصول كثيرة تثبت ما أقول لك كما ذكرت . ماذا تقول فى قوله ﷺ : " أنت منى بمنزلة هارون من موسي غير أنه لا نبي بعدي "

قال السني : علي ليس شريكا للرسول فى الرسالة .

قال الرافضي : كلا ليس شريكا فى الرسالة ولكنه خليفته من بعده .

قال السني : إذن على ليس مشاركا للنبي ﷺ فى جميع منازله كما كان هارون مشاركا لموسي فى جميع منازله .

قال الرافضي : ماذا تقصد ؟

قال السني : أقصد أنك لا يمكن أن تنزل المنازل التي بين موسي وهارون عليهما السلام نفس المنازل التى بين رسول الله ﷺ وبين على رضى الله عنه . فالتنزيل لعلي رضى الله عنه مقصور على أمور معينة محدودة .

قال الرافضي : من جملة هذه المنازل الخلافة .

قال السني : لو كانت منزلة هارون من موسى تجعله خليفة من بعده فهذا أمر لازم التحقق ولم يتحقق ، فقد مات هارون فى زمن موسي ولم يستخلف من بعده ، وإنما الذى استخلف من بعده يوشع بن نون ، فلو كان

يريد الخلافة لقال له أنت منى بمنزلة يوشع بن نون من موسى . وهذا لم يقله النبي ﷺ . إذن فلا يلزم من كون علي رضى الله عنه مع النبي ﷺ بمنزلة هارون من موسى أن يكون خليفته من بعده مع كون هارون كان نبيا وعلى ليس بنبي .

الوجه الثاني : أن النبي ﷺ أناب على المدينة فى كل غزوة صحابي ، فهل يلزم من هذه الإنابة أن يكون النبى ﷺ مستخلفا لمن أنابه من بعده ؟ والجواب : لا يلزم ذلك . فقد استخلف النبى ﷺ عبد الله بن أم مكتوم على المدينة وكذا محمد بن مسلمة ، وكان فيها العجزة والأطفال والنساء .فلا يصلح من يكون أميرا على من هذه أوصافهم أن يكون خليفة على الأمة باختلاف أصنافها بعد موت النبي ﷺ ....

وأنت تعلم أن موسي عليه السلام أخلف هارون على بني إسرائيل جميعا ، بينما كانت الأمة بأكملها مع النبي ﷺ فى غزوة تبوك ، وعلي رضى الله عنه كان مع الضعفاء والأطفال والنساء والمسنين ؛ فدل ذلك على أن المنازل ليست متحققة بالكامل ، وأن النبي ﷺ يريد شيئا يقصد منه تطييب خاطر على رضى الله عنه .

وعلي رضى الله عنه تفطن لهذا الفرق وعلم أنه سيترك الجهاد الذى هو الأمر الأعظم فى إقامة الدين والملة إلى ما هو دونه فى المكانة من رعاية العجزة والمسنين والنساء والأطفال ، ولما رأى علي رضى الله عنه أنه قد يعير بذلك ذهب إلى النبى ﷺ ليقيله من هذا الأمر ، فقال له النبي ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسي " تعظيما لقدره وفضله فقط. فلو كان

على يفهم من قوله "أنت منى بمنزلة هارون من موسى" يقتضي أن يكون خليفة النبى ﷺ من بعده لما وجد فى نفسه من بقائه مع الأطفال والنساء، ولكان هذا الحديث عمدة له يحتج به على الصحابة رضى الله عنهم فى مسألة الخلافة، خاصة أن هذا الحديث لم ينكره أحد منهم، وهو محفوظ فى صدورهم.

فقوله: "بمنزلة" لا يدل على الاشتراك فى كل المنازل، بل إن هارون مع كونه كان نبيا فإنه لم يكن من أولى العزم، ولم يكن كليم الرحمن كما كان موسى عليه السلام، فكيف يكون على مشاركا للنبي ﷺ فى كل المنازل؟

القضية أنه قال ذلك فى حين استخلافه على المدينة فقط، ولم يقل له أنت خليفتي على الأمة من بعدي، ثم إنه لما عاد النبى ﷺ من غزوته رفع هذا الاستخلاف وانتهى الأمر، وصار علي فيه كابن أم مكتوم رضى الله عنهما ... فلو كان يريد الخلافة حقا لقال له: "أنت مني بمنزلة يوشع بن نون" لأن يوشع هو خليفة موسى عليه السلام من بعده، كما ذكرت لك من قبل، أما هارون فقد مات فى حياته.

قال الرافضي: وماذا تقول فى قوله تعالى: ﴿**فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين.**﴾(آل عمران. ٦١)

ألست تري النبي ﷺ جعل نفس علي رضى الله عنه كنفسه؟

قال السني : أريدك أولا أن تفهم الأدلة ولا تجعل الشبهات تترى عليك فتقتلك ، أو تنسيك ما قلت من قبل، ألم تقر من قبل أن عليا ليس مشاركا للنبي ﷺ فى الرسالة ؟

قال الرافضي : نعم .

قال السني : إذن تريد أن تقول إنهما شيء واحد .

قال الرافضي : هما شيء واحد .

قال السني : هل رأيت شجرتين اجتمعتا فصارتا شجرة واحدة ... كلامك هذا لا يقول به عاقل أبدا ، لأنك ستحمل النبي ﷺ كل أخطاء علي رضى الله عنه وقصوره ، وستجعل مرتبة على فى العلم والعبادة كمرتبة الرسول ﷺ .

قال الرافضى : طالما الاتحاد محال فالمراد إذا المساواة له فى الولاية ، ألم يقل النبي ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها .

قال السني : النبى ﷺ ليس أميرا على أحد ، النبي ﷺ رسول مرسل مؤيد بالمعجزات على وجه التحدي ، لا بد أن تفهم الفارق بين النبى وبين الأمير ... وإذا كان علي باب والرسول هو المدينة فهو ليس مثله وليس هو نفسه ، لأن الباب هو الموصل للشيء وليس هو ذات الشيء . ثم كيف إذا كان علي بابا للعلم يكون وحده ؟ فأين الذين سبقوا عليا فى العلم والدين والدراية يوم أن كان غلاما صغيرا فى مكة ، ويوم أن أرسله النبى ﷺ قاضيا على أهل اليمن ، ويوم أن استخلفه . . الأبواب كثيرة أيها الرافضي فلا تضيق

واسعا ، فالجنة أعظم من الدنيا ولها ثمانية أبواب وليس بابا واحدا . أيها الرافضى : الحديث الذي ارتكنت إليه باطل غير صحيح .

قال الرافضي : ألم يأت النبي ﷺ فى المباهلة مع نصارى نجران بعلى وفاطمه وأبناءها ، وقال تعالى عنه : وأنفسنا وأنفسكم .أليست هذه مساواة تقتضي أحقية على بالخلافة والولاية من بعده

قال السني : مفهومك غير صحيح ، المسألة أن الجمع فى اللغة قد يطلق على الإثنين ويراد به كل واحد بمفرده ، ولا يراد به المساوة بين الإثنين فى أى شيء.

قال الرافضي : مثل ماذا ؟

قال السني : مثل قوله :﴿ **إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما** ﴾(التحريم.٤) والمراد قلباكما.فليس قلب هذه كقلب تلك وقوله تعالى:﴿**لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً**﴾(النور.١٢)فهل أنفسهم هنا تجعلهم متساويين؟ أنت لا توافق على ذلك ، كذلك قوله تعالى :﴿**ولا تقتلوا أنفسكم**﴾(النساء.٢٩) هل أنت تري أن القاتل مثل المقتول ؟ هل ترى طائفة على كطائفة معاوية ؟ لو كنت ترى أن إطلاق لفظ النفس يلزم منه التساوي للزمك أن تسوى بينهما ...

ولقد ضرب النبي ﷺ مثل بعض الصحابة ببعض الأنبياء ولم يلزم منه المساواة كما فى قوله ﷺ : وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم قال: ﴿**فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم**﴾ ومثلك يا أبا

بكر كمثل عيسى قال: ﴿**إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم**﴾ وإن مثلك يا عمر كمثل نوح قال: ﴿**رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا**﴾ وإن مثلك يا عمر كمثل موسى قال: ﴿**ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم**﴾(رواه أحمد والترمذى والحاكم وصححه)

أيها الرافضي : لو أنك ظننت الآية دليل على خلافة علي رضى الله عنه فهى أيضا دليل على خلافة فاطمة رضى الله عنها ، لأن نفسها كنفس النبي ﷺ كما زعمت فى الآية . فهل أنت تقول بذلك ؟

قال الرافضي : فاطمة أكبر من ذلك .

قال السني : أكبر من المعصوم .

قال الرافضي : قال إمامنا الخميني : فاطمة جبروت إلهي .ألم تعلم أن فاطمة كان ينزل عليها جبريل بعد موت النبي ﷺ يمليها القرآن ، وعلى عليه السلام يخط وراءها من كلام الله تعالى !

قال السني : الله أكبر أعوذ بالله من الغلو .الرسول ﷺ يقول : " هى بضع منى " وخمينيكم يقول : جبروت إلهي " أعوذ بالله .

قال الرافضي : ﴿**ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾ (يونس.٦٢)

قال السني : أنت تذكرني بالصوفية .

قال الرافضي : نحن والصوفية شيء واحد !

قال السني : ولكن الصوفية حين يغالون فى أهل البيت لا يكفرون الصحابة رضى الله عنه .

قال الرافضي : الصوفية نشأت عندنا فى بلخ ونحن نعلم من هم الصوفية.

قال السني : إن أمركم لعجيب .

قال الرافضى : وما وجه العجب ؟

قال السني : تجعلون فاطمة جبروتا يتنزل عليها كتاب من السماء ، ومن جهة أخرى تقولون إنها بنت بيتا سمته بيت الأحزان ؛ بسبب امتناع أبى بكر أن يعطيها حقها من ميراث أبيها ﷺ فى فدك ، وتقولون إن عليا حملها على حمار ومر بها على بيوت أصحاب النبى ﷺ جميعا لتذكرهم بالوصية ، وتقولون إن أبا بكر وعمر ضربا فاطمة وقتلا جنينها محسنا وكسرا ضلعها ؛ فكيف يليق هذا الوهن العظيم بحقيقة الجبروت والوحى المنزل من السماء؟

قال الرافضي : كيف يمنعها أبو بكر حقها فى ميراث أبيها ؟

قال السني : فى الحقيقة أيها الرافضي إنك لا تدرك الحكم الربانية فى الأحداث الواقعة ولا فى النصوص المنزلة .

قال الرافضي : وما الحكمة فى كسر خاطر ابنة النبى ﷺ ؟

قال السني : لكل أمر لله تعالى فى الشريعة حكمة بالغة ، ولكل خلق غاية مقصودة ، وأنتم كمعتزلة تنكرون حكمة الله تعالى كصفة من صفاته ، بحجة أن الغاية لا تكون إلا من فقير إلى غيره ، وأنها تؤدي إلى تسلسل

الحوادث ، وأنا أقول لكم الله تعالى غنى عن خلقه ، وكل شيء قد استفاد وجوده من أمره تعالى وفعله ، وكل سبب فى الوجود مرتبط بسبب حتى ينتهى إلى سبب لا سبب له إلا مشيئة الله تعالى ، وهنا تنتهى الأمور إلى حكمة عليا لله تعالى ، وبذلك ينقطع التسلسل... فما شاء الله تعالى أن يقطعه قطعه وما شاء أن يبقيه أبقاه ....ونحن مع أهل السنة أهل الحديث نقول بثبوت التسلسل فى الماضى والمستقبل والله عز وجل ﴿ **فعال لما يريد** ﴾ (البروج :١٦) وهذا على الدوام والقول بخلاف ذلك بقتضى تعطيل الله تعالى عن فعله أو يقتضى تخلف المرادات عن الإرادة والفعل .. والله تعالى إذا أراد شيئا كان كما قال تعالى فى كتابه الكريم :﴿**إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون** ﴾(يس : ٨٢)

وعموما فإن فى طلب فاطمة من أبى بكر ميراثها من أبيها حكمة بالغة . ومعنى هذه الحكمة أن الله تعالى أراد أن يظهر للأمة أن نبيها ﷺ كان أزهد الخلق فى الدنيا وأرغبهم فيما عند الله تعالى ، وقد عاد إلى الله تعالى ولم يملك شيئا من حطام الدنيا ؛ وبذلك يتسلي الفقراء ويستغنى الضعفاء بالله تعالى إن فاتهم شيء من حظوظ الدنيا ، فلو كان النبي ﷺ قد ترك شيئا فى بيته لاستغنت به فاطمة عما كان للنبي ﷺ فى أرض فدك ، ولكنه ﷺ لم يترك شيئا ولم يدخر شيئا لأولاده كشأن أهل الدنيا الذين يدخرون لأولادهم ما يغنيهم عن الناس ، ولكنه تركهم فقراء ليستغنوا بالله تعالى وحده..وتبقى آثار النبوة والرسالة كافية لهم ، لأنها خير ميراث للناس أجمعين ، بما فيهم أهل البيت الكرام الطيبيين .

الأمر الآخر : أن الله تعالى يمتحن الخليفة امتحانا عظيما ليعطي المثل الأعلى لكل خليفة من بعده أن يجعل الناس جميعا أمام الشرع سواء ، ولو كانوا من أهل بيت النبي ﷺ . . . . فهل سيقدم الخليفة أمر الله تعالى وسنة النبي ﷺ الذى قال :

نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة " (متفق عليه . رواه البخارى باب: نفقة القيم للوقف. ٢٦٢٤) أم يقدم بنت النبي ﷺ ؟

ولم يكن للصديق رضى الله عنه وهو الذي كملت متابعته أن يقدم أحدا على الله تعالى ورسوله ﷺ ..وهذا هو الذى أصر عليه وقال : "إنّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغ " ولما علمت فاطمة رضى الله عنها بذلك خضعت للحكم والأمر النبوي ، وقد كانت متأولة للحديث أنه يخص بعض الأموال دون بعض ، ولكنها كانت تريد عليا ناظرا على هذا الوقف فأبى أبو بكر خشية أن يظن أنه ميراث ..ومع ذلك فإنه رضى الله عنه لم يترك من كان رسول الله يعولهم ، فقد كان يتصرف فى هذه الصدقة كما كان رسول الله ﷺ يتصرف فيها لأهله وفقراء المسلمين وللجهاد فى سبيل الله ، ولذا فقد قال رضى الله عنه وهو الراشد البار برسول الله ﷺ وبالإسلام والمسلمين : أنا أعول من كان يعول رسول الله والله لقرابة رسول الله ﷺ أحب الي أن أصل من قرابتي ".....

هذا أبو بكر رضى الله عنه ، أما فاطمة رضى الله عنها فهى أكبر من أن تتباكى أو تحزن على فوات فدك ولا فوات الدنيا بأكملها ؛ وذلك لكمال دينها ووفرة عقلها ونزاهة نفسها ، فقد كانت تعرف أنها أول

الناس لحاقا برسول الله ﷺ واللحاق به ﷺ خير لها من الدنيا وما فيها فضلا عن فدك وغير فدك ، فهى أفضل نساء أهل الجنة لما رواه أحمد وغيره عن ابن عباس قال ﷺ أفضل نساء أهل الجنة : خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد و مريم بنت عمران و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون (انظر صحيح الجامع حديث رقم:١١٣٥) ولذا لما علمت الحق فى ذلك قالت لأبى بكر لا أكلمك يعني في هذا الأمر ، ولم تعن أنها هجرته هجران التحريم الذى يقتضى المقاطعة والكراهية ، فقد زارها أبو بكر رضى الله عنه فى مرضها الذي ماتت فيه وترضاها ورضيت ، وهذا هو خلق أهل البيت مع الخلفاء رضى الله عنهم . فأين أنتم من هذا ...

ولما مات أبو بكر الصديق رضى الله عنه وجاء من بعده عمر رضى الله عنه حكم فى فدك كما حكم أبو بكر ، وجعلها صدقة لا يجوز التصرف فيها ببيع ولا شراء ولا هبة ، ولكنه أوكل العباس وعليا بإدارة وقف الأرض فغلب على رضى الله عنه العباس رضى الله عنه ، فتخاصم العباس وعلى إلى عمر بشأن إدارة الوقف مناصفة فأبى عمر خشية أن يكون هذا ميراثا بينهما ؛ لأن الميراث للعم والإبنة يكون مناصفة بعد إخراج الثمن للأزواج .وبقيت الإدارة لعلى رضى الله عنه على الوقف كاملا فى زمن عمر ، وكذا فى زمن عثمان رضى الله عنه ، ولما ولى على الخلافة رضى الله عنه لم يحكم فى الوقف بغير ما حكم به أصحابه من قبله ، بل جعله صدقة جارية يديرها أولاده من بعده ....ولم يغير ولم يبدل فى سيرة الخلفاء ...

فسار الوقف ينتقل من على إلى الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين وحسن بن الحسن تداولا ثم زيد بن حسن ......

هذا هو أمر فاطمة التى رفعتموها فوق منزلتها أو أهنتموها وآذيتموها فى نفسها وفى دينها ......

قال الرافضي : ألم يقل النبي ﷺ فاطمة بضع مني يريبني ما يريبها ويؤذيني ما يؤذيها ..

قال السني : أولا : لم يكن لأبي بكر أن يؤذي ابنة رسول الله ﷺ وكما تبين لك أنه قال "لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي من قرابتى" ولكن المسألة هى طاعة الرسول ﷺ فى أوامره، وكما تبين أيضا أنه لم يكن بين أبى بكر وفاطمة ما زعمتم من الباطل والزور .

ثانيا : أما هذا الحديث الذى احتججت به فلا علاقة له بهذه القضية ، فقد ثبت أن عليا رضى الله عنه أراد أن يتزوج ابنة أبى جهل على فاطمة ، فعضب النبي ﷺ غضبا شديدا ، وقام فى الناس خطيبا يعتب على علي رضى الله عنه وقال :

(إن فاطمة مني، وأنا أتخوف أن تفتن في دينها). ثم ذكر صهرا له من بني عبد شمس، فأثنى عليه في مصاهرته إياه. قال: حدثني فصدقني، ووعدني فأوفى لي، وإني لست أحرم حلالا، ولا أحل حراما، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله أبدا (متفق عليه) ..... فرجع على رضى الله عنه عن عزمه وآثر رضا الله تعالى ورضا رسوله ﷺ ورضا فاطمة على نفسه وهواه .....

هذا هو القول الفصل فى هذه المسألة فماذا بقي عندك من الحجج ؟

قال الرافضي : قوله ﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه " ولما قال ذلك تغير وجه أبي بكر وعمر ونزلت ﴿**فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا**﴾ (الملك :٢٧)

قال السني : هذا الذي ذكرت عن أبى بكر وعمر رضى الله عنهما من أعظم الكذب وأبلغ الضلال ، والحديث : " من كنت مولاه فعلى مولاه " وإن تعددت طرقه فهو ضعيف عند كثير من أهل العلم ، وعلى فرض صحته كما قال آخرون فما وجه الدلالة فيه؟

قال الرافضي : المولى في اللغة بمعنى الأولى ، فلما قال : (فعلي مولاه) بفاء التعقيب علم أن المراد بقوله "مولى" أنه أحق وأولى. فوجب أن يكون أراد بذلك الإمامة وأنه مفترض الطاعة . . .

قال السني : أولا : ليس المولي بمعنى الأولى فى اللغة ... ما قال ذلك أحد إلا أنتم فقط .

ثانيا : أن سبب هذا الحديث يوضح معناه ، وسببه أن عليا قال لأسامة : أنت مولاي. فقال: لست مولاك، بل أنا مولى رسول الله ﷺ ، فذكر للنبي ﷺ، فقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه). فعرف معنى الولاية المقصوده أنها النصره والمحبة والخدمة ، فالمولى بمعنى الولي ، وليست بمعنى الأولي ، كما قال تعالى : ﴿**فإن الله هو مولاه**﴾ : يعني وليه وليس أميره ، فالله تعالى ليس أميرا على أحد،الله تعالى خالق كل شيء.

ولو كان لفظ المولى بمعني الأولى يعني بالتصرف والإمامة والخلافة فى الدين فقد قال النبي ﷺ قريش والأنصار وجهينة و مزينة و أسلم و أشجع و غفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله (متفق عليه) فإذا كان الأمر كما تقول بأن الولي هو الأولى فلا اختصاص بهذا الحديث لعلي رضى الله عنه فهناك من يشاركه .. ولكن التخصيص بعلي تارة وبهؤلاء تارة أخرى من باب تفاوت درجات المحبة والنصرة ، وإلا فالمؤمنون جميعا أولياء بعض . .. وفى القرآن الكريم يقول ربنا تعالى ذكره:﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض**﴾ وأصل الولاية فى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا هو تعلقها فى الآية حيث قال ربنا تعالى ذكره : ﴿ **يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر** . .﴾ (التوبة ٧١ ,)

أما تلك الزيادة : اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه "(صحيح كما فى السلسلة الصحيحة للألبانى ١٧٥٠) فإنها تكون بمفهومكم فى الولاية والوصية دعاء علي علي رضى الله عنه ، وإلا فأنتم ألد أعدائه ...

قال الرافضي : كيف تكون دعاء على علي عليه السلام وهى دعاء على خصومه أبى بكر وعمر وعثمان .

قال السني : أليس علي والي أبا بكر وعمر وبايعهما على الخلافة وهما أعداؤه؟

قال الرافضي : نعم

قال السني : كيف يوالى علي أعداءه ؟ هذا لا يمكن إذا كان على وصيا .

فلو كان علي يفهم اختصاص هذا النص بالوصية والإمامة لما جاز له أن يبايعهما لا تقية ولا غير تقيه ، لأنه حينئذ سيكون داعيا على نفسه بالهلاك ، لأنه والى أعداءه فى المنهج والاعتقاد الذي يعتقده، ومن والى أعداءه وقع عليه دعاء رسول الله ﷺ .

قال الرافضي : وكيف نكون نحن من ألد أعدائه ؟

قال السني : لأنكم خالفتم قوله وعاديتم أولياءه ، وأعظم أوليائه على الإطلاق أبو بكر وعمر وعثمان ، ولذلك سمي أبناءه بأسمائهم ، فعنده أبو بكر وعنده عمر وعنده عثمان ، وهم إخوة الحسن والحسين رضى الله عنهم جميعا ، وأنتم تثبتون ذلك فى كتبكم ولا تنكرونه ، كما أثبت ذلك محمد جواد مغنية فى كتابه الشيعة فى الميزان ، فهل هناك أحد يسمي أبناءه بأسماء ألد أعدائه ؟ هل تسمون أبناءكم بأسماء أبي بكر وعمر وعثمان ؟

أما ما يدعيه بعضكم من أن النبي ﷺ قال : " واخذل من خذله وانصر من نصره " فهذه من الموضوعات الباطلة التى حشرتموها فى الدين حشرا كما بين أهل العلم ، إضافة إلى أن من تظنون أنهم خذلوا عليا ولم ينصروه لم يخذلهم الله تعالى ، بل نصرهم وأيدهم ونشر الدين فى زمانهم ، بما لا تجد لمن بعدهم حظا فى ذلك مثلما كان لهم. وهذا فى ذاته كفاية فى بيان بطلان القول بالوصية لعلي رضى الله عنه .

قال الرافضي : لم أعد أتحمل كلامك هذا ...

قال السني : ألا تعلم أيها الرافضي أن دعاء النبي ﷺ مقبول

مستجاب ؟

قال الرافضي : نعم أعلم ذلك .

قال السني : فهل رأيت هذا الدعاء قد استجابه الله تعالى فى أبى بكر وعمر ؟ يعني هل خذل الله تعالى أبا بكر فلم يقمع جماح المرتدين ؟ هل خذل الله تعالى عمر فلم يفتح الأمصار ولم ينشر الإسلام ؟ كلا : بل نصرهما الله وأيدهما ، فكيف توفق بين ذلك وبين وقولك إنهما كانا كافرين ناصبيين مخذولين معادين لأهل البيت ؟

قال الرافضي : لم أعد أقبل هذا الكلام .

قال السني : تب إلى الله تعالى .

قال الشيعي : ولمن يذهب الخمس من بعدي إن أنا تبت مما أنا فيه .

قال السني : أنت لست من أهل البيت ، أنت من الفقهاء ؛ فكيف تفرض على المسلمين ما لا يلزمهم من الجعل والجبايات ، وتزعم أنها لأهل البيت ثم تنتهبها منهم وتجعلها لنفسك ؟

قال الرافضي : أنت تريد أن تفسد العلاقة بينى وبين أهل البيت .

قال السني : أهل البيت لا يفرضون على المسلمين جبايات ، ولا يسلبون ما ليس لهم من الزكاوات فهي محرمة عليهم ، أهل البيت أشرف منكم ، ما كانوا يجبون من المسلمين أبدا ، ولا يقبلون من حسالات الناس شيئا ، ولا يشترون بدين الله ثمنا قليلا ، فأنتم تقولون فى كتبكم إن عليا كان من أزهد الناس فلماذا لا تتأسون به فى ذلك؟

قال الرافضي :أنا لن أتراجع أبدا عما أعتقد " الوصية لعلى ديني ودين آبائي " ألم تستمع إلى قوله تعالى : ﴿**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك** ﴾(المائدة:٦٧)

قال السني : أنت مبغض لأهل البيت . وأسألك سؤالا .

قال الرافضى : ما السؤال ؟

قال السني : أنتم تزعمون محبة أهل البيت وأهل البيت أغلبهم من العرب ، فمن من العرب من أهل البيت حكم بلاد فارس بالوصية ، أو بغير الوصية ؟

قال الرافضي : ليس عندي جواب .

قال السني : أنت وأمثالك من الفرس متعسفون تريدون أن تفسروا الإسلام على مذهبكم فى الوصية لعلى رضى الله عنه ، لأجل أن تنالوا الرياسة والسيادة للفرس على العرب باسم الدين ، وكل ما تفكرون فيه من الإمامة مدفوع بنصوص صريحة لأبي بكر رضى الله عنه ، ولو أردت أن تثبت أفضلية لعلي رضى الله تعالى عنه ، فإن لأبي بكر رضى الله عنه ماهو أفضل منها ، ألم يجعل الله تعالى أبا بكر مع الرسول فى معية خاصة لله تعالى . قال تعالى : ﴿**إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا** ﴾(التوبة : ٤٠) فلم يثبت له مجرد الصحبة ، وإنما أثبت معية الله تعالى لهما فقط ، ألم يقل ربنا تعالى ذكره : ﴿**وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى**﴾ (الليل : ٢٠) ألم يقل ربنا تعالى ذكره : ﴿**ولا يأتل أولو**

الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربي .. الخ ﴾ (النور:٢٢) ألم يقل الله تعالى : ﴿ **والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ... إلى أن قال رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا** ﴾ (التوبة : ١٠٠) . وكان أول السابقين أبا بكر رضى الله عنه . ألم يقل النبي ﷺ فى مرض وفاته لقد هممت، أو أردت، أن أرسل إلى أبي بكر وابنه وأعهد: أن يقول القائلون، أو يتمنى المتمنون، ثم قلتُ: يأبى الله ويدفع المؤمنون، أو يدفع الله ويأبى المؤمنون .... (رواه البخارى باب الاستخلاف ٦٧٩١) يعني فى الصلاة والخلافة ، ألم يقل النبي ﷺ : إن أمن الناس علي بصحبة ومال أبو بكر .متفق عليه . رواه البخارى فى المناقب ٣٦٩١) ألم يقل النبي ﷺ لأصحابه : اقتدوا باللذين من بعدي أبى بكر وعمر .(صحيح . انظر السلسلة الصحيحة للعلامة الألبانى :١٢٣٣)

ألم يقل للمرأة التى جاءت تسأله حاجة حين قالت له : أرأيت إن جئت ولم أجدك فقال لها : إن لم تجديني فأت أبا بكر ....رواه البخارى فى المناقب. . ٣٤٥٩

هذه كلها نصوص ثابتة ، وفضل أبى بكر فى أول الإسلام لا ينكره إلا جاحد ، فقد كان صاحب مال ينصر به الإسلام والمسلمين جميعا ، بينما كان على رضى الله عنه فقيرا .

قال الرافضي : أبو بكر كان خائفا فى الغار ، ولكن عليا كان شجاعا قويا .

قال السني : أولا الخائف الذي ظننته كان خائفا فى الغارهو الذى

جعلته شجاعا قويا حين انتزع الوصية من علي ، وعلى الذي كان شجاعا جعلته جبانا ذليلا أمام هذا الخائف ، أنتم تتكلمون بمفهوم "فخر عليهم السقف من تحتهم"

لقد ألصقتم العار بعلي رضى الله عنه ، وجعلتموه خائفا جبانا ، فلستم ممن يصون كرامة الشجعان الأوفياء. لا يلجأ إلى التقية إلا الجبناء الضعفاء، وأنتم جعلتم عليا كذلك . وهو منها برىء ، أما أبو بكر فلم يكن خائفا على نفسه ، وإنما كان خائفا على النبي ﷺ أن يصيبه مكروه دون أن يبلغ رسالة ربه تعالى ذكره ، فلم يكن النبى ﷺ معصوما من الناس ، ولم تنزل آية العصمة إلا بعد ذلك فى المدينة ، هذا هو حزنه ، فلما علم من النبي ﷺ أن الله تعالى حافظه انتهى عن الحزن ، ولم يحزن بعد ذلك ، ثم إن هذا الخوف قد ثبت لرسل الله تعالى صلوات الله عليهم ، فقد ثبت أن موسى عليه السلام وهارون كانا يخافان من بطش فرعون أن يمنعهما من تبليغ رسالة الله تعالى ؛ فقالا : ﴿**ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى**﴾ (طه ٤٥,) قال : ﴿ **لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى** ﴾ (طه.٤٦) فما كان موسي يخاف بعد ذلك أبدا .

قال الرافضي : نحن نعتقد أن الإمامة منصب إلهي . هذا هو الذى أكد عليه أئمتنا قال مرجعنا محمد حسين آل كاشف الغطا " إنّ الإمامة منصب إلهي كالنّبوّة، فكما أنّ الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنّبوّة والرّسالة ويؤيّده بالمعجزة التي هي كنصّ من الله عليه.. فكذلك يختار للإمامة من يشاء ، ويأمر نبيّه بالنّصّ عليه ، وأن ينصبه إمامًا للنّاس من بعده" [أصل الشّيعة

وأصولها: ص٥٨.]

ونعتقد أن هذا المنصب الإلهي .واجب على الله تعالى لطفا من الله فى عباده ليعلمهم ويبشرهم ويحذرهم . ويبين لهم المشكل ويخصص لهم العام ويقيد لهم المطلق ، فكما أن اختيار النبي بيد الله فكذلك الولي بيد الله ..فالإمامة سر لا يطلع عليه إلا الله . ...

قال السني :قولكم الإمامة منصب إلهي كالنبوة يجعل من الصعب التفريق بينها وبين النبوة ، وأنا أعلم أن منكم من يجعل الإمامة أعلى من النبوة .

فالخميني فى كتابه الحكومة الإسلامية يقول ص/ ٥٢: وأن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبى مرسل . (انتهى)

أما قولكم إن تنصيب الإمام واجب على الله تعالى فهذا من سفه عقولكم ، فمن أنتم حتى توجبون على الله تعالى شيئا ؟ كيف بعقولكم الهزيلة وأنفسكم الزائفة توجبون على الله شيئا ؟.إذا كانت النبوة محض رحمة ومنة من الله تعالى كما قال تعالى ذكره :﴿**لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا منهم** ﴾(آل عمران.١٦٤) فكيف تكون الإمامة واجبة على الله تعالى وهى دون النبوة . ..

أما أن تقول : الإمامة لطف من الله تعالى بالعباد ، فأما من جهة العلم فدور هؤلاء الأئمة كدور غيرهم من أهل العلم فى البيان والاستنباط ، أما من جهة الحكم فهؤلاء الأئمة الذين عينتموهم لم يحكموا ولم يظهروا

باستثناء خلافة على رضى الله عنه ،

وأنتم لم تستفيدوا من الإمامة إلا البكاء والنواح عليهم وعلى ما تعرضوا له على حد قولكم من الظلم والاضطهاد والعجز والخوف ، دون أن يوفوا من الإمامة حظا موفورا ؛ فأي لطف تحقق وأى سلطان قام ؟ بل وأى منفعة حصلت للعباد من إمامكم المخبوء فى السرداب الذى تنتظرونه ؟ أي لطف حصل للعباد منه وأنتم تنتظرونه للذبح والتقتيل والدمار والانتقام من أهل السنة ؟

أما قولكم الإمامة سر لا يطلع عليه إلا الله تعالى ، فقد تبين أن الدين تم بدونها فاللطف غايته أن يكون من الوسائل وليس من المقاصد ، فانتبه إلى ذلك جيدا فكيف تقدم الوسيلة التى هي وجود الإمام على الغاية التى هى توحيد الله تعالى .؟

وقد وعد الله تعالى كل من أقام الدين ونشر الملة بالاستخلاف فى الأرض ، سواء كانوا من أهل البيت أم من غيرهم ، كما قال تعالى :﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون**﴾ (النور . ٥٥)

فالوعد صادق والشرط واضح وليس هناك أسرار فى الدين ، ولو كان لك عقل يفهم ونفس تتدبر لعلمت أن الاستخلاف منوط بعبادة الله تعالى وحده لا شريك له ، وهذا أمر عام لم يخصص فيه أحد كما

تخصصون لعلي رضى الله عنه..

فإذا كانت الإمامة للعلم فالعلم موجود بدون الوصي ، وإذا كانت الإمامة للعمل فالعمل موجود بدون الوصي ، وإذا كانت الإمامة للظهور فقد انتشر الإسلام فى العالم كله على أيدى أعدائكم أبى بكر وعمر وعثمان ونصرهم الله تعالى وأيدهم ، بينما منتظركم مخبوء فى السرداب محاط بالغم والكرب .. وأكثر أئمتكم لم يقدروا على إظهار القول بالإمامة فى زمن الخلفاء كما نقلتم عنهم .

قال الرافضي : قوله تعالى : ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم**﴾ (النور.٥٥) فمنكم فى الآية تفيد التبعيض فليس كل المؤمنين يكون لهم الخلافة ، إنما هي لعلي وذريته فقط.

قال السني : ليست من تفيد التبعيض كما تظن ، وإنما تفيد الجنس ، وهي كقوله تعالى :﴿**فاجتنبوا الرجس من الأوثان**﴾ (الحج . ٣٠) فهل هذا معناه اجتناب بعض الأوثان دون بعض؟ لو كانت من تفيد التبعيض كما زعمت لكانت كذلك ، ولكنها تفيد الجنس ، والمعني : فاجتنبوا الأوثان جميعا ...

كذلك قوله ﷺ الأئمة من بعدي إثنا عشر إماما كلهم من قريش (متفق عليه . رواه البخارى فى الأحكام ٦٧٩٦) لا يحصر الأئمة فى بني هاشم فقط كما تنتهون إليه كما لا يمنع وجود الأئمة فى غيرهم ..

قال الرافضي : الأئمة لا يكونون إلا معصومين ، ألم تستمع إلى قوله تعالى إلى إبراهيم : ﴿**إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال**

عهدي الظالمين﴾ (البقرة.١٢٤) وقال تعالى :**﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي ﴾** (يونس . ٣٤)

فمن فعل الذنب لا يصح أن يكون إماما ، ولا يصلح أن يكون هاديا ، لأنه ظالم والظالم على الباطل ، ومن كان على الباطل فإنه يهدي إلى الباطل ولا يهدي إلى الحق ، وهاتان الآيتان من أكبر الحجج عندنا على عصمة الأئمة ....

قال السني : أنا أشم من خلال كلامك أنكم أشد تكفيرا للمسلمين من الخوارج .

قال الرافضي : كيف ذلك ؟

قال السني : هل المذنب إذا أذنب مرة واحدة يتعلق به الظلم طول حياته ولا يتخلص منه أبدا ؟

قال الرافضي : لا يتخلص منه أبدا ويصير وصفا لازما له .

قال السني : إذا كان قولك صحيحا فأنتم ومن فى الأرض جميعا لا تسلمون من الظلم أبدا . وهذا يبطل مبدأ الترقى فى الطاعة والعمل والقول بزيادة الإيمان ونقصانه ، ويوقف إيمان الكافر ويرده ؛ لأن الكفر سيكون ملازما له ، ويبطل توبة الفاسق ؛ لأن الفسق سيكون ملازما له ، وهذا من أعظم الباطل .

قال الرافضى : الناس جميعا ظالمون إلا الأئمة .

قال السني : قولك مخالف للقرآن الكريم ، اقرأ قوله تعالى : **﴿ والذى**

جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم أسوأ الذى عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾(الزمر:٣٣-٣٥)

إن المرء إذا فعل ذنبا فإنه لا يسمى ظالما ، خاصة إذا تاب إلى الله تعالى منه ، ولو فرض أن صار المذنب إماما فإن قوله إذا خالف الحق فهو محجوج بالقرآن والسنة ، وإن قلت بخلاف ذلك فقد أبطلت قوله تعالى:﴿**فإن تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا**﴾(النساء: ٥٩) والتنازع قد يكون بين الناس بعضهم بعضا ، وقد يكون بين الخليفة ونوابه ، ولذا أرجع القرآن الفصل لله تعالى ولرسوله ﷺ .

أيها السني : هل كان للنبي ﷺ رسل ونواب يرسلهم إلى البلاد والأقطار لينشروا الدين ويظهروا الملة ؟

قال الرافضى : نعم كان له رسل ونواب .

قال السني : هل كانوا معصومين ؟

قال الرافضى : لا لم يكونوا معصومين .

قال السني : إذا كان البلاغ لا يلزم منه العصمة فكذلك الإمامة .. فما تركه الرسول ﷺ من البيان يغنى الناس فى فض النزاع عن الحاجة إلى المعصوم .....

قال الرافضى : لولا وجود الإمام لساخت الأرض . روى الكليني عن أبي جعفر قال: قال رسول الله ﷺ: إني واثني عشر إمامًا من ولدي وأنت يا

علي زرّ الأرض ، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا [أصول الكافي: ١/٥٣٤].

قال السني : هذا قول مردود ذلك لأن الله تعالى علق رفع الهلاك عن الأمة بأمرين كما هو ثابت فى القرآن. الأول : وجود الرسول ﷺ والثاني باستغفار الناس من بعده

قال تعالى:﴿**وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون**﴾ (الأنفال . ٣٣) فلو كانت النجاة معلقة بوجود الإمام المعصوم بعد وفاة النبي ﷺ لقال وما كان الله معذبهم وفيهم الإمام المعصوم . وفى هذه الآية علق الله تعالى رفع العذاب عن طائفة منهم بسبب بركة وجود النبى ﷺ بينهم ، وبسبب مداومتهم على الاستغفار بعد موته ﷺ .

قال ابن عباس : إن الله جعل في هذه الأمة أمانين ، لا يزالون معصومين مجارين من قوارع العذاب مادامـا بين أظهرهم ، فأمان قبضه الله إليه ، وأمان بقي فيكم قوله : ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾ (الأنفال . ٣٣) (انظر تفسير ابن كثير ٢/ ٣٠٥)

وقد ثبت فى السنة أن الله تعالى وعد نبيه ﷺ ألا يهلك أمته بسنة عامة ، وذلك دون الحاجة إلى الإمام المعصوم . قال ﷺسألت ربي ثلاثا. فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة. سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها. وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها. وسألته أن لا يجعل

بأسهم بينهم فمنعنيها"(متفق عليه . رواه مسلم فى الفتن.٢٨٩٠)

أما أنتم أيها الروافض فحظكم من الزلازل والهزات الأرضية حظ وافر ، فلايكاد يمر عليكم عام إلا ويصيبيكم منها نصيب بالغ ..

وقد أردت أن أقوم بحصر لعدد الزلازل التى تعرضت لها إيران ولكن شغلنى عن ذلك الشاغل ، وقد كان آخر خبر قرأته فى هذا الأمر . فى جريدة الجمهورية . المساء ١١ جمادى ١٤٢٤هـ الموافق ١١ يوليو ٢٠٠٣. بعنوان زلزالان شديدان يضربان جنوب طهران . ((ضرب زلزالان قويان الليلة الماضية جنوبي إيران خلال ساعة واحدة . ذكرت شبكة س إن إن الإخبارية الأمريكية أن قوة الزلزال تبلغ ٥,٦، ٥,٨ بمقياس ريختر ، وأنهماضربا محافظة (فارس) الواقعة جنوبي شرق مدينة شيراز ، وأوضحت الشبكة أن المنطقة التى تعرضت للزلزالين معروفة بالكثافة السكانية ، وأنه من المتوقع أن تشهد وقوع خسائر مادية وبشرية كبيرة)).(أهـ)

وكثرة الزلازل عندكم إن دلت على شيء فإنما تدل على قساوة قلوبكم وعظم بعدكم عن الصراط المستقيم ...

أما الآية الثانية التى ذكرتها : فإنها نزلت فى معرض ذم المشركين ، الذين يعبدون الأصنام من دون الله تعالى ، ولا علاقة لها بالعصمة البتة... فالذي يهدي إلى الحق هو الله تعالى ، أما الأصنام التى تعبد والمشركون الذين يتبعون فإنهم لا يهدون إلى الحق ، ففاقد الشيء لا يعطيه .. أما الله تعالى : ﴿ **فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء** ﴾ (إبراهيم ٤ ,) ولو

أنك قرأت الآية من أولها لعلمت ذلك ، فقد قال تعالى : ﴿ **قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق قل الله يهدي للحق أفمن يَهِدِّي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يُهدى فما لكم كيف تحكمون**﴾(يونس.٣٥)

قال الرافضي : الأئمة أسرار الله ، وخزان علم الله ، يعرفون ما كان وما يكون وماهو كائن ، وسلطانهم مبسوط على كل ذرات الكون . . .

قال السني : كلامك هذا هذيان تائه مخبول ومغفل مجنون بشهادة أئمتكم .

قال الرافضي : من من أئمتنا يخالفني فيما أقول ؟

قال السني : شيخكم محمد جواد مغنية .

قال الرافضي : ماذا قال مغنية ؟

قال السني : قال فى كتابه الشيعة فى الميزان ص/ ٤٨ عن الشيعة : (وإنهم لا يدعون لأئمتهم علم الغيب ولا الإيحاء والإلهام وإن من نسب إليهم شيئا من ذلك فهو جاهل متطفل أو مفتر كذاب (انتهى)

قال الرافضي : شيخنا هذا يضحك على نفسه أو يضحك عليكم ؛ من أجل أن يروج معتقدنا بينكم . هذا ما أقوله باختصار هو يستخدم التقية معكم .

قال السني : كيف يضحك على نفسه ؟

قال الرافضي : محمد جواد مغنية قد سب أئمتنا وكفر مراجعنا

ومعتمدنا فى مذهبنا ؛ ولن نسامحه فى ذلك أبدا. فقد قالوا باختصاص الأئمة بعلوم ليست عند العامة . قال الكليني : قال أبو عبد الله : أى إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجة الله على خلقه (أصول الكافي ص/ ١٥٨)

والكافي قال عنه إمامنا هو كاف لشيعتنا ؛ فهل هؤلا ء مفترون كذابون ؟ ثم ألم يقل مغنية فى كتابه الشيعة فى الميزان ص/٤٨: "وإنهم يوجبون العصمة للإمام" ؟

قال السني : وماذا ترى فى ذلك ؟

قال الرافضي : العصمة لا تعني أنه لا يذنب ولا يخطىء فقط فقد تجد كثيرا من الناس قلما يذنبون ، ولكنهم لا يلهمون ولا يعرفون العلوم اللدنية ، التى تؤهلهم إلى مقام الولاية والإمامة ، فالإمام المعصوم يعرف الحق الواجب الذي لا يشاركه فيه غيره ، وإلا فإنه لو كان مجرد فقيه فهناك من الفقهاء من هم أعلم من كثير من الأئمة على هذا النحو الكسبي والمنقول بالدراسة والقراءة .وحينئذ فلا معني للوصية ولا معني للإمامة .

قال السني:أيها الرافضي: كلامك ينقض بعضه بعضًا : وكأنك تذكرني بالكهنة الذين وبخ الله تعالى عقولهم كما فى قوله تعالى:﴿**وماهو بقول كاهن قليلا ما تذكرون**﴾ (الحاقة.٤٢) أيها الرافضى : أنت كافر على مذهب الشيعة الروافض . فمن جهل الأئمة على معتقدكم يصير كافرا ، لأن هذا ينقض مبدأ العصمة كما قال ابن بابويه فى كتابه الاعتقادات ص١٠٨-١٠٩: "اعتقادنا في.. الأئمة.. أنهم معصومون مطهرون من كل دنس،

وأنهم لا يذنبون ذنبًا صغيرًا ولا كبيرًا، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم، ومن جهلهم فهو كافر، واعتقادنا فيهم أنهم معصومون موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم وأواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل" (انتهى)

أيها الرافضي : ليس هناك أئمة معصومون ، بل الأمة معصومة بأكملها من الضلال ، وإجماعها حجة فى الدين ولا حاجة لها بمعصوم .

قال الرافضي : إذا جاز للإمام أن يخطيء لاحتاج إلى غيره ليصوب خطأه فيلزم من ذلك التسلسل ، ولا يقطع التسلسل إلا المعصوم .

قال السني : إن لم تكن الأمة معصومة فما هو سبيل المؤمنين فى قوله تعالى : ﴿ **وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا** ﴾ [النّساء: ١٥٥.].وما هى المثلية الثابتة فى قوله تعالى :﴿ **فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا** ﴾(البقرة :١٣٧)

قال الرافضي : كل هذا يعود على الأئمة . يعني مثلما آمن الأئمة ويتبع سبيل الأئمة.

قال السني : هذه الآية نزلت فى زمن النبي ﷺ ولم يكن هناك أئمة على غرار ما تزعم ، والضمير فى قوله ﴿ **بمثل ما أمنتم** ﴾ موجه لمن يراهم كفار قريش وهم الصحابة ، فهم المثل المضروب لكفار قريش .

قال الرافضي : هذا هو اعتقادنا .

قال السني : لقد رتب الله تعالى النجاة فقط على لزوم طاعته تبارك وتعالى وطاعة رسوله ﷺ قال تعالى : ﴿**وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا**﴾ (النّساء.٦٩)

قال الرافضي: الإمام معصوم قبل أن يوصى إليه وبعد أن يوصى إليه معصوم

منذ خلق إلى أن يموت . كما قال المجلسي في بحار الأنوار ٢٥/ ٣٥٠-٣٥١ "إنّ أصحابنا الإماميّة أجمعوا على عصمة الأئمّة – صلوات الله عليهم – من الذّنوب الصّغيرة والكبيرة عمدًا وخطأً ونسيانًا من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله عزّ وجلّ" (انتهى)

قال السني : ولا بد للمعصوم أن يكون إماما حاكما.

قال الرافضي : نعم : كيف يكون معصوما ولا يكون إماما ، ولا يكون حاكما ؟

قال السني : إذا كان هناك أكثر من معصوم في وقت واحد فكيف تنقطع دعوى الإمامة على واحد في زمن واحد دون غيزه ؟

قال الرافضي : لا أفهم ما تقول .

قال السني : إذا كنتم تقولون لا يحوز أن يكون في الزمان إمامان معصومان ، هو إمام واحد وفسرتم قوله تعالى :﴿**لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو**

إله واحد﴾(النحل.٥١) بقولكم : " لا تتخذوا إمامين اثنين إنما هو إمام واحد " فكيف يكون هناك معصومان ولا يكونا إمامين .ومن يقطع بالإمامة لواحد ويبقي غيره معطلا ؟

وماذا إذا زعم العصمة أكثر من واحد من الشيعة بإختلاف أصنافهم في مشارق الأرض ومغاربها .

قال الرافضي : كل إمام يقطع بإمامة الذي بعده .

قال السني : أنت تقول إذا كان معصوما لزم أن يكون إماما ، وتعدد المعصومين يلزم منه تعطيل غير واحد ، والمعصوم ليس بحاجة إلى وصية معصوم ولا غير معصوم لأن المعصوم عندكم يتلقي العلم من الله مباشرة .

قال الرافضي : علي عليه السلام كان معصوما وأوصي لولده الحسن من بعده فآلت الإمامة والخلافة للحسن بوصية علي عليه السلام ..

قال السني : الخلافة آلت للحسن عليه السلام بمشاورة الصحابة الذين تكفرونهم وباختيارهم ولم تئول إليه بالوصية ، وآلت إلى أبيه من قبل بالمشورة دون الوصية ، وقد ذكرت لك نصا عن علي رضى الله عنه من نهج البلاغة أنه لم يتول الخلافة بوصية ، وإنما تولاها ببيعة القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر رضى الله عنهم . ...

قال الرافضي : قولك بوجود معصومين آخرين من الشيعة الآخرين ليس لنا دخل بهم نحن إثنا عشرية ، ليس لنا دخل بعصمة إمام آخر من غير طائفتنا ، كلهم ملعونون إلا طائفتنا ..

قال السني : أولا : لقد تجاوبت معك فى الحديث ، ولم أعقب على ما أكدت عليه من ضرورة أن يكون الإمام حاكما ، بينما أنت قبل ذلك قلت لا يلزم من كونه إماما أن يكون حاكما ..والحديث يقول بخروج خلفاء من قريش يحكمون الناس بالإسلام ، وأنتم تحصرون الخلافة فى آل البيت فقط ، ولم يتول الخلافة من آل البيت إلا اثنين فقط هما على والحسن رضى الله عنهما ... ولم يبق عندكم فيما زعمتم من أئمة آل البيت إلا واحدا فمن أين سيخرج بقية الخلفاء ...؟ فهذا يلزمكم ببطلان القول بالوصية لعلى رضى الله عنه أو بطلان الحديث أو تكذيب علماءكم الذين غرروا بكم فى هذا الأمر ...

ثانيا : أحمد الله تعالى أننى لم أجد فى فقهاء أهل السنة من يكفر أخاه ويخرجه من دينه لمجرد خلاف وقع بينهم .. فهذا اللعن من علامات أهل البدع . أما أهل السنة فإنهم مجتمعون على الحق و الخلاف بينهم لا يفسد للود قضية . . . . .

قال الرافضي : الأئمة عندنا لهم مكانة عالية فهو خزان علم الله ، وهم أقطاب الكون وأعمدة الوجود ، وهم غوثنا ورجاؤنا وشفعاؤنا ، وإليهم إيابنا وعليهم حسابنا ، ولولاهم ما خلق الله الوجود ، ففيهم تسري أنوار الله ، وتتجلي حقائق الوجود ، وليا بعد ولي ، ووصيا بعد وصي ، فسر الله مودع في آدم ، ومنه إلى على وفاطمة وذريتهما ....

قال السني : هذه هى حقيقتكم حقا ، لقد أعطيتم لأئمتكم كل شيء ، ونازعتم الله تعالى فى صفاته ، ومن نازع الله تعالى فى صفاته أخذه ولم

يبالي.

قال الرافضي : هكذا قال أئمتنا أن نعطيهم كل شيء عدا الربوبية.

قال السني : لقد أعطيتموهم الربوبية والألوهية وكل شيء .

قال الرافضي : ما أعطيناهم من الربوبية والألوهية شيئا .

قال السني : على ما يبدو أنك تهرف بالقول ولا تدري ما الربوبية وما الألوهية وما الأسماء والصفات .

قال الرافضي : ما معنى ذلك ؟

قال السني : الربوبية : هى استقلال الله تعالى بالخلق والرزق والملك والأمر والتدبير والحكم والإحياء والإماتة وعلم الغيب والنفع والضر .

فإذا أعطيت أحدا من الخلائق شيئا من هذه الأوصاف اشتراكا أو استقلالا فقد جعلته ربا مع الله تعالى سواء سميته ربا أو لم تسمه فالعبرة بالحقائق والمعاني.

والألوهية : هى اختصاص الله تعالى بالتعظيم والمحبة وهذا هو مضمون العبادة الخالصة . فالتعظيم يوجب الخشية والمحبة توجب الطاعة.

أما الأسماء والصفات : فهو التوحيد الخاص بتنزيه الله تعالى من النقائص وإثبات الكمال المطلق له وحده ، فلله تعالى وحده أحدية الذات وفردانية الصفات .

والشيعة مخالفون للإسلام فى جميع أنواع التوحيد الذي اختص به . وغلوكم فى الأئمة يوضح ذلك ....

قال الرافضي : أولا : أنت كلامك يشبه كلام الوهابية : أتباع محمد بن عبد الوهاب وهم عندنا كفار، ثانيا:ليس فى اختصاص الأئمة بعلوم غيبية خاصة دعوة شركية ؟ أفى التوجه إليهم فى قبورهم الطاهرة وسؤالهم النصر على الأعداء وجلب المنافع ودفع المضار دون اعتقاد فيهم يكون شركا؟

قال السني : أولا: دعوة التوحيد ليست مذهبا خاصا لأبناء العلامة المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ولا لغيرهم ، وإنما هى اعتقاد ، والفارق بين المذهب والاعتقاد لا يخفى على العقلاء ، فدعوة ابن عبد الوهاب رحمه الله ورضى عنه ليست منسوبة لاجتهادات بشر يخطىء ويصيب حتى تكون مذهبا، إنما هى دعوة إلى التوحيد الخالص. فإذا كانت دعوة التوحيد عندكم سبه فيزيدنى الشرف أن أكون وهابيا .

ثانيا : أنت تريحني فى بيانك لعقائد قومك ، وإن كنت أود منك أن تستدل عليها من مصادر ثابتة ، حتى لا تدفعنى إلى القول أن هذا اعتقاد خاص بك وحدك .

قال الرافضي : أما قرأت ديوان الحسين ١/ ٤٨:

أبا حسن أنت عين الإله وعنوان قدرته السامية

وأنت المحيط بعلم الغيوب فهل عندك تعزب من خافية

وأنت مدبر رحى الكائنات وعلة إيجادها الباقية

لك الأمر إن شئت تنجي غدا وإن شئت تسفع بالناصية .

قال السني : إذا كان أبو الحسن كذلك فماذا بقي لله تعالى ؟

قال الرافضي : هؤلاء الأئمة نواب الله فى خلقه ، وقد اختصهم الله تعالى بالمواهب اللدنية والحكم الربانية والتصريف الكامل .ومن لا يصل إلى هذه المرتبة كما ذكرت لك من قبل فلا يصلح أن يكون إماما ، ولينته محمد جواد مغنية عن مزاعمه فى كتابه الشيعة فى الميزان ... قال الكليني : قال أبو عبد الله أى إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجة الله على خلقه . ...

وقال : إنى لأعلم ما فى السموات وما فى الأرض وأعلم ما فى الجنة ومافى النار وأعم ما كان وما يكون (أصول الكافي ص/ ١٥٨ - ١٦٠)

ولهم التشريع كاملا تحليلاً وتحريما بإذن الله تعالى . ... يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون (انظر الكافي للكليني ص/ ٢٧٨)

وللأئمة ولاية تكوينية تخضع لها كل الخلائق حتى ذراتها ، قال الخميني فى كتابه الحكومة الإسلامية تحت عنوان الولاية التكوينية ص/ ٥٢ يقول : إن للأئمة مقاما محمودا ، ودرجة سامية ، وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون ، وأن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبى مرسل . (انتهى)

قال السني : ذرية بعضها من بعض .

قال الرافضي : ماذا تعني بقولك ذرية بعضها من بعض .

قال السني : ألم يكن شيخكم هذا هنديا سيخيا؟

قال الرافضي : نعم ولكنه أسلم .

قال السني : ولكنه لم يستطع أن يتخلص من اعتقاداته الفاسدة فنقلها إلى الإسلام كما نقل رمز السيخ ووضعه على علم بلادكم .

قال الرافضي: هذا قول : " الله أكبر"

قال السني : تحقق منه مرة أخري ، لعلك مخدوع .

قال الرافضي : أنا لست مخدوعا ، أنا لى عقل أفكر به ، ولتعلم أن إياب الخلائق وحسابهم على الأئمة . قال أبو عبد الله : الدنيا والآخرة للإمام يضعهما حيث يشاء ويدفعهما إلى من يشاء (أصول الكافي ص/ ٢٥٩)

قال السني : أنتم تكذبون على الله وعلى رسوله وعلى الخلفاء وعلى الأئمة وعلى كل الكائنات ...

فالمنتهى إلى الله تعالى فهو الآخر الباقى المحيط بكل شيء ، الذى ينتهي إليه كل شيء ، قال تعالى :﴿**وأن إلى ربك المنتهى** ﴾ (النجم.٤٢) ، وقال تعالى : ﴿**إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى**﴾ (العلق.٨) ثم كيف يعلم أئمتكم الغيب والغيب كله لله تعالى لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل قال تعالى :﴿ **قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله** ﴾ (النحل ٦٥) فلا النبي محمد ﷺ كان يعلم الغيب ولا غيره ، فقد قال تعالي له : ﴿ **عفا الله عنك لم أذنت لهم** ﴾ (التوبة ٤٣) وقال تعالى ﴿**ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض**﴾ (الأنفال : ٦٧) فلو كان يعرف ما فى هذه الأمور من الغيب ما بادر إليها ، وكذلك إبراهيم عليه السلام أوحي اليه الله أن يذبح ولده اسماعيل فلبي أمر ربه ، ولم يعلم لا هو ولا اسماعيل أن الله ينسخ هذا الحكم ،

ويونس ذهب مغاضبا حتى انتهى إلى بطن الحوت ، ولو كان يعلم من أمره هذا شيئا لما ساهم ليكون من المدحضين ..

أيها الرافضي إن قولكم : " الإمام لا بد أن يعلم الجزئيات والتفصيلات ولا يكون في زمانه من هو أعلم منه " مردود بأمور كثيرة ، أضرب لك منها مثل هدهد سليمان ، حين قال لسليمان :﴿**أحطت بما لم تحط به**﴾ (النحل . ٢٢) يعني من جميع جهاته ، بينما سليمان عليه السلام مع ما أوتي من فضل النبوة والعلوم الجمة والملك والإمامة لم يكن له علم بذلك الأمر ، ففي هذا أعظم دليل على بطلان قولكم " إن الإمام لا بد أن يكون أعلم أهل زمانه"

أيها الرافضي : ألم يحدث في يوم من الأيام أن أخبر أحد أئمتكم بخبر فوقع خلاف ما أخبر به ؟

قال الرافضي : نعم قد يحدث ذلك .

قال السني : ما مخرج إمامكم من ذلك الأمر ؟

قال الرافضي : أجيبك وإن كان في قولي ملام كبير على شيعتنا ، لأنني هنا سأكشف أمرهم ، لقد أغرقتني أيها السني .

قال السني : لا بأس ستظهر الحقائق على لسانك أو على لسان غيرك ، فالله تعالى حافظ دينه ، وما أضمر أحد منكم الكذب على الله وعلى رسوله ﷺ إلا فضحه الله تعالى ، فإن لم تخبر أنت أخبرنا غيرك .

قال الرافضي : إذن سأخبرك . إذا أخطأ الإمام في خبر ووقع خلاف ما

أخبر به فله مخرجان : المخرج الأول : أن نقول إنه قال ذلك تقية . . .

قال السني : وما المخرج الثاني ؟

قال الرافضي : المخرج الثاني : أن نقول إن الله بدا له شئ آخر فحكم به فخالف قول الإمام . . . . .

قال السني : أنتم كذبه على كل الأوجه ...

قال الرافضي : وما وجه الكذب . فالتقية ديننا والبداء ديننا ، لقد قال أئمتنا : " ما عبد الله بشيء مثل البداء وما عظم الله بشيء بمثل البداء .. "

قال الكليني فى الكافي ٣٦٩/١ عن أحد الأئمة : إذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم به فقولوا : صدق الله ، وإذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين.)) مرة للتصديق ومرة للقول بالبداء .

قال السني : أنتم تقولون إن الإمام خازن لعلم الله أليس كذلك ؟

قال الرافضي : نعم

قال السني : وتقولون الإمام يعلم ما كان وما يكون .

قال السني : كيف يعلم ما يكون ويقع خلاف ما يكون ؟

قال الرافضي : قلت لك بدا لله خلاف ما يعلم الإمام .

قال السني : إذن لا يكون الإمام خازنا لعلم الله ، وإلا فلو كان خازنا لعلم الله تعالى لعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون .

أيها الرافضي : ألست على مذهب الاعتزال .

قال الرافضي : نعم الشيعة معتزلة .

قال السني : أليس لازم مذهبكم إنكار علم الله تعالى بزعم أن إثبات صفة العلم يقتضى تعدد القدماء .

قال الرافضي : نعم نقول ذلك .

قال السني : أولا : نحن نثبت العلم كصفة لله تعالى لقوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام : ﴿**تعلم ما فى نفسي ولا أعلم ما فى نفسك إنك أنت علام الغيوب**﴾ (المائدة ١١٦ ,) ثانيا : إذا كنت تنكر تعدد الصفات لأن إثباتها يلزم تعدد القدماء ، فكيف تقول بتبعيض الصفة الواحدة ، فتقول الإمام يعلم بعض العلم دون البعض ، فهل العلم يتجزأ ويتبعض ؟

إذا قلت : " العلم فى الأزل واحد والإمام يعلم الغيب " لزم من ذلك أن يعلم الإمام الغيب والعلم كله بجميع تفاصيله ، وحينئذ يبطل القول بالبداء ، وإذا قلت العلم متبعض بطل قولك بأن الأئمة خزان علم الله ...

قال الرافضي : كلامك معقد ولا أدري ما تقول ، ولكنى أقطع بأن الأئمة مصونون من الكذب .

قال السني : لا أدري من الأئمة الذين تنسب إليهم هذا العلم ، ولكنك قلت بالبداء تنزيها للأئمة من الكذب .وأرى أن القول بالبداء عار عليكم .

قال أبو حامد الغزالي فى المستصفى (١/ ١١٠): ولأجل قصور فهم الروافض عنه ارتكبوا البداء ، ونقلوا عن علي رضي الله عنه أنه كان لا يخبر عن الغيب مخافة أن يبدو له تعالى فيه فيغيره ، وحكوا عن جعفر بن

محمد أنه قال :

ما بدا لله شيء كما بدا له إسماعيل أي في أمره بذبحه .. وهذا هو الكفر الصريح ونسبة الإله تعالى إلى الجهل والتغيير) .أهـ

قال الرافضي : وما العار فى ذلك ؟

قال السني : أنت حينما أردت أن تحفظ مذهبك ضيعت دينك ؟

قال الرافضي : كيف ذلك ؟

قال السني : قولك بالبداء يقتضي نسبة الجهل وعدم الحكمة إلى الله تعالى ، كما قال أبو حامد الغزالى ، والقائل بذلك كافر بالإجماع .

قال الرافضي : أنا لا أقول أن العلوم تتغير فى الله تعالى عن جهل ، ولكن عن علم مسبق ، والبداء نريد به ما يبدو لنا من الله تعالى .

قال السني : أنت قلت ما يبدو لله ولم تقل ما يبدو لنا ، ثم ألم أسألك قبل ذلك عن معتقدك ، فقلت أنك معتزلي .

قال الرافضي : أنا معتزلي وكذا عامة الشيعة .

قال السني : ألم يقل المعتزلة إن الله لا يعلم الشيء إلا بعد وقوعه ؟

قال الرافضي : نعم هذا هو قول المعتزلة .

قال السني : ونحن نكفر القائل بذلك بالإجماع .

قال الرافضي : نحن نقول بالبداء بالنسبة للعباد لا بالنسبة لله .

قال السني : لا تناور ولا تتكهن : ألم تعتقد كما فى مذهب المعتزلة بوجوب فعل الأصلح على الله تعالى ؟

قال الرافضي : نعم نقول بذلك .

قال السني : اجمع القول بالبداء والقول بوجوب فعل الأصلح تعلم أنكم تعدلون على الله تعالى الأمر ، وتخطئون الله تعالى فى المقادير ، وتعترضون على حكمة الله تعالى فى الخلق ، وعندي دليل دامغ على ذلك .

قال الرافضي : ما هو ؟

قال السني : ألم يقل قائلكم . نحن لا نؤمن برب يدخل أبا طالب النار وأبا سفيان الجنة ... وآخر يقول : "نحن لا نعبد إلها يقيم يزيدا أو معاوية خليفة على المسلمين" . وآخر يقول " إن ربا يغفر لأبي سفيان ومعاوية لا يستحق أن يعبد ...."

قال الرافضي : نعم قلنا بذلك وقائل ذلك .الإمام الخميني كما فى كشف الأسرارص/١٢٣قال : (إننا لا نعبد إلها يقيم بناء شامخا للعبادة والعدالة والتدين ثم يقوم بهدم نفسه ويشرف يزيد ومعاوية وعثمان وسواهما من العتاة فى مواقع الإمارة على الناس ولايقوموا بتقرير مصير الأمة بعد وفاة النبي ﷺ .(انتهى)

قال السني :هذا من جملة اعتراضاتكم على حكمة الله تعالى وعدم رضاكم به ربا وبرسوله ﷺ نبيا ، حتي إن إمامكم نعمت الله الجزائري قال عن أهل السنة كما فى الأنوار النعمانية ٢/ ٢٧٨ : إننا لا نجتمع معهم على إله ولا على نبي ولا على إمام ، وذلك أنهم يقولون : إن ربهم هو الذي كان محمد ﷺ نبيه وخليفته من بعده أبو بكر . ونحن لا نقول بهذا الرب ولا

بذلك النبي . بل نقول إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا (انتهى)

فأنتم تريدون الرب على هواكم وإلا كفرتم به ، لقد صدق فيكم قول الله تعالى في اليهود :﴿**أو كلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون** ﴾(البقرة :٨٧)

أيها الرافضي : إن اعتراضكم هذا وقولكم يجب على الله أن يفعل كذا ولا يجب عليه أن يفعل كذا من أكبر الأدلة على أنكم تصفون الله تعالى بالقصور في العلم وعدم إدراك المصالح على حقيقتها ، وهذا نقض لحكمة الله تعالى ، وهذا هو نفس مقتضي القول بالبداء ومنتهاه ..

وعليه فقد أردتم مخالفة العقيدة الإسلامية وإفساد أصولها من جهة ، وفتح المبرر للكذبة منكم في التقول على الله تعالى بغير علم دون مؤاخذة أو ملاحقة من جهة أخري .....

قال الرافضي : الصحابة كفار مرتدون ونحن نتقرب إلى الله تعالى بسبهم ولعنهم خاصة جبتي قريش وصنميها أبا بكر وعمر ونقول دائما : اللهم العن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها وابنتيهما اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا رسولك . . .الخ

قال السني : كل هذا اللعن مردود عليكم إن شاء الله تعالى ، وهو زيادة في حسنات من لعنتم من الصحابة الكرام رضى الله عنهم ، وكلامك هذا يتعافي عنه المخمور ، ولكنك ورثت الجحود والنكران من أسلافك المجوس ،

وأردت أن تهدم الدين الحق بتكذيب حملة الرسالة حقدا عليهم، ليبقى دينكم الذي اخترعتموه من الوثنيات اليهودية والنصرانية والبوذية والمجوسية والسيخية باقيا . . . .

قال الرافضي : كيف تريدني أن أترضي على من سلبوا الإمامة والوصية من الإمام علي عليه السلام ؟ إنهم كفار ..

قال السني : أولا : كما ذكرت لك من قبل ما المصلحة التى عند أبى بكر تجعل الصحابة رضى الله عنهم يتركون وصية النبي ﷺ ويختارون الكفر على الإيمان بعد أن تركوا كل شيء من أجل الإيمان به ؟ثم ألست تقول إن الوصية بالإمامة نص إلهي ؟

قال الرافضي : نعم أقول بذلك ؟

قال السني : كيف تسلب وهى نص إلهي ... وهل تسلب النبوة والرسالة ؟

قال الرافضي : تآمرا على علي عليه السلام وضيعوا حقه، وتهجموا على فاطمة وكسروا ضلعها، وأسقطوا جنينها، وحاولوا تحريق بيتها . ولما علموا أن فى البيت ابنة رسول الله ﷺ قالوا ردا على من قال لهم ذلك : ولو.حرقوا البيت على من فيه.

قال السني : كلامك هذا لا يصدقه إلا معتوه، ولا أرى إلا أنكم تفترون على أشرف خلق الله تعالى باختلاق هذه الأكاذيب، وصدق فيكم قول ابن تيمية رحمه الله تعالى : إن الله خلق الكذب وجعل تسعة أعشاره فى

الروافض . أي عصمة هذه لأئمتكم إذا كانوا قد تعرضوا لهذه المهانة . إن قولك أيها الرافضى مهانة لعلي رضى الله عنه أكثر من غيره ، ومعلوم ما هو قدر على رضى الله عنه .

قال الرافضي : بل أنتم أكذب الناس وابن تيمية هذا ناصبي كافر وهو من ألد أعداء أهل البيت .

قال السني : من من أهل السنة يعادي أهل البيت حتي تجعله ناصبيا ، إن لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني رحمه الله ورفع منازله فى الجنان مؤلفات أبهى من البدر الطالع فى وصف آل البيت ومكانة آل البيت وحب آل البيت والترضى عن آل البيت ، فمن أنت منه ؟ إن أهل السنة جميعا كذلك يصلون على أهل البيت جميعاً ، أما أنتم فإنكم لاتوالون إلا الأئمة الذين أطلقتم عليهم المعصومين . أما أهل البيت فهم أهل السنة ، وهم أشرف وأكرم منكم ، فأنتم لا توالون آل عقيل وآل العباس وآل جعفر ، وتكفرون من يخالفكم فى قضية الوصية منهم ، واختلاف فئات الشيعة فيما بينهم فى مسألة الإمامة والإمام لهو خير دليل على عظم سفاهتكم مع آل البيت وسوء معاملتكم لهم ، فإهانتكم المباشرة وغير المباشرة لهم واضحة تماما.انظر ماافتريتم به من الكلام لتدفعوا سفهاءكم إلى ارتكاب الزنا وفعل الفاحشة.

قال الرافضي : كيف ذلك ؟

قال السني : ما معني قول الكاشاني فى منهج الصادقين ص/٣٥٦: من تمتع مرة كانت درجته كدرجة الحسين ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة

الحسن ، ومن تمتع ثلاث مرات كانت درجته كدرجة على بن أبى طالب ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي ....أهـ)

جعلتم الزناة الفجرة فى درجة آل البيت ، بل كلما يزداد الرجل فى فجوره يرتقى إلى درجة الرسول ﷺ . كيف هذا ؟ ولو أنك أتيت بأحقر أهل الأرض ما وجدتهم يقولون ذلك فى متبوعيهم ؟ فكيف يقال ذلك فى حق رسول الله ﷺ وآل بيته الكرام الطيبين ؟

أيها الرافضى : ما الدافع الذي يجعل الرجل يرتد عن دينه ؟

قال الرافضي : ينكر الوصية ؟

قال السني :أنت لم تفهم سؤالي ، الولاء عندكم فقط لعلي ، والدين كله لعلى ، والدعاء كله لعلى ، والشريعة كلها لعلى . والقرآن كتاب تاريخ لعلى . فأين الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين ؟

قال الرافضي : ماذا تريد ؟

قال السني : أريدك أن تعود إلى أصل الأمر . ما السبب الذي يدفع المرء إلى الردة والخروج عن دينه ؟

قال الرافضي : أجب أنت .

قال السني : أجيبك على أن تحلم وتفقه حقيقة الأمر .

الرجل لا يخرج من دينه إلا بسبب أحد أمرين : ورود شبهة فى الدين لا يقوى علمه على ردها أو غلبة شهوة فى القلب لا يقدر العقل على دفعها .

وقد مر الإسلام بفتن كثيرة قبل الهجرة وبعدها ، ولكن هذين الرجلين أبا بكر وعمر رضى الله عنهما لم تغيرهما شبهة ولم يردهما هوى ، فصبرا مع قلة المطامع ، وثبتا ولم يهن عندهما الأمر ، ولم يشكا فى الملة.... فكيف مع استقرار الدين وثبوت الملة وقلة العقبات والمحن وعلو مقامات الإيمان ورضى الله تعالى عنهم كما ثبت ذلك فى القرآن والسنة تثار عندهما الشهوات وتكثر فى أذهانهما الشبهات ؛ فيبيعا الدين الذي قاتلا من أجله وصحبا النبي ﷺ من أجله وفارقا الأوطان من أجله لأجل عرض من الدنيا قليل؟ ما المنفعة التى سيجدانها فى الخلافة حتى يكفرا بالله رب العالمين ، ويتركا وصية سيد المرسلين ....؟

فإن قلت كانا ينافقان ويخدعان النبي ﷺ لأجل بلوغ تلك الإرب والحصول على تلك المغانم بعد مماته لا نقلب قدحك فيهما إلى القدح فى الله تعالى وفى رسوله ﷺ .

قال الرافضي : أنا لا أقدح فى الله تعالى ولا فى رسوله ﷺ .

قال السني: لو أنك فقهت قوله تعالى:﴿**قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون**﴾ (التوبة.٦٥) لعرفت حقيقة طعنك فى الملة وجحودك للرسالة .

قال الرافضي : ماذا تقصد ؟

قال السني : هؤلاء الرجال من المنافقين قالوا : " إن أصحاب محمد ﷺ أجوع بطونا وأجبن عند اللقاء وأبخل عند العطاء " فجعلهم الله تعالى كفارا بهذا القول ، وقال :

﴿ لا تعتذروا قد كفرتم ﴾ (التوبة.٦٥) وبين الحكمة فى ذلك أنهم استهزؤوا بالله تعالى وبرسوله ﷺ . فما وجه الاستهزاء هنا ؟

قال الرافضي : ما وجه الاستهزاء ؟

قال السني : إن مقتضي الاستهزاء بالصحابة رضى الله عنهم هو الاستهزاء بالله تعالى وحكمته وبالرسول ﷺ ومكانته . ذلك من جهة أن الله تعالى لم يحسن الاختيار لنبيه ﷺ على حد قولكم إلا الخونه والمجرمين .

فهل ترى أن الله تعالى كان يعلم خيانتهم للنبي ﷺ أم لم يكن يعلم خيانتهم ؟

إن قلت كان لا يعلم خيانتهم كفرت . لأن هذا طعن فى علم الله تعالى ، وإن قلت كان يعلم خيانتهم وسكت عنها كان ذلك طعنا فى حكمة الله تعالى.

والأمر خلاف ماانتهى إليه فكركم ودانت به شيعتكم . فقد اصطفى الله تعالى لنبيه أشرف الخلق بعد الرسل والأنبياء ، ونصرهم وأيدهم ، وجعل بركة ظهورهم أعظم من بركة غيرهم ، ونشر الله تعالى بهم الإسلام ومصر الأمصار ؛ فهل يليق بعاقل أن يسمى هذا الفتح انتكاسا؟ وأن يجعل هذا الامتداد ردة ؟ وهذا العلم جهلا ؟ وهذا النورظلمة ؟ وهذا الهدي ضلالا ؟

فإذا كان هؤلاء الذى قالوا هذه الكلمات : إن أصحاب محمد أجوع بطونا ...الخ كفروا بهذا النوع من السباب فكيف بتكفيركم الصحابة

رضى الله عنهم أجمعين .؟ وإلى الآن لم تعتذروا مما تقولون ولم تتوبوا إلى الله تعالى مما تفترون .

أما الذي رميت به أبا بكر وعمر رضى الله عنهما من أنهما كسرا ضلع فاطمة رضى الله عنها ، وحرقا بيتها وأسقطا جنينها فهذا لا يليق بهما وهما فى الجاهلية ، فكيف فى الإسلام ! وكيف مع ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته فاطمة رضى الله عنها ! إن هذا القول منكم أيها الروافض ليس طعنا فى أبى بكر وعمر فى المقام الأول إنه طعن فى على رضى الله عنه الأسدالشجاع ، فما القول لو كان معصوما يعرف ميعاد موته كما تزعمون ويكون بهذا الجبن وهذا الخوف ؟ إن هذا فى الحقيقة انتقاص لمقام العصمة الذى ألبستموه إياه ...ولا يتصور عاقل أن يكون مقام غير المعصوم المطرود الملعون أظهر من مقام المعصوم المؤيد العالم المتصرف كما تزعمون .

قال الرافضي : لم أعد أقبل هذه الحجج أتريدني أن أنخلع من مذهبي ؟

قال السني : أريدك أن تنخلع من الباطل الذي أنت عليه وتتوب إلى الله تعالى من هذه الترهات وهذا الكفر .

قال الرافضي : هذا ليس كفرا ولا زندقة أنتم أيها النواصب كفار وزنادقة ، أنا مؤمن بالله وملائكة ورسله واليوم الآخر والقدر فكيف أكون كافرا؟ بل أنتم الذين كفرتم ، ألم يثبت عندكم فى البخاري الذي تجعلونه كالقرآن أن النبي ﷺ رد هؤلاء الصحابة عن الحوض فلم يشربوا منه فلما

سأل عن ذلك قيل له : " إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك" لقد ارتدوا على أدبارهم كما ارتددتم أنتم عن الدين .

قال السني : هذا الكلام هو الذي تضحك به على البله من المسلمين ؛ كي تبرر نشر باطلك وذيوع شركك وضلالك فى بلاد أهل السنة ؛ حتى يسكتوا عنك ويتغافلوا عن مخططاتك المدمرة التي تهدف إلى قلب حكومات أهل السنة وتدمير عقيدتها ونسف أهلها باسم دور أهل البيت وجماعة التقريب فى المعادي فى القاهرة وغيرها من البلاد . .الخ

قال الرافضي : نحن متفقون فى الأصول .

قال السني : أنت الآن تزعم أننا كفرنا وأن الصحابة ارتدوا ثم تقول نحن متفقون فى الأصول ، إذن أنتم لن تشربوا من حوض النبي ﷺ معنا . إن هذا الحديث لا ينتهى إلى هذا الفهم الأعور الذى ذهبت إليه من عدة أوجه :

١- أن البخارى الذى نقل تلك الرواية نقل أيضا ما يدل على مناقب أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم فما الذى جعلك تخصص الردة بهم ولم تخصصها بك وبأمثالك من الشيعة الروافض ؟ أفتؤمن ببعض وتكفر ببعض ؟

٢- أن نص الحديث يتكلم عن قله يذادون عن حوض النبى ﷺ وأنت تكفر الأمة جميعا .....

٣- أن تفسير هذا الحديث كما ورد فى رواية أبي هريرة عند البخاري من طريق عطاء بن يسار عنه "أنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى"

قال القاضي : يريد بهم من ارتد من الأعراب الذين أسلموا في أيامه كأصحاب مسيلمة والأسود وأضرابهم ، فإن أصحابه وإن شاع عرفا فيمن يلازمه من المهاجرين والأنصار شاع استعماله لغة في كل من تبعه أو أدرك حضرته ووفد عليه ولو مرة ، وقيل أراد بالارتداد إساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الإخلاص وصدق النية والإعراض عن الدنيا (انتهى)

وقال أيضا كما فى صحيح مسلم : هذا دليل لصحة تأويل من تأول أنهم أهل الردة. ولهذا قال فيهم "سحقا سحقا" لا يقول ذلك في مذنبي الأمة بل يشفع لهم ويهتم لأمرهم. قال : وقيل هؤلاء صنفان :

أحدهما : عصاة مرتدون عن الاستقامة ، لا عن الإسلام. وهؤلاء مبدلون للأعمال الصالحة بالسيئة. والثاني : مرتدون إلى الكفر حقيقة، ناكصون على أعقابهم. واسم التبديل يشمل الصنفين . (انتهى)

ثم لو أنك تقرأ القرآن لعرفت أن المنافقين يسعون يوم القيامة فى ظل نور المؤمنين ويحشرون معهم ، قال النبي ﷺ فى حديث الشفاعة : وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها (متفق عليه . رواه البخارى فى كتاب الصلاة : ٧٧٣) يريدون حظا مما هم فيه من النور ، حتي يفصل الله تعالى بينهم ، وذلك قوله تعالى : ﴿ **يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ** ﴾(الحديد:١٣) والأمة لفظ عام يطلق على أمة الإجابة وهم

الصحابة ومن تابعهم رضى الله عنهم ، وأمة الدعوة ويراد بهم المنافقون ممن رأى النبي ﷺ ومن ارتد بعده وغيرهم ممن لا حظ لهم .وهؤلاء هم المقصودون من قوله ﷺ : " إنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال " الوارد فى هذا الحديث .

أيهاالرافضي : ألم أذكر لك من قبل أن عليا رضى الله عنه قاتل بني حنيفة أتباع مسليمة الكذاب وسبي من نسائهم جارية استولد منها محمد الذى يسمي محمدبن الحنفية ؟

قال الرافضي : نعم .

قال السني : هؤلاء هم الذين ارتدوا عن الإسلام ، ولولا ذلك لما قاتلهم على رضى الله عنه ولما سبي امرأة منهم . وعليه فإما أن تجعل الردة شاملة لعلى ومن معه جميعا ، وإما أن تبرىء عليا وجميع صحابة رسول الله ﷺ من تلك التهمة الشنيعة التى رميتهم بها .

قال الرافضي : لقد قلت لك إن بيننا أصول .

قال السني : أنت تهرب من الحجج ولا يشغلك التدبر ، وإنما يشغلك سرد الشبهات والخرافات ...وقولك بوجود أصول بيننا تضحك به على من لم يفقه مخططاتكم ويطلع على عقائدكم ... تضحك به على من يروج عليه قولكم من الجهلة والمغفلين .. أي أصول هذه التي تتفق معنا عليها ؟ أنتم تقولون : الوصية بالإمامة لعلى رضى الله عنه أصل من أصول الدين ، ونحن لا نوافقكم على ذلك ، وتكفرون الصحابة رضى الله عنهم ونحن نخالفكم فى ذلك ، ونقول لكم رميكم إياهم بالكفر يرتد عليكم حتما لازما ؛ لثقتنا في

دينهم وبراءتنا من دينكم ، وقد قال النبي ﷺ : من قال لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما (متفق عليه.رواه البخارى فى الأدب.٥٧٥٢)فلما كان الكفر لا يبوء بهم عاد سبكم إياهم عليكم حتما لازما . . . . .

وتقولون كما قال المعتزلة الله لا يرى فى الآخرة بالأبصار وخالفناكم فى ذلك ، وأثبتنا رؤية الله تعالى فى الآخرة ، وقلتم ليس لله تعالى صفات يوصف بها وتضاف إليه إضافة الصفة إلى الموصوف ، فخالفناكم فى ذلك وأثبتنا صفات الله تعالى على ما يليق بجلاله ، وقلتم يجب على الله تعالى فعل الأصلح فخالفناكم فى ذلك وقلنا لكم الله يفعل ما يشاء ويختار بحكمة بالغة ، وقلتم الله لا يقدر أن يخلق أفعال العباد ، فخالفناكم فى ذلك وقلنا لكم : ﴿**الله خالق كل شيء**﴾(الزمر:٦٢) وقلتم القرآن مخلوق ، فخالفناكم فى ذلك وقلنا القرآن كلام الله تعالى كما قال تعالى : ﴿**ولكن حق القول مني** ﴾(السجدة : ١٣) وقال تعالى:﴿**قل نزله روح القدس من ربك بالحق**﴾ (النحل : ١٠٢) وقلتم النبوة واجبة على الله تعالى . فقلنا لكم: النبوة والرسالة محض منة من الله تعالى وفضل على عباده ... الخ

وعندكم شرك العبادة وما أدراك ما شرك العبادة ؟

قال الرافضي : ما شرك العبادة هذا ؟

قال السني : أن تصرف لمخلوق من أمور العبادة (التعظيم – الدعاء – المحبة) ما لا يستحقه إلا الله تعالى . قال تعالى :﴿**وما خلقت الجن والإنس**

إلا ليعبدون ﴾ (الذاريات : ٥٦)

قال الرافضي : معنى : ﴿**ليعبدون**﴾ : يعرفون إمام زمانهم ، قال ذلك مقبول أحمد فى تفسيره ص/ ١٠٤٣ : عن جعفر الصادق عن الحسين رضى الله تعالى عنه : إن الله خلق الجن والإنس ليعرفوه لأنهم إذا عرفوه عبدوه . فسأله أحدهم وما هى المعرفة ؟ فأجاب بأن يعرف الناس إمام زمانهم (انتهى)

قال السني : معرفة الله تعالى تتحقق بطرق كثيرة : فمعرفة تتحقق بالوحي كمعرفة الرسل ، ومعرفة لأتباع الرسول وتتحقق بالكتاب الذي جاء به الرسول والهدي الذي أرشد إليه ، ومعرفة تتحقق بالفهم ، وأخري بالإلهام والتوفيق والكشف ، وأخري بالنظر والتدبر فى ملكوت السموات والأرض . فليست المعرفة مقصورة على الإمام ، ولو كانت المعرفة مقصورة على الإمام ، فأين الفائدة من معرفة إمامكم الغائب الخائف المسجون فى سرداب سامراء؟ لا شيء إلا الوهم والخرافة .

فلو أنكم علقتم العبادة بمعرفته فأنتم إذن لاتعبدون الله تعالى ؛ لأنكم لا تعرفون الإمام حقيقة ولا حكما ، وتقولون من زعم اللقاء به بعد الغيبة الكبري فهو كافر ، ثم أنتم لا تنتظرونه لمعرفة الله تعالى ، وإنما تنتظرونه للانتقام من أهل السنة وتقتيلهم لا غير .

ثم إن الله تعالى ماخلق السموات والأرض لأجل أحد من خلقه ، وإنما خلقهما لعبادته ومحبته ومعرفة جلال علمه وكمال قوته وقدرته ، كما قال تعالى :

﴿ **الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما** ﴾ (الطلاق : ١٢)

فلو أنك جعلت الغاية التى خلق الله تعالى من أجلها السموات والأرض هى الإمام لصرفت العبادة له ، فتجعل الذبح والنذر له والاستغاثة والدعاء له ، وتؤول كل آيات القرآن له ؛ وهذا خلل كبير وكفر عظيم بدين الإسلام فى أخص خصائصه وهو التوحيد . فالدين لله تعالى وما خلق الله مخلوقا لغيره أبدا ..فالكون مخلوق لله مفعول مكون له وحده .

فقولكم الخلق لعلى وللأئمة من أعظم الغلو فى الصالحين ، ولو أنك أدركت حقيقة أول شرك وقع فى العالم لعلمت أن الشيعة أكثر أهل الأرض حظا من هذا الميراث الآسن، فالغلو فى الصالحين كان فى قوم نوح قال تعالى حاكيا عنهم :﴿**وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا** ﴾ (نوح :٢٣) فتقربوا إلى الله تعالى بهذه الأسماء ، وطافوا حول أصنامهم كما تطوفون بقبر الحسين ، وذبحوا لها كما تذبحون ، ونذروا لها كما تنذرون...فدعا عليهم نوح وقال :﴿**رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا**﴾(نوح :٢٦) وقد شرع لكم أئمة الضلال الركوع والسجود عند قبور الأئمة .فهذا الخميني يقول فى تحرير الوسيلة ١/ ١٦٥ : لا بأس بالصلاة خلف قبور الأئمة وعن يمينها وشمالها وإن كان الأولى الصلاة عند الرأس على وجه لا يساوي الإمام " ع " (انتهى)

ثم يستمر أئمتكم فى تشريع أدعية ما أنزل الله بها من سلطان عند زيارة قبر الحسين : كما فى بحار الأنوار ١٤٣: يامولاي أتيتك خائفا فآمني وأتيتك مستجيرا فأجرني .. ثم انكب على القبر ..الخ أهـ

فمن أين اخترع هذا المفتري هذا الدين وألصقه بالإسلام ؟ وهل كان النبي ﷺ يصلى عند القبور أو يذبح عندها أو ينذر لأهلها ؟

ألم ينه عن ذلك ويحذر أمته من اتخاذ القبور مساجد ، كما قال فى آخر وصاياه : لعن الله اليهود والنصاري اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد فإني أنهاكم عن ذلك (متفق عليه.رواه البخارى فى الجنائز . ١٢٦٥)

قال الرافضي : الإمام الخميني علل هذا الأمر وبين أن هذا الطلب ليس شركا ؛ لأنه لا يظن أن المطلوب منه هو النافع الضار كما فى كتاب كشف الأسرار ص/ ٣٠: فيقول : الاستعانة والاستمداد من الأموات ليس بشرك ، لأن الشرك هو الاستعانة والاستمداد من دون الله معتقدا بأنه هو الله ، وإن لم يكن كذلك فليس بشرك . ولا فرق فى ذلك بين الحى والميت ، حتى لو طلب حاجة من حجر أو مدر مع أن هذا لغو وباطل ، ونحن نستعين ونستمد من أرواح الأنبياء والأئمة ؛ لأن الله أعطاهم القدرة والتصرف ...(انتهى)

قال السني : هذا ليس كشف الأسرار بل هو كشف الأشرار ، من أين جاء هذا الضال بهذه المفاهيم المنكوسة ؟ أى نفع هذا وتصرف فى قوم كانوا خائفين على أنفسهم من خصومهم ، ويستخدمون تجاههم التقية .

هذا كله من فرط جهله وضلاله ، وإلا فهل كان كفار قريش حين

يسألون معبوداتهم يعتقدون أنها هي الله كلا .... وما كانوا يعتقدون فيها التأثير والتصرف ، بل قالوا : ﴿**ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى**﴾(الزمر:٣) فمع عبادتهم هذه الأصنام فقد كانوا يعتقدون أن النافع الضار هو الله تعالى وحده . قال تعالى حاكيا جوابهم عن هذا الاستفهام كما في القرآن : ﴿ **قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون** ﴾ فكان الجواب :﴿**سيقولون لله**﴾(المؤمنون:٨٤، ٨٥) فهل رفع عنهم إثباتهم لربوبية الله تعالى إثم عبادتهم لغير الله تعالى وطلب الشفاعة منهم؟ كلا ..

هذا هو شرك كفار قريش ، أما شرك الشيعة فهو جامع للنوعين معا : شرك الربوبية وشرك الألوهية ، فالخميني يثبت أن للأولياء تصرفا وتأثيرا في حياتهم وبعد مماتهم ، إضافة إلى ذلك فهو يتخذهم شفعاء إلى الله تعالى . فصرتم أكفر من كفار قريش ، الذين ينكرون التأثير والتصريف لغير الله تعالى ..

ولا يخفى أن النبي ﷺ لم يثبت لنفسه تصرفا في الخلق لا استقلالا عن الله تعالى ولا اشتراكا معه فكيف بغيره ...؟ فقد استبعد النبي ﷺ هداية بعض الكفار الذين آذوه يوم أحد وقال : كيف يفلح قوم شجوا رأس نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى الله .(متفق عليه . مسلم في الجهاد١٧٩١) أنزل الله تعالى قوله: ﴿ **ليس لك من الأمر شيء** ﴾ (آل عمران:١٢٨) فالأمر كله لله تعالى وحده قال تعالى :﴿ **ألا له الخلق والأمر فتبارك الله رب العالمين ...**﴾ (الأعراف:٥٤)

ولكنكم تقولون : إن النفس اللاهوتية تنتقل فى الأئمة المعصومين فصار الخلق والأمر لهم .

قال الرافضي : نعم قال ذلك الحائري فى الدين بين السائل والمجيب ص/ ٧٦: أما إذا كانت النفس اللاهوتية فهى تنتقل من معصوم إلى معصوم (انتهى)

قال السني : إذن كلام أئمتكم ينقض بعضه بعضا ..والقائل بالنفس اللاهوتية كالنصاري سواء بسواء ، وهو ناتج من اعتقادهم بأن صورة الإله تتكون من ثلاثة أقانيم ، والثلاثة عندهم واحد ، وأنتم تقولون بإثني عشر إماما تنتقل فيهم النفس اللاهوتية ، هذا هو الفرق الوحيد بينكم وبين النصاري ...وهذا موجود بوضوح فى طوائف الشيعة الذين ألهوا عليا فى أول الأمر ، بتخطيط من زعيمهم عبد الله بن سبأ اليهودي ، الذي تظاهر بالإسلام ؛ ليفسد على المسلمين دينهم كما أفسد بولس دين النصاري ، وقال لعلى : أنت الله حقا ..فحرقهم علي رضى الله عنه وقتلهم شر قتلة ، فهذا هو جزاء أول شيعتكم وجزاء من يبقي على ذلك يوم القيامة . وهرب عبد الله بن سبأ إلى مصر ، وقال بإمامة علي ، وقال إنه وصي وقال برجعته بعد موته ، وقال بالبداء ، وقال إن نور الله يسري من أدم إلى أولاد فاطمة رضى الله عنها إلى الأئمة الإثني عشر .. فأنتم تعتقدون أن الأئمة جزء من الله تعالى .فلما سمعتم بذلك من سليل كفركم ابن سبأ تضامنت أرواحكم مع هذا الهراء وضللتم عن سبيل الله تعالى .

قال الرافضي : عجل الله فرج الإمام وفك كربه وأخرجه من السرداب ؛ لينتقم منكم أيها النواصب ..

قال السني : ألم يتجرأ أحدكم بالسعي إلى هذا السرداب ويبحث عنه من خلال الغربال ليخرج ويفك كربه ..

قال الرافضي : أتسخر يارجل ؟

قال السني : أنت غاضب على السخرية من عقلك ، الذى هو عار على البشرية ، ولست غاضبا من الضلال الذى تصبه فى آذان أتباعكم .. إن المسلمين جميعا يسخرون منكم . وهذه طائفة الزيدية كانوا يسخرون من كلامكم ، ويعيرونكم بغيبة إمامكم كما قال شاعرهم :

إمامنا منتصب قائم لا كالذى يطلب بالغربلة

كل إمام لا يرى جهرة ليس يساوى عندنا خردلة.

قال الرافضي : دعك من الزيدية فإنهم كفار .

قال السني : أنتم فى الحقيقة تقولون ذلك وإمامكم غائب ، وتذهبون إلى مخبأه بالمشاعل والأسلحة ، وتقولون له أخرج يا مولانا ، مع العلم أنه لو كان دخل بإذن الله فسيخرج بإذن الله تعالى لا بإذنكم ، ولو خرج فلن ينتظر منكم مشعلة تنير له الطريق ولا فرسا يحمله ، ثم هاأنت تقول إنه خائف فى السرداب إذن هو حي ، والحي يحتاج إلى طعام وشراب ، فهؤلاء أهل الكهف لما استيقظوا أرسلوا إلى المدينة من يأتيهم بالطعام والشراب ..

قال الرافضي : الله يطعمه ويسقيه .

قال السني : إذا كان يطعمه ويسقيه فلماذا لا يفك كربه وهو مكروب ؟ وقد من الله تعالى على كفار قريش بأن أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ، فكيف لا يمن على صاحبكم هذا وقد طال سجنه وبلغ ألف سنة ؟ أهو أهون على الله تعالى من كفار قريش ؟ هو بلا شك عندكم أشرف وأكرم من كفار قريش ...

قال الرافضي : المهدي دخل السرداب وعمره سنتان .ونحن ننادي عليه كل يوم ليخرج ونقول له : يامولانا اخرج .

قال السني : إذن كان فى حاجة إلى مرضعة .

قال الرافضي : أتهزأ بنا .

قال السني : يا هذا لو كان دخل بإذن الله تعالى فلن يخرج بدعائكم ، أنتم تتقربون إلى من لا يستجيب لكم ، وتنادون من لا يسمعكم لأنه غائب .

قال الرافضي : نحن نتقرب إلى الله تعالى بدعائه .

قال السني : هذا هو نفس شرك المشركين - شرك الشفاعة- ولكن هناك فرق بينكم وبين المشركين أنهم كانوا يدعون أصناما مرئية وأنتم تدعون من لا وجود له إلا فى أذهانكم الخربة .

قال الرافضي : المهدي من سلالة الإمام الحسن العسكري رضى الله عنه .

قال السني : الإمام الحسن العسكري مات ولم يعقب ، وقد تحروا فى نسائه وجواريه فلم يجدوا امرأة حاملا منه فكيف يكون له ولد ؟ وهذا هو ما

ذكره الطوسي في الغيبة ص/٧٤ وتم ذلك بمعرفة جعفر أخي الحسن العسكري .

قال الرافضي : الإمام الحسن خلف هذا الغلام ، وقد دخل السرداب وهو طفل رضيع.

قال السني : أولا هذا المخبوء غير معلوم وأنتم تقولون : " من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية " وأنتم لا تعرفون هذا الإمام فأنتم جميعا في جاهلية .

قال الرافضي : نحن نؤمن بوجوده .

قال السني : معرفة الاسم لا تفيدكم بشيء ، لأنها لا يترتب عليها طاعة ، ثم أنتم تكلفون الناس بطاعة من لا يعرف أمره ولا نهيه ، وهذا أمر لا يطاق ، وأنتم تقولون إن الله تعالى لا يكلف العباد ما لايطيقون . فكيف الجمع بين التصديق المخبوء وبين هذا الاعتقاد . . .؟

قال الرافضي : يكفي أن أصدق بوجوده .

قال السني : هذه صفقة خاسرة في الدنيا والآخرة .وكلامكم في المهدي عار على البشرية جمعاء ، أن يكون فيها عقول مثل عقولك ...

قال الرافضي : كيف تكون خاسرة ؟

قال السني : إن أي إمام ظالم مهما طال ظلمه أفضل من هذا المعدوم الذي لا إمامة له ولا سلطان له ولا علم له .

قال الرافضي : هذا ولد الحسن العسكري .

قال السني : لعلك لم تراجع كتبكم التى أقرت بأن الحسن مات ولم يعقب .

قال الرافضي : وما تلك الكتب ؟

قال السني : كتاب الغيبة للطوسي ص/ ٧٤ . كما ذكرت لك من قبل

قال الرافضي : هذا مردود لا نقبله .

قال السني : هل عندكم خبر عن أحد من الأئمة أن غلاما منهم سيدخل السرداب ويغيب تلك الغيبة ؟

قال الرافضي : لا أعرف .

قال السني : هذا هو مربط الفرس . غيبة هذا الغلام هي الخيال الذي اخترعتموه واتكأتم عليه ليظل مذهبكم باقيا ، وإلا فبدون هذا الغلام تسقط الوصية وتنتهى الإمامة ، وتزول الدولة وتصيرون همجا رعاعا لا إمام لكم ولا وصي ..

قال الرافضي : الإمام محمد بن الحسن عجل الله خروجه وفك كربه سيخرج من السرداب ؛ ليقضي على أهل السنة النواصب .

قال السني : لعلكم تتمسكون بهذا السرداب ؛ لأجل تلك النذور التي تلقي على بابه من السذج والمغفلين .

قال الرافضي : هذه هى عقيدتنا .

قال السني : هي فاسدة ولعل الإمام أبا حنيفة حين طلب من رافضي أن يقرضه ألف دينار يردها له إلى حين خروج المهدى من السرداب طعنة سم فى

أجسامكم.

قال الرافضي : لقد قال له لا أدري حين يخرج المهدي مع من تكون .

قال السني : لكن القول بالغيبة يتضمن أسرارا عميقة لا بد أن تنكشف حقيقتها لنا مهما طال الزمان ...

قال الرافضي : ليس هناك أسرار .

قال السني : لو قدر بقاء هذا الغلام المزعوم حيا بين الناس أليس سيكون له زمن يقضيه ثم يموت ؟

قال الرافضي : نعم سيكون كذلك .

قال السني : لو مات هذا الغلام بعد هذا الزمن القصير ستنتهي الإمامة حتما لأن الأئمة عندكم إثنا عشر إماما وهذا آخرهم .

قال الرافضي : نعم ستنتهي .

قال السني : وسيبقي الزمان والمكان بلا إمام ، والإمام عندكم هو أصل الدين ، فإذا بطل وجود الإمام بطل الدين..فلا بد إذن من حل للخروج من هذا المأزق ... خاصة أن أئمتكم السابقين لم يشغلهم هذا الأمر ، فكان كل واحد يوصي لمن بعده دون حساب للعدد الذي حصرتم الأئمة فيه ....

قال الرافضي : ماذا تريد أن تقول ؟

قال السني : ليس هناك حل ليدفع القطع المفاجىء لسلسلة الأئمة على هذا العدد إلا القول بغيبة الإمام الأخير ، هذا هو المخرج الوحيد من هذا المأزق ، ليبقي دينكم صحيحا .

فإذا قلتم بغياب الإمام انقطعت صلة أهل البيت بمذهبكم علما وقيادة ، وتختصون أنتم فقط بالسيادة على المذهب ، ومن ثم يبقي لفقهائكم الاختصاص فى التصرف فى الخمس دون أهل البيت ، فيسهل بهذه الأموال الطائلة قيام معايشكم دون عناء باسم الدين كما هو الحال عند القساوسة والكهنة ، الذين يأكلون باسم الدين كما قال الله تعالى :﴿**إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله** ﴾(التوبة: ٣٤)

قال الرافضي : أنا أوافقك أن هذه الأموال التى تجبي من المسلمين لفقهائنا ماهى إلا أكل بالدين وهذا لا أقبله ولا أريده . فضلا عن أنه لا يجب أخذ الخمس من المسلمين جباية للفقهاء ولا لغيرهم ..

قال السني : لقد تراجعت عن قولك الأول ، هذا شيء طيب ، ولكن القول بغيبة الإمام الثاني عشر لم يكن قولا ثابتا، إنما هو كذب افتريتموه لبقاء المذهب والحكم والأكل باسم الدين .

قال الرافضي : لا تفسد علينا ديننا .

قال السني : أنا أريدك أن تفكر قليلا وتتخلص من عقد التوريث الجاهلى والتقليد الأعمي .

قال الرافضي : لسنا مقلدين .

قال السني : أنتم مغشوشون من أئمتكم .

قال الرافضي : كيف ذلك ؟

قال السني : إذا غاب الإمام سقطت دولتكم وانتهت شريعتكم ..

قال الرافضي : لقد أدرك الإمام الخميني ذلك وتراجع عن أقوال كان يعتبرها أصل المذهب .

قال السني : كيف ذلك ؟

قال الرافضي : أنا سأفتح عينيك على ثغورنا وأنا ممنوع من ذلك .

قال السني : إن لم تنكشف بك الحقيقة فستنكشف بغيرك ، ولا بد أن يظهر الحق بإذن الله تعالى كما قلت لك من قبل .

قال الرافضي : إذن لا مناص من ذكر الحقيقة .

قال السني : ماذا فعل الخميني مخالفا المذهب ؟

قال الرافضي : الإمام الخميني كشأن أئمة المذهب يمنع الجهاد فى سبيل الله حتي يخرج الإمام الغائب من السرداب ، فلا جهاد إلا بعد عودة القائم وظهوره عاريا فى قرص الشمس ، وينادي مناد من السماء حي على الجهاد .

ولذا قال الخميني فى تحرير الوسيلة ١/ ٤٨٢ : فى عصر غيبة ولي الأمر وسلطان العصر عجل الله فرجه الشريف يقوم نوابه وهم الفقهاء الجامعون لشرائط الفتوي والقضاء مقامه فى إجراء السياسات وسائر ما للإمام عليه السلام إلا البداء بالجهاد (انتهى)

وهذا القول من الإمام يبطل قيامه بالثورة التى قام بها ضد الشاه محمد رضا بهلوي ، لأنها لا تصح فى المذهب إلا مع القائم الغائب من السرداب ، ولكنه تراجع عن هذا المعتقد لأجل تبرير ثورته ، وقال فى

الدستور ص/ ١٦: إن جيش الجمهورية الإسلامية . . . لا يتحملان فقط مسئولية حفظ وحراسة الحدود ، وإنما يتكفلان أيضا بحمل رسالة عقائدية أي الجهاد في سبيل الله ، والنضال من أجل توسيع حاكمية الله في كافة أرجاء العالم (انتهى)

قال السني : إذن لقد تطاول الخميني على مقام إمامكم المعصوم ، وألغي دوره تماما من أجل تحقيق أطماعه وتنفيذ مخططاته التدميرية تجاه الأمة الإسلامية ، فلا حاجة حينئذ للمخبوء في السرداب .

قال الرافضي : في الحقيقة لقد عرضنا الإمام لحرج كبير ، خاصة في مسألة ولاية الفقيه .

قال السني : إذن أنت تعترض على الخميني في مسألة ولا ية الفقيه .

قال الرافضي : مسألة ولاية الفقيه تلغي دور المعصوم تماما، وتقطع الطمع في انتظاره ، لأنه لا يحق لأحد أن يقوم بدوره ، وإلا لو جاز لأحد أن يقوم بدوره ، فما المانع أن يلحق هذا بالرسول ﷺ وأتباعه دون الحاجة للإمام .إذا كان كل سيؤدي دوره فتأدية الدور عن الرسول من باب أولى .

قال السني : على ما يبدو أنك ناقم تماما على الخميني في هذه المسألة .

قال الرافضي : الإمام الخميني برر فعله هذا بأن الفقيه إن لم يقم بدور الإمام فإن الدين سيبطل .

قال السني :أين قال ذلك ؟

قال الرافضي : قال في كتابه الحكومة الإسلامية ص/ ٤٨: واليوم -

في عهد الغيبة - لا يوجد نص على شخص معين يدير شؤون الدولة ، فما هو الرأي ؟ هل تترك أحكام الإسلام معطلة ؟ هل نرغب بأنفسنا عن الإسلام ؟ أم نقول إن الإسلام جاء ليحكم الناس في قرنين من الزمان فحسب ليهملهم بعد ذلك ؟ أو نقول إن الإسلام قد أهمل أمور تنظيم الدولة ؟ ونحن نعلم أن عدم وجود الحكومة يعني ضياع ثغور الإسلام وانتهاكها ، ويعني تخاذلنا عن أرضنا ، هل يسمح بذلك في ديننا ؟ أليست الحكومة تعني ضرورة من ضرورات الحياة ؟ (انتهى)

قال السني : كلام الخميني خطير جدا على مذهبكم من وجهين :

الأول : أنه أبطل فكرة الانتظار والحاجة إلى المعصوم المخبوء بالسرداب لقيام الدين ، وهذا أعظم نقض للمذهب وإبطال له .

الثانية : أن نظرية ولاية الفقيه نقلت العصمة من معصوم واحد إلى عدة معصومين ..وأن النص على معصوم واحد أو إمام واحد يعتبر باطلا ...

قال الرافضي : وهذا هو الذي نعترض عليه .

قال السني : من يشاركك في هذا ؟

قال الرافضي : كثرة .

قال السني : ولم ؟

قال الرافضي : لأن الإمام الخميني جعل حكم الفقيه كحكم المعصوم المنزه عن الشك والشبهات ، فحكم المعصوم وقوله كالتنزيل الذي لا يأتيه

الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولذا كانت له الولاية العامة . أما غير المعصوم فليس له ولاية عامة ، لأنه غير مؤتمن من جهة الهوى والنوازع الشخصية .

قال السني : اذكر مثل ممن له مثل رأيك هذا .

قال الرافضي : الأستاذ جواد مغنية . وإن كنت أخالفه فى بعض الأمور إلا أنه قال فى كتابه الخميني والدولة الإسلامية ص/ ٥٩: حكم المعصوم منزه عن الشك والشبهات لانه دليل لا مدلول ، وواقعي لا ظاهري ..أما الفقيه فحكمه مدلول يعتمد على الظاهر ، وليس هذا فقط بل هو عرضة للنسيان وغلبة الزهو والغرور ، والعواطف الشخصية ، والتأثر بالمحيط والبيئة ، وتغير الظروف الاقتصادية والمكانة الاجتماعية ، وقد عاينت وعانيت الكثير من الأحكام الجائرة ، ولا يتسع المجال للشواهد والأمثال سوى أني عرفت فقيها بالزهد والتقوي قبل الرياسة وبعدها تحدث الناس عن ميله مع الأولاد والأصهار .(انتهى)

قال السني : كون الخميني مال إلى ولاية الفقيه فهذا إشارة إلى عدم قناعته بالمعصوم .

قال الرافضي : الخميني يري أن كل الفقهاء والأئمة معصومون ، ولولا ذلك ما جعل مقام الفقيه الشيعي كمقام الرسول فى قيام الدين .

قال السني : كيف ذلك ؟

قال الرافضي : قال الخميني فى كتاب الحكومة الإسلامية ص/١١٣:

إن معظم فقهائنا فى هذا العصر تتوفر فيهم الخصائص التى تؤهلهم للنيابة عن الإمام المعصوم . ... .وقال فى نفس الكتاب ص/ ٨٠: هم الحجة على الناس كما كان الرسول ﷺ حجة الله عليهم ، وكل من يتخلف عن طاعتهم فإن الله يؤاخذه ويحاسبه على ذلك (انتهى)

قال السني : الذي أراه أنكم تتقلبون فى الأهواء وتدورون فى الباطل بغير برهان من الله تعالى .

قال الرافضي : كيف ذلك ؟

قال السني : كيف يجعل الخميني فقهاء العصر الذين شهد عليهم الأستاذ جواد مغنية الشيعي المشهور بأنهم أئمة جور وظلم وهوي أمناء على حفظ الدين بينما لا يتحقق ذلك لصحابة رسول الله ﷺ . أيكون حواريو رسول الله ﷺ أهون كرامة ومكانة عند الله تعالى من صحبة الخميني ؟ مع كونكم تشهدون أنه أفسد مذهبكم حين قال بولاية الفقيه ...

قال الرافضي: ولكنه على كل حال مؤمن بالإمام المعصوم المخبوء فى سرداب سامراء ، عجل الله فرجه وفك كربه وأزال خوفه ..

قال السني : هل كان هذا الرضيع خائفا من أحد حتى اضطر إلى الهرب فى السرداب ؟

قال الرافضي : كان أبوه خائفا عليه من بني أمية .

قال السني : يعني كل المعصومين عندكم جبناء وخائفون .. إنها عصمة بلا عصمة كوزير بلا وزارة ، ومصل بلا صلاة ، وحاكم بلا سلطان ؟

قال الرافضي: ستري عندما يعود قائمنا ماذا سيحدث لكم أيها النواصب.

قال السني : بل أنتم النواصب أعداء أهل البيت ولقد شهدتم : كيف نزع خومينيكم الضال الولاية والزعامة من أهل البيت باسم ولاية الفقيه ولم يجعل لواحد من أهل البيت مكانة ولا ولاية ...

قال الرافضي:أنا لا أمثل فى الحكم ولا فى الولاية شيئا حتى تطلب مني ما لا أملك.

قال السني : هذا هو اعتقادكم وهذا هو مقتضاه ..

قال الرافضي : انتظر حتى يعود قائمنا.

قال السني : قائمكم تنتظرونه لأمر يشبه يوم القيامة . إذ أنكم تنتظرون من خروجه أن يبعث الله تعالى كل الأموات من قريش والعرب ، لينتقم منهم ، ويحي الله تعالى أبا بكر وعمر وعثمان والصحابة جميعا وكل أهل السنة ، لينتقم منهم... فما فائدة يوم القيامة إذن ؟

قال الرافضي: لا بد أن يحاسبهم المهدي جميعا وينتقم منهم قبَل يوم القيامة .

قال السني : لقد جعلت هناك قيامة خاصة للمهدي ، ونصبته محاسبا للخلائق ، ومنتقما من الأعداء والخصوم ، فماذا بقى لله تعالى إذن فى الحساب والعذاب . هذا هذيان لا يوافقكم عليه أحد من المسلمين .

قال ابن حزم فى المحلي ١/٢٤ تعليقا على اعتقاد الشيعة برجعة على

رضى الله عنه : مسألة وأنه لا يرجع محمد رسول الله ﷺ من أصحابه رضي الله عنهم إلا يوم القيامة إذا رجع الله المؤمنين والكافرين للحساب والجزاء ، هذا إجماع جميع أهل الإسلام المتيقن قبل حدوث الروافض المخالفين لإجماع أهل الإسلام المبدلين للقرآن المكذبين بصحيح سنن رسول الله ﷺ ، المجاهرين بتوليد الكذب المتناقضين في كذبهم أيضا ، وقال عز وجل ﴿ **كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون** ﴾ (البقرة.٢٨) وقال تعالى :﴿**ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون** ﴾(الزمر.٣١) فادعوا من رجوع علي رضي الله عنه ما لا يعجز أحد عن أن يدعي مثله لعمر أو لعثمان أو لمعاوية رضي الله عنهم ، أو لغير هؤلاء إذا لم يبال بالكذب والدعوى بلا برهان لا من قرآن ولا من سنة ولا من إجماع ولا من معقول وبالله تعالى التوفيق (انتهى)

أيها الرافضي : إن هذا الذي تقوله خبل ..وهذا الذي تنتظرونه من الوعيد ليس واجبا على الله تعالى ..

فالله تعالى واسع الرحمات ، وقد كتب فى كتاب عنده فوق العرش : ورحمتي سبقت غضبي (رواه البخارى فى التوحيد ٦٩٨٦ وابن ماجه فى كتاب المقدمة ١٨٩ وأحمد فى المسند ٧٤٤٨)

فإذا كان هؤلاء الصحابة رضى الله عنهم قد أخطأوا فى حق على رضى الله عنه على حد قولكم افتراضا فإن لهم أعمالا صالحة أثقل من الجبال ، وهذا الخطأ بجوار حسناتهم مغمور لا وزن له ، أما أنتم فمن

الذي يكفر عنكم ذنب تكفيركم لهم ولعنكم إياهم . وغير ذلك من اعتقداتكم الفاسدة .

قال الرافضي : أنا أتوب إلى الله تعالى من سبهم وأترضى عنهم .

قال السني : لو حسن دينك لقبل الله تعالى منك توبتك من سبهم ، أما إذا كنت تتكلم تقية واستدرارا لمحبتي لك فلن تنال من الله تعالى شيئا ، وإلا فهل تقبل التنازل عن شعائر دينك كما تنازلت عن سبهم ؟

قال الرافضي : مثل ماذا ؟

قال السني : مثل نكاح المتعة مثلا..فأنتم تقولون :" المتعة ديني ودين آبائي وأجدادي"

قال الرافضي : أنا لا أقدر على ترك التمتع بالنساء !

قال السني : وهل تقر بذلك الأمر دينا ؟

قال الرافضي : نعم .

قال السني : هل أئمتكم يقرون بذلك ويعملون به ؟

قال الرافضي : نعم

قال السني: ما أقوالهم فى ذلك ؟

قال الرافضي : نحن نستدل على نكاح المتعة بما رواه الكليني فى الكافي عن أبى عبد الله عليه السلام قال : جاءت امرأة إلى عمر فقالت: إني زنيت فطهرني فأمر أن ترجم فأخبر بذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال : كيف زنيت ؟ فقالت مررت بالبادية فأصابني عطش شديد فاستسقيت أعرابيا فأبي

أن يسقيني إلا أن أمكنه من نفسي فلما أجهدني العطش وخفت على نفسي سقاني فأمكنته من نفسي فقال أمير المؤمنين عليه السلام تزويج ورب الكعبة (فروع الكافي ١٩٨/٢)

قال السني : عندي على هذا الخبر الذي تعتمدون عليه فى إثبات نكاح المتعة ثلاثة اعتراضات .

قال الرافضي : ما هي ؟

قال السني : أولا : هذا الخبر لا يصلح دليلا على نكاح المتعة ، لأن هذه المرأة التى ارتكبت هذا الخطأ إن صح نسبته إليها وهي مضطرة مهددة ، فلا يمكن لعمر رضى الله عنه ولا لغيره أن يقيم عليها الحد لأجل ذلك ، فما يكون فى باب الإضطرار لا يصح الاستدلال به فى باب الوسع .

أما الاعتراض الثاني:أنكم نقلتم عن علي رضى الله عنه القول بتحريم زواج المتعة .

قال الرافضي : وأين نقل ذلك ؟

قال السني : ثبت ذلك عندكم فى التهذيب ٢/ ١٨٦ والاستبصار ٣/ ١٤٢وغيرهما : عن علي عليه السلام قال : حرم رسول ﷺ يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة . . .أهـ

الاعتراض الثالث : أن قول على رضى الله عنه للمرأة " تزويج ورب الكعبة " يعتبر تصريحا كبيرا من علي رضي الله عنه يوافق ما تعتقدون من إباحته نكاح المتعة ، وقد صرح على بذلك أمام عمر رضى الله عنه ، وأنتم

تعتقدون أن عمر رضي الله عنه يقول بتحريم نكاح المتعة ؛ فهذا إذن دليل على أن عليا رضى الله عنه لم يكن يعمل بالتقية أمام عمر رضى الله عنه .. إذ لو كان على رضى الله عنه يعمل بالتقية لما جاز له أن يصرح بذلك أمامه .... وهذه هى قاصمة الظهر لكم .

قال الرافضي : أيها السني لقد غلبتني بهذه الحجة ، وليس عندي جواب على ذلك.

قال السني : وهل عندكم حجج أخري على جواز نكاح المتعة ؟

قال الرافضي : نعم عندنا .

قال السني : ما هذه الحجج ؟

قال الرافضي : آية التمتع

قال السني : ما آية التمتع ؟

قال الرافضي : هي قوله تعالى:﴿ **فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة** ﴾ (النساء.٢٥)

قال السني :أولا : هذه الآية ليست حجة على ما تقول ، لأن الله تعالى قال : ﴿**فانكحوهن بإذن أهلهن** ﴾(النساء.٢٥) هذا هو النكاح الشرعي لا يصح إلا بولي ولا يتم إلا بشاهدين ، ونكاح المتعة ليس فيه شهود ولا إذن ولي .... أما إذا كان المقصود القراءة الآخري﴿**فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فأتوهن أجورهن**﴾ فهذا كان فى صدر الإسلام ثم نسخ الله تعالى ذلك بقوله تعالى : ﴿**والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم**

أو ماملكت أيمانكم فإنهم غير ملومين﴾ (المؤمنون:٥)

وقد قال العلماء ليست المتعة نكاحا ولا ملك يمين.

والأجر المراد به هنا المهر... ويثبت المهر بثبوت الجماع ، ولو مرة واحدة ، وهذا هو مفهوم التمتع المقصود ، الذي لا يهدم البيوت ولا يخلط الأنساب .

قال الرافضي : غالب أئمتنا يتمتع بدون إذن أو شهود ، لأن التمتع عنده دين ، وعندنا نصوص عن الأئمة تبين أجر التمتع ، وتذم من لم يتمتع ذما شديداً.

قال السني : اذكر لي أمثلة لهذه النصوص .

قال الرافضي : روى الصدوق عن الصادق عليه السلام قال : المتعة ديني ودين آبائي ، فمن عمل بها عمل بديننا ، ومن أنكرها أنكر ديننا ، واعتقد بغير ديننا... وقيل لأبي عبد الله عليه السلام : هل للتمتع ثواب ؟ قال : إن كان يريد بذلك وجه الله لم يكلمها كلمة إلا كتب الله له بها حسنة ، فإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنبا ، وإذا اغتسل غفر الله له بقدر ما مر من الماء على شعره (من لا يحضره الفقيه ٣/٣٦٦) .

قال السني : أولا قولك أن هذا دين آبائك فقد تقدم بطلان ذلك عن علي رضى الله عنه . وهذا نص آخر عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة فقال : " لا تدنس نفسك بها " كما فى بحار الأنوار ١٠٠/ ٣١٨ ، ولكن هل يجوز عندكم التمتع بالصغيرة دون البلوغ ؟

قال الرافضي : نعم يجوز ولو كانت رضيعة . قيل لأبي عبد الله عليه السلام : الجارية الصغيرة هل يتمتع بها الرجل ؟ فقال نعم إلا أن تكون صبية تخدع . قيل وما الحد الذي إذا بلغته لم تخدع ؟ قال : عشر سنين (الكليني في فروع الكافي ٥/ ٤٦٣)

ولكن الإمام الخميني يرى التمتع بالرضيعة كما في كتابه تحرير الوسيلة (٢/ ٢٤١) : قال : لا بأس بالتمتع بالرضيعة ضما وتفخيذا – أي يضع ذكره بين فخذيها – وتقبيلا) .....

قال السني : أظن أنه ليس على وجه الأرض أحقر ولا أقذر مما قاله الخميني .. ماهذا الانحطاط أيها الرافضي .. لقد فقتم كل أصحاب الضلال ضلالا ... أين لجان حقوق الإنسان ؟ ألم يسمعوا بهذه الانتهاكات الخطيرة بحق الأطفال ؟

قال الرافضي : هذا هو ديننا هذا هو اعتقادنا ...

قال السني : بئس ما يأمركم به هذا الدين ... المتعة ليس فيها إعلان ولا إشهاد ولا إذن ولي ، وليس لها حد فمن الممكن أن يتمتع الرجل بألف امرأة .

قال الطوسي في التهذيب ١٨٨/٢ : ليس في المتعة إشهاد ولا إعلان (انتهى)

وهذا لا فرق بينه وبين الزنا أبدا من هذه الأوجه ، ومن وجه آخر : إذا كان للمرأة المتزوجة زواجا دائما عندكم الحق في أن تتمتع مع غير زوجها كما أشار إلى ذلك الكليني كما في فروع الكافي : ٤٦٣/٥ فما الذي

يمنع المتمتع بها أن تتمتع فى نفس الوقت مع رجل آخر ...هذا بلا شك إغضاب لله تعالى وضياع للأعراض وتفكك للأنساب ؛ فمن عندكم يأمن على امرأته إذا كنتم تجوزون ذلك ؟

ومن منكم يأمن على نفسه أن يكون قد تزوج اخته من التمتع أو ابنته وهو لا يدري ، خاصة أن التمتع لا يشترط عليه إشهاد ولا بينه .

لا شك أن إباحة المتعة سيسقط تطبيق حد الزنا عندكم إلى يوم القيامة..

أظن أنكم تفرحون بتلطيخ أعراضكم وتضييع أنسابكم فضلا عن إغضاب الله تعالى؟

قال الرافضي : كيف ذلك ؟

قال السني : أنتم تفعلون ذلك عن دين ، ولذا فعندكم ما يسمي بإعارة الفروج..

قال الرافضي : نعم هذا عندنا ، ومعناه أن يعير الرجل امرأته لرجل آخر ليتمتع به ويفعل بها ما يشاء إذا كان فى سفر أو غيره ...

عن محمد أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : الرجل يحل لأخيه فرج جاريته ؟ قال : نعم لا بأس به له ما أحل له منها (الاستبصار ٣/ ١٦٣)

قال السني : لا أري لكم مثلا فى ذلك إلا فى الخنزير فإنه يفرح إذا وجد ذكرا يعبث فى إنثاه ... فكيف انتكست فطرتكم إلى هذا الحد ؟

قال الرافضي : هذا هو اعتقادنا وهذا هو ديننا .

قال السني : دين باطل تمجه العقول النقية والفطر السوية ، فضلا عن الأنفس المؤمنة التقية . إن الزواج شرع للولد والنسب ، فأي فضيلة فيه إذا اختلط الولد وضاع النسب ! ...انظر كيف أمر الله تعالى الذين لا يقدرون على أعباء المعيشة بالاستعفاف ، ولم يأمرهم بالتمتع كما فى قوله تعالى : ﴿**وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتي يغنيهم الله من فضله**﴾ (النور . ٣٣) وقال الرسول ﷺ يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أحصن للفرج وأغض للبصر ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء (متفق عليه . رواه البخارى فى كتاب النكاح ٤٧٧٨,) ولم يقل فعليه بالتمتع بالنساء بلا مهر ولا ولي ولا إشهاد ... لكنكم تجاوزتم ذلك بالقول بالمتعة وإباحة اللواط . كما أشار إلى ذلك على بن الحكم قال : سمعت صفوان يقول : قلت للرضا عليه السلام : إن رجلا من مواليك أمرني أن أسألك عن مسألة فهابك واستحيا منك أن يسألك . قال ما هي ؟ قال : للرجل أن يأتي امرأته فى دبرها ؟ قال نعم ذلك له.(الاستبصار ٣/٢٤٣)

وهذا كلام باطل لأمرين : الأول أن الله تعالى أمر الرجل أن يأتي المرأة فى موضع الحرث قال تعالى :﴿ **نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شئتم** ﴾(البقرة:٢٢٣)

والدبر ليس موضع الحرث ..

الأمر الثاني : أن الله تعالى أمر باعتزال النساء فى المحيض ، قال تعالى :

﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض﴾ (البقرة : ٢٢٢) فلو كان إتيان المرأة فى دبرها جائزا لكان عوضا عن الفرج وبديلا عنه . . .لأن الدبر ليس موضع الحيض . . .

قال الرافضي : سنحتفل فى الأيام المقبلة بعيد الغدير ، وهو عيد مقدس عندنا ، وإن لم نحتفل به فكيف نكون مسلمين حقا ، إنه احتفال بالإسلام ..

قال السني : أنت دائما تهرب ... وعلى كل ليس عندنا إلا عيدان : عيد الأضحي المبارك وعيد الفطر المبارك ، هكذا روى أحمد والبيهقي عن أنس قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة ولأهل المدينة يومان يلعبون فيهما فقال قدمت عليكم ولكم يومان تلعبون فيهما فإن الله قد أبدلكم يومين خيرا منهما يوم الفطر ويوم النحر.) (انظر صحيح الجامع٤٣٨١) .

ولا يخفي أن أيام الإسلام كثيرة جدا ، وغزوات النبي ﷺ وخطبه وهجرته ومعاهداته كلها مناسبات ، ولكنها لم تتخذ أعياداً مع ثبوت حب الصحابة رضى الله عنهم للنبي ﷺ ووجود المقتضي ! فكيف مع خذلانكم لعلي رضى الله عنه وخذلانكم للحسين وسبكم للحسن لما تصالح مع معاوية رضى الله عنه يقبل منكم هذه الأعياد وتلك الدعوات . . .

قال الرافضي : ديننا قائم على حب العترة أهل البيت وأنتم تبغضونهم ، ولذا فإنكم لا تحتفلون بهم .

قال السني : أنت مفتر فيما تقول . نحن نتقرب إلى الله تعالى بحب آل

البيت ، وعدم احتفالنا بهذه الأعياد البدعية من جنس الدين الذي عليه عامة أهل البيت ، وأهل البيت من أهل السنة وليسوا من الروافض الزنادقة الملحدة.

قال الرافضي : أنتم تزعمون أننا كفار وزنادقة ونحن ننزه الله تعالى وأنتم لا تنزهون الله تعالى ، فأنتم مجسمة ومشبهة ، ونحن نقول ذات الله تعالى مجردة وننكر أن يوصف الله تعالى بصفات ، لأن هذا يلزم منه تعدد القدماء ، وأنتم تقولون إن الله تعالى يخلق الشر ويريد القبيح ، ونحن ننزه الله تعالى عن ذلك ، أنتم تقولون إن الله يري في الآخرة وهذا تحيز وتجسيم ونحن ننزه الله تعالى عن ذلك ، أنتم تقولون : إن الله جالس على العرش ونحن ننزه الله عن ذلك ...

قال السني : أولا : هذا الذي ذكرته ليس اعتقادا خاصا بالشيعة ، ولكنه اعتقاد المعتزلة ... وأئمة أهل البيت لم يكونوا من المعتزلة ، فالاعتزال نشأ فى زمن عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء ، وأتحداك أن تأت بجملة واحدة من كلام علي رضى الله عنه أو الحسن أو الحسين من القرون الأولي صحيحة السند تؤيد بها معتقدك..

قال الرافضي : أصارحك فى الحقيقة كتبنا كتبت فى القرن الرابع ، وعندنا انقطاع فى السند ، ولا أستطيع أن أسند الكلام إلى من يقبل منه إلى الإمام علي عليه السلام بسند صحيح يوافق هذا المعتقد...ولكن هذا هو الذى قالت به كتبنا وأشار إليه مراجعنا فى الحوزة وغيرها من المنتديات العلمية ....

قال السني : لقد ضللت أيها الرافضي فى عدة مسائل فى التوحيد :

٤- الذات والصفات .

٥- القضاء والقدر والعدل .

٦- القول بخلق القرآن.

٧- العدل والوعد والوعيد .

٨- رؤية الله فى الآخرة .

٩- الاستواء على العرش .

أما قولكم بنفي الصفات الربانية كالعلم والسمع والبصر والكلام والإرادة كما هي طريقة المعتزلة فهذا فهم سقيم وتأصيل بارد ، إذ لا يعرف خارج الذهن ذات بغير صفات ، وعلماء اللغة يقولون : ذات تأنيث ذو ، وذو لا تذكر إلا مضافة إلى صفة . تقول : ذو علم وذو قدرة وذو حكمة وذو وجه وذوعين وذو سمع .. الخ فإذا أنكرتم الصفات عاد ذلك إلى إنكار الذات ... والصفات نعوت قائمة بالذات ليست هي نفس الذات ولا غيرها .

وتثبت الصفات بثبوت الأسماء فإنها متضمنة لها، وكذا بثبوت الأفعال ، فالأفعال لا تظهر إلا بثبوت الصفات ، وكل مفعول فى الوجود شاهد على صفات الله تعالى .... وتعدد الصفات ليس تبعيضا كى تحتاج إلى تركيب ، فهذا من سوء الفهم ، فالله تعالى واحد أحد فرد صمد ، فلا تبعيض ولا تركيب ، فقد تفرد الله تعالى بالجلال والإكرام ، فلا شيء مثله ، ولا شيء يشبهه ولا إله غيره.فالصفات كلها عائدة على موصوف

واحد فلا تعدد ، فلو أنك قلت : ليل بارد وطويل . فهاتان صفتان لشيء واحد.. هل أدى ذلك إلى أن ينقسم جنس الليل ليلين اثنين لما وصفناه بالبرودة والطول معا ؟ لا يقول بذلك عاقل ...

أما إنكاركم الصفات لأجل أنها من خصائص الأجسام فيلزم من ذلك إنكاركم الحياة والقيومية والوجود لأنها صفات يلزمها مايلزم غيرها من الصفات.

أما القضاء والقدر. فنحن نثبت فى القضاء والقدر العلم الأزلي وأنتم تنكرون العلم الأزلي ، وتقولون الله لا يعلم الشيء إلا بعد وقوعه ، وهذا مخالف للقرآن وللسنة ولإجماع المسلمين . ونحن نثبت مشيئة الله تعالى التى يقع بها الأشياء، وأنتم تعتبرون المشيئة هى مجرد الأمر المماثل للمعرفة التى لا يلزم منها وجود الشيء بقدرة قادرة ، ونحن نثبت أن الله تعالى يخلق أعمال العباد ، أما أنتم فقد أنكرتم ذلك وقلتم نحن خالقين لأعمالنا ؛ فجعلتم لله تعالى شركاء فى الخلق كأسلافكم المجوس ، وحق فيكم قول رسول الله ﷺ : القدرية مجوس هذه الأمة فإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم (حسن.انظر صحيح أبى داود ٣٩٢٥)

وقلتم الله تعالى لا يقدر أن يهدي ولا يقدر أن يضل ، وأنكرتم على مبدئكم فى العدل أن يخلق الله تعالى الشر ، وجعلتم ذلك منه ظلما ، والله تعالى يقول :﴿ **الله خالق كل شيء**﴾(الزمر:٦٢) ويقول تعالى :

﴿والله خلقكم وما تعملون ﴾ (الصافات :٩٦) وما هنا يصح أن تكون مصدرية وموصولة فى آن واحد ، ويكون المعني : خلق أعمالكم ، وخلق الذي تعملونه ، ويقول تعالى :﴿قل أعوذ برب الفلق من شر ماخلق ﴾ (الفلق : ١-٢) ويقول النبي ﷺ فى دعاء الاستخارة : اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي فى ديني ودنياي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه (رواه البخارى فى كتاب الجمعة ١١١٣والترمذى فى الصلاة ٤٨٠ والنسائى فى النكاح ٣٢٥٣وابن ماجه فى إقامة الصلاة ١٣٨٣) فلو لم يكن الله تعالى خالقا للشر لما حسنت الرغبة إليه فى دفعه .

ولكنكم أخرجتم أعمال العباد من جملة المخلوقات مع ثبوت الأدلة علي ذلك ، وتناقضتم فى ذلك حين أدخلتم القرآن من جملة المخلوقات استدلالا بهذه الآية : " ﴿الله خالق كل شيء ﴾ (الزمر.٦٢) والله تعالى يثبت أن القرآن كلامه ، وأنه صفة من صفاته ، وأنه ليس من جملة مخلوقاته ، ولو كان من جملة مخلوقاته لفني وباد مع ما يفنى وما يبيد، ولكنه باق دائما وأبدا ، من الله تعالى بدأ وإلى الله تعالى يعود . يقول تعالى فى كتابه :﴿ولكن حق القول مني﴾ (السجدة:١٣) ويقول : ﴿قل نزله روح القدس من ربك بالحق﴾(النحل : ١٠٢)

وأعجبني رد الإمام الجليل عبد العزيز بن مسلم الكنانى رحمه الله تعالى فى مناظرته مع بشر المريسى إذ قال له: يلزمك واحدة من ثلاث لا بد منها إما أن تقول :

١-إن الله خلق القرآن (وهو عندي أنه كلامه) في نفسه.

٢-أو خلقه قائما بذاته ونفسه .

٣- أو خلقه في غيره .

قال أقول : خلقه كما خلق الأشياء كلها ، وحاد عن الجواب.

فقال المأمون : اشرح أنت هذه المسألة ودع بشرا فقد انقطع.

فقال عبد العزيز : إن قال خلق كلامه في نفسه فهذا محال لأن الله لا يكون محلا للحوادث المخلوقة ، ولا يكون فيه شيء مخلوق .

- وإن قال خلقه في غيره فيلزم في النظر والقياس أن كل كلام خلقه الله في غيره فهو كلامه ، فهذا محال أيضا ؛ لأنه يلزم قائله أن يجعل كل كلام خلقه الله في غيره هو كلام الله .

- وإن قال خلقه قائما بنفسه وذاته فهذا محال لا يكون الكلام إلا من متكلم كما لا تكون الإرادة إلا من مريد ، ولا العلم إلا من عالم ، ولا يعقل كلام قائم بنفسه يتكلم بذاته،فلما استحال من هذه الجهات أن يكون مخلوقا علم أنه صفة لله (انتهى)

*أما قولكم بالعدل والوعد والوعيد ، وتقولون يجب على الله تعالى أن يفعل الأصلح ، ولا يجب عليه أن يخلق أعمال العباد ، ولا أن يخلق الشر ، ويجب عليه أن ينفذ وعيده ، كل هذا القول سوء أدب منكم مع الله تعالى . لأن إلزام المخلوق للخالق محال ؛ فالله تعالى أول بلا ابتداء غير مسبوق بعدم والمخلوق مكون محدث مسبوق بعدم .

فكيف بالمخلوق يقيد إرادة الخالق ومشيئته ويعطل صفاته ، ولا يجعله فاعلا لما يريد.؟ هذا بجوار أنه انتكاس في العقل فهو مضاد لأصول الشريعة ، ومضاد لما نزل من القرآن من أن الله تعالى يفعل ما يشاء ويختار.قال تعالى :﴿ **وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحانه وتعالى عما يشركون**﴾(القصص . ٦٨)

فكيف تظنون أن الله تعالى يجور فى حكمه ؟ وكيف تظنون أن الله تعالى يخضع لعقولكم ؟ فما تحسنونه يحسن عنده وما تقبحونه يكون قبيحا عنده. هذا هو محض التشبيه الذي ترمون به أهل السنة فإنه من نصيبكم وليس من نصيب أهل السنة .

إن الله تعالى يفعل ما فيه إظهار لأسمائه وصفاته وأفعاله ، وكل أثر من آثار صفاته فهو ظاهر فى مخلوقاته على أجل حكمة وأحسن نظام ، وقد قدر الله تعالى المقادير متعلقة بالأسباب ، فيحسن منك التوكل لأنه المعين ، ويجب عليك السؤال لأنك مسئول بالشرع الحكيم ...

* أما الوعد والوعيد .

فالوفاء بالوعد محض فضل ومنة من الله تعالى على عباده . وفى الحديث : لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته (متفق عليه . انظر البخاري باب نهي تمني المريض الموت ٥٣٤٩) فالعمل ليس ثمنا للجنة ولكنه سبب لرحمة الله تعالى ... والله تعالى لا يخلف وعده قال تعالى:﴿**وعد الله لا يخلف**

الله وعده ﴾ (الروم: ٦)

أما الوعيد فجائز أن يخلفه الله تعالى لقوله :﴿**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾ (النساء. ٤٨) والله تعالى فيما دون الشرك مع خلقه بالخيار ، إن شاء عذب وإن شاء عفا .

عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال : من عبد الله لا يشرك به شيئا فأقام الصلاة وآتي الزكاة وسمع وأطاع فإن الله تعالى يدخله من أي أبواب الجنة شاء ولها ثمانية أبواب . ومن عبد الله لا يشرك به شيئا وأقام الصلاة وآتي الزكاة وسمع وعصي فإن الله تعالى من أمره بالخيار إن شاء رحمه وإن شاء عذبه.(رواه أحمد فى المسند . ٢٢٢٦٢قال الشيخ الألبانى رحمه الله تعالى فى كتاب السنة لعمرو بن أبى عاصم ٢/٤٦٩: إسناده حسن رجاله ثقات غير عقيل بن مدرك وقد وثقه ابن حبان وروي عنه ثقتان آخران) (انتهى)

وإخلاف الوعيد ممدوح عند العرب ، الذين نزل القرآن بلغتهم .فإنهم يذمون بالمخالفة بالوعد ويمدحون ذلك فى الوعيد ، ومن قولهم فى ذلك :

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ولا أختفي من خشية المتهدد
وإني متى أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدي.

أما رؤية الله تعالى فقد أنكرتموها وهي ثابتة بالقرآن والسنة ، قال تعالى : ﴿**وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة** ﴾(القيامة:٢٢) وقال تعالى : ﴿**للذين أحسنوا الحسني وزيادة** ﴾(يونس:٢٦) والحسني هى الجنة ، والزيادة هى رؤية وجه الله تعالى . ولكنكم قلتم إن قوله تعالى

لموسى عليه السلام حين سأله الرؤية : ﴿لن تراني ﴾(الأعراف:١٤٣) يفيد تأبيد النفي يعني : لن تراني لا فى الدنيا ولا فى الآخرة ، وهذا باطل لغة .

وهذا القرآن بيننا يوضح أن الكفار الذين وصفهم الله تعالى بأنهم لن يتمنوا الموت أبدا :﴿ **ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم** ﴾(البقرة : ٩٥) لما وقفوا على النار نادوا بتمني الموت ، كما قال تعالى :﴿**ونادوا يامالك ليقض علينا ربك قال إنكم ما كثون**﴾ (الزخرف:٧٧) فدل ذلك على أن المراد بالنفي فى قوله : ﴿ **لن تراني** ﴾ يعني فى الدنيا .

أما الرؤية فى الآخرة فإنها ممكنة ليست مستحيلة ، لأن الله تعالى علق كل شيء على كمال قدرته ، وحينئذ فلا يلزم من إثبات الرؤية لوازم شاذة كما تظنون ....

أما تفسيركم قوله تعالى : ﴿**وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة**﴾ (القيامة:٢٢) بمعنى منتظرة . فهذا لا يليق بأهل الجنة ؛ لأن فى الانتظار قلقا وهما ، وهذا موضع النعيم..ثم إنه تعالى عدى فعل النظر بإلى ، وهذا لا يتعلق إلا بالعين التى فى الوجه.

* أما إنكاركم استواء الله تعالى على عرشه وعلوه على خلقه فهذا جاء من ظنكم أن علو الله تعالى واستوائه يكون كعلو المخلوق على المخلوق واستواء المخلوق على المخلوق ؛ فشبهتم الله تعالى بخلقه ، وأنزلتم مقاييس الخلائق على الله تعالى ، وعلقتم اللوازم الباطلة المتعلقة بالمخلوق بالله تعالى ؛ فأنكرتم صفة العلو والاستواء ، ولو أنكم أثبتم الصفات وقلتم كما

قال تعالى:﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾ (الشورى : ١١) لسلمت قلوبكم من الشكوك والأمراض .. فالعلو صفة ثابتة لله تعالى كما فى قوله تعالى:﴿**وهو العلى العظيم**﴾(البقرة:٢٥٥) وقوله تعالى : ﴿**سبح اسم ربك الأعلى**﴾(الأعلى : ١١) ومعراج النبي ﷺ إلى الله تعالى وتردده بين موسي وبين الله تعالى يثبت العلو لله تعالى ، وكذا صعود الأعمال إلى الله تعالى ، ونزول الملائكة من عنده تعالى وصعودها إليه ، ورفع بعض خلق الله تعالى إليه ، كل ذلك يدل على علو ذات الله تعالى وعلو قدره وقهره ..

أما الاستواء على العرش فهو ثابت فى سبع آيات من القرآن الكريم منها قوله تعالى :﴿ **ثم استوى على العرش** ﴾(الأعراف:٥٤) وهذه صفة ثبتت بعد خلق العرش وبعد خلق السموات والأرض ، فهي إذن ليست بمعنى الاستيلاء كما تقولون ، وذلك لأن الخلق متضمن للقهر والسلطان ، فلما كان الاستواء بعد الخلق دل على أنه غيره ، وقد عدي فعل الاستواء بأداة على وهذا لا يطلق فى لغة العرب إلا ويراد به العلو ، ولو كان فعل استوي عدي بحرف جر آخر لربما كان له معنى آخر ، أما طالما عدي بعلى فلا معنى له إلا علو الذات . والعلو صفة كمال فى المخلوق فالخالق بها أولي .....والله تعالى على كل شيء قدير ... فالله تعالى خلق الخلق ولم يخلقه فى نفسه وإنما خلقه فى غيره . ولم يحل فيه ليكون فى كل مكان .. كلا فهو أكبر من المكان وهو مستغن عنه ، ولا يصح أن يكون الشيء حالا فى الشيء ويكون قائما عليه ، والله تعالى

قائم على أمر السموات والأرض ، بل قائم على كل نفس بما كسبت .
قال تعالى :﴿ **إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا** ﴾(فاطر : ٤١) وقال تعالى : ﴿**ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره** ﴾ (الروم : ٢٥) وهذا يمنع أن يكون الله تعالى فى السموات والأرض أو يكون تحتهما ، فتبارك الله رب العالمين . ... خضعت له الجباه ، وذلت له الرقاب ، وهو الجبار العالي الذي لا تناله الأيدى ، وهو الجبار العالى الذي يجبر قلوب المنكسرين ، وهو الجبار العالي الذي يفعل فى ملكه ما يشاء . . .

قال الرافضي : أيها السني لو أننا تقاربنا فى خطوط متصلة فيما بيننا ، وعذرنا بعضنا فى النزاع القائم بيننا ، كما قال القائل : نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه " لكان خيرا لنا ، فالأمة الإسلامية بحاجة إلى أن نتوحد ونتقابل لنواجه أعداءنا فنحن فى تحديات مصيرية ، والله تعالى يقول : ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** ﴾(آل عمران : ١٠٣) ويقول : ﴿**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم** ﴾(الأنفال : ٤٦) إلى آخر هذه الآيات التى تدعو إلى الوحدة ... فلو أننا فتحنا دورا للتقريب بين المذهبين فى بلادنا لكان هذا خيرا لنا ولكم ...

قال السني : أنا أوافقك على التقريب بشرط .

قال الرافضي : ما هو الشرط ؟

قال السني : أن تترك مذهبك الباطل الذي تسب فيه خيرة أولياء الله على وجه الأرض وتكفرهم ،حتى لا يقع عليك وعيد الله تعالى فى قوله : « من عادي لى وليا فقد آذنته بالحرب» (رواه البخارى عن أبى هريرة باب التواضع ٦١٣٧)

وتترك الغلو فى الأئمة والقول بعصمتهم ، والزعم بأنهم يعرفون الغيب ، ويتصرفون فى الخلق ، وتترك القول بتحريف القرآن ، والقول بالتقية ، والقول بالمتعة ، والقول بالمهدي المعدوم فى سرداب سامراء ، وتترك الخمس .. إلى غير ذلك من المعتقدات الباطلة ثم تعود إلى الكتاب والسنة وهدي سلف الأمة ، عند ذلك فنحن إخوة متحابون متقاربون متآلفون ... ولا أرضى منك إلا بأن تكفر كل من يتهم أم المؤمنين عائشة بالزنا ويسب أبا بكر وعمر وعثمان ، وتكفر كل من يقول بأن القرآن محرف ، وتعلن البراءة من معتقدك هذا على الملأ ...

قال الرافضي : أنت تريد أن تخلعني من مذهبي خلعا .

قال السني : نعم أريد ذلك ، وإلا كيف أعذرك فى سب الصحابة والقول بتحريف القرآن والغلو فى الأئمة ... إلى غير ذلك من الضلالات ....

قال الرافضي : كان الإخوان المسلمون يتصلون بنا من أجل التقريب لا من أجل ترك مذهبنا . وهذا قول الشيخ عمر التلمساني فى مجلة الدعوة عدد ١٠٥ يوليو ١٩٨٥ والمختار الإسلامى عدد ٣٧ ١٩٨٥ م : ولم تفتر علاقة الإخوان بزعماء الشيعة ، فاتصلوا بآية الله الكاشانى ، واستضافوا فى مصر نواب صفوى ، كل هذا فعله الإخوان لا ليحملوا الشيعة على ترك مذهبهم ! ولكنهم فعلوه لغرض نبيل يعدو إليه إسلامهم وهو التقريب بين المذاهب الإسلامية .(انتهى)

قال السني : يعني أنت ترى أن الإخوان المسلمين يقرونكم على الباطل

ويقرونكم على سب الصحابة والغلو فى الأئمة والشرك فى العبادة والقول بتحريف القرآن والقول بالتقية ...فأي دعوة إذن يحملونها ... إذا كان باطلكم الذى هو من أعظم الباطل لم يقاوموه ، فإنهم لا الإسلام نصروا ولا الباطل كسروا ...

هذا قد يكون فى أى ملة إلا فى الإسلام ، وهم ليسوا أوصياء على الدين ، فالدين لله تعالى ، وكما قلت لك هذه حركة ، والحركة لا يهمها القواعد والأصول ، لأنها تسير على مبدأ الغاية تبرر الوسيلة فى الغالب ..

وبالرغم من أن الشيخ عمر التلمساني كان يرفع شعار لا سنة ولا شيعة مسلمون أولا ، وقد كان هذا عنوانا لمجلة المختار الإسلامى عدد ٣٧ محرم وصفر ١٤٠٦. سبتمبر وأكتوبر ١٩٨٥ م كان محمد جواد مغنية عالمكم الشيعي ينكر ذلك ، كما فى كتابه الشيعة فى الميزان ، وقال ردا على من يميل إلى القول : " لا سنة ولا شيعة " : وقد جهل أو تجاهل أن نفى التشيع هو نفى للقرآن والحديث ، وبالتالي نفى للإسلام من الأساس (انتهى)

قال الرافضي : إن لم يكن هناك قواعد نتقارب عليها من جهة الدين فمن جهة المصالح .

قال السني : هذا أمر ثابت بين أهل الأرض جميعا مؤمنهم وكافرهم ، وإن كان اليهود والنصاري لهم عهود ومواثيق يوفون بها أحيانا وينقضونها أحيانا ، إلا أنكم لا عهد لكم ولا ميثاق .

قال الرافضي : كيف ذلك ؟

قال السني : التاريخ يثبت أنكم أعداء للأمة الإسلامية جميعا وأعداء لأهل السنة وأهل البيت خاصة ، منذ أن نشأت طائفتكم إلى الآن .

قال الرافضي : أنا لا أصدق ذلك .

قال السني : سأضرب لك الأمثلة وعليك بالنظر إن كان عندك نظر .

١٠- الخواجه نصير الدين الطوسي .كان عينا لهولاكو ملك التتار فاستكتبه هو ومحمد بن المؤيد العلقمي لغزو بلاد المسلمين ، ليجعل للرافضة فى العراق شأنا على أهل السنة ، ولما دخل هولاكوا قتل من المسلمين ما يقرب من ألفي ألف فى أربعين يوما ، وقتل الخليفة العباسي بمشورة من الوزيرين ، وكان هولاكو يتهيب ذلك ، ولكنهما أعاناه على ذلك .....

١١- قتل الزنديق علي بن يقطين فى يوم واحد خمسمائة مسلم ، قال شيخكم نعمت الله الجزائري فى الأنوار النعمانية ٢/٣٠٨ : إن علي بن يقطين وهو وزير الرشيد قد اجتمع فى حبسه جماعة من المخالفين وهدموا أسقف المحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل تقريبا (انتهى)

١٢- معاونتكم الصليبيين فى الشام ومصر وقتلتم كثيرا من أهل السنة ، الهند.

قال الدكتور محمد يوسف النجرامي الهندي فى كتابه الشيعة فى الميزان ص/ ٧ : إن الحروب الصليبية التى قام بها الصليبيون ضد الأمة الإسلامية ليست إلا حلقة من الحلقات المدبرة التى دبرها الشيعة ضد

الإسلام والمسلمين كما يذكر ابن الأثير وغيره من المؤرخين ، وإقامة الدولة الفاطمية فى مصر ومحاولاتها تشويه صورة السنيين وإنزالها العقاب على كل شخص ينكر معتقدات الشيعة ...

وقتل الملك النادر فى دلهي من قبل الحاكم الشيعى (آصف خان) على رؤوس الأشهاد ... وإراقة دماء السنيين فى ملتان من قبل الوالي أبى الفتح داود الشيعي .

ومذبحة جماعية للسنيين فى مدينة لكناؤ الهند وضواحيها من قبل أمراء الشيعة على أساس عدم تمسكهم بمعتقدات الشيعة بشأن سب الخلفاء الثلاثة رضى الله عنهم .. . .. الخ (انتهى)

وهذا الإجرام وتلك الخيانة الكبري للإسلام والمسلمين وإباحة دماء أهل السنة قد لاقت الترحيب من إمامكم المجرم الخبيث الخميني .

فقال كما فى كتابه الحكومة الإسلامية ص/١٤٢: وإذا كانت ظروف التقية تلزم أحد منا الدخول فى ركب السلاطين فهنا يجب الامتناع عن ذلك حتى لو أدي الامتناع إلى قتله إلا أن يكون فى دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام والمسلمين مثل دخول على بن يقطين ونصير الدين الطوسي رحمهما الله.وقال أيضا : ويشعر الناس بالخسارة ايضا بفقدان الخواجة نصير الدين الطوسي ممن خدم الإسلام خدمات جليلة) ...أهـ

فانظر إلى هذا الزنديق الرافضي كيف يترحم على الخونه المجرمين ، الذين شاركوا فى إسالة دماء المسلمين فى نهرى دجلة والفرات ، وتحريق

مكتبة بغداد حتى ألقيت فى النهرين . وهذا المجرم الذي قتل خمسمائة رجل فى يوم واحد بمفرده. فباؤوا بإثم من قتلوا من العلماء والوزراء والفقهاء ، وسقطت الدولة العباسية بسبب تقريب وزير شيعي واحد فى الوزارة ؛ فكيف بالتقريب مع الشيعة جميعا؟ (فلا رفع الله لكم راية ولا استجاب لهم دعوة...)

قال الرافضي : الصورة قاتمة جدا عنا .

قال السني : أليس ماتضمرونه بالعداء وتسرون به من الخطط دليلا على عداوتكم لأهل السنة ؟

قال الرافضي : نحن نقابل المسلمين فى كل أنحاء العالم بكل ود وترحاب ونسعي إلى توثيق روابط الإخوة بيننا كى نواجه تلك الهجمة الإمبريالية الأمريكية الإسرائيلية التى يتعرض لها الإسلام فى هذه الأيام .

قال السني : أولا أنتم تقولون بالظاهر والباطن ، وهذا ما شهد به خمينيكم فى مصباح الهداية ص/ ١٥٤ : إياك أيها الصديق الروحاني ثم إياك والله معينك فى أولاك وأخراك أن تكشف هذه الأسرار لغير أهلها أو لاتضن على غير محلها فإن علم باطن (الموصلى)

وعلى ذلك فكل ما تظهرونه من الترحاب له باطن مخالف للظاهر ، سيأتى يوم بمشيئة الله تعالى يخرج مافى قلوبكم ويفضحكم به ، خاصة عندما تقع الخصومة مع أهل السنة ، فأنتم تحملون أطنان العداوة والبغضاء لنا ، وعندي أدلة كثيرة تدل على عظم عدائكم لأهل السنة ، وحربكم لهم أشد من حربكم لليهود والنصاري والمشركين والمجوس .. ومن هذه

الأدلة :

١- القول بنجاسة أهل السنة : قال الخميني فى تحرير الوسيلة ١/ ١١٨: وأما النواصب والخوارج فإنهما نجسان من غير توقف لى إلى جحودهما الراجع إلى إنكار الرسالة (انتهى)

وأنا هنا أسألك سؤالا : أريدك أن تصارحني : ماذا تفعل فى الأواني والكاسات التى يشرب فيها السني أو يأكل فيها لو أنك دعوته للغذاء عندكم ؟

قال الرافضي : الحقيقة أننا نقوم بتكسيرها .

قال السني : ولماذا ؟

قال الرافضي : لأنكم عند طائفتنا أنجاس كفار. ونحن لا نأكل فى أواني الكفار .

قال السني : هذا يكفى فى البيان .

١٣- استحلال دماء أهل السنة : عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول فى قتل الناصب ؟ فقال حلال الدم ، ولكن أتقي عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطا فافعل أو تغرقه فى ماء لكيلا يشهد عليك به فافعل (بحار الأنوار ٢٧/ ٢٣١)

١٤- استحلال أموال أهل السنة : قال الخميني فى تحرير الوسيلة ١/ ٣٥٢: والأقوي إلحاق الناصب بأهل الحرب فى إباحة ما اغتنم منهم وتعلق الخمس به ، بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأي نحو كان ووجوب إخراج خمسه.(انتهى)

١٥- إبطال حروب أهل السنة وجهادهم : فعند الشيعة أن أي معركة بين المسلمين والكفار باطلة ، وأن من يموت فيها ممن ينتسب إلى الإسلام لا يكون شهيدا ، وإنما الشهيد من كان شيعيا ، ولذا فالشيعة لا يرون البداء بالجهاد إلا عند خروج المهدي المعدوم من السرداب .

روى الحر العاملي فى وسائل الشيعة ٢١/١١:عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما تقول فى هؤلاء الذين يقتلون فى هذه الثغور؟ (يحاربون لنشر الإسلام والدعوة إليه) قال : الويل لهم يتعجلون قتلة فى الدنيا وقتلة فى الآخرة ... والله ما الشهيد إلا شيعتنا ولو ما توا على فرشهم (انتهى)

يعني لا كرامة لجهاد أهل السنة عندكم مهما عظمت نياتهم ، لأنهم ليسوا من الشيعة ... فماذا ينتظر دعاة التقريب منكم . . .!

٥- القول بأن أي حكومة سنية هى حكومة طواغيت :

لما تولي الخميني القيام بثورته الرافضية لم يفكر فى غزو اليهود وفتح القدس والدعوة إلى الله تعالى فى روسيا الشيوعية-بل بينكم وبين روسيا علاقة غامضة ومحبة متوطدة تمنعكم من الاعتراض عليهم فيما يفعلونهم فى بلاد الإسلام فى جنوب روسيا وغيرها - وإنما فكر أول ما فكر فى الدول الإسلامية فأراد أن يصدر ثورته إليها ، لأنها من وجهة نظره تحت يد طواغيت (أهل السنة) ، يجب إزالة دولهم لتحل محلها دولة رافضية باطنية ، وكان من حصيلة تفكيره وعظم جنايته وعمق خبثه أن قال : إن الثورة الإسلامية لن تنجح فى بلادنا إلا إذا نجحت فى مصر ....

ويقصد من ذلك أمرين كلاهما مر . الأول : أن تأخذ ثورته مكانة المثل الأسمي فى قلوب الشباب المتحمس للإسلام تمهيدا لقبول فكره الرافضي .

الثاني : إن لم تحظ بالمقصد الأول فإنه يكون قد أحدث وقيعة بين الحكام وشباب المسلمين المتمسك بمذهب أهل السنة ، ويكون قد أوصل رسالة إلى الحكام مضمونها أن غاية هؤلاء الشباب العظمى ومقصدهم الأول هو الانقلاب عليكم فبذلك يتشتت الشباب وتفسد دعوته السنية .....

قال عبد الحسين شرف الدين الموسوي كما فى أجوبة مسائل جار الله ص/ ٣٨ : الطواغيت من الحكام وقضاتها عند الشيعة إنما هم الظالمون الغاشمون المستحلون من آل محمد ما حرم الله ورسوله .. الخ

يعني المنكرون لوصية علي رضى الله عنه وهم أهل السنة الذين يسمونهم بالنواصب أو العامة . ولكن كيف يتعامل معهم ؟

قال المجلسي فى البحار ٣٦٩/٨ : لكن لما علم الله أن أئمة الجور وأتباعهم يستولون على الشيعة وهم يبتلون بمعاشرتهم ولا يمكنهم الاجتناب عنهم وترك معاشرتهم ومخالطتهم ومناكحتهم أجرى الله عليهم حكم الإسلام توسعة ، فإذا ظهر القائم "ع" يجري عليهم حكم سائر الكفار فى جميع الأمور ، وفى الآخرة يدخلون النار ما كثين فيها أبدا مع الكفار وبه يجمع بين الأخبار كما أشار إليه المفيد والشهيد الثاني (انتهى)

هذا هو قولكم بالنسبة للحكومات الإسلامية السنية ، أما بالنسبة للأماكن المقدسة فقد قام الخميني الخبيث وأتباعه من بعده بالدعوة إلى تدويل الأماكن المقدسة ؛ لتخرج من تحت يد أهل السنة القائمين على مذهب السلف الصالح رضى الله عنهم ، لتصير مرتعا للدجل والشعوذة الخمينية الرافضية ، فيرفع المشاهد التى أمر الله تعالى بهدمها، ويهدم المساجد التى أمر الله تعالى برفعها .

يقول حسين الخرساني فى الإسلام على ضوء التشيع ص/١٣٢ : إن طوائف الشيعة يترقبون من حين وآخر أن يوما قريبا آت يفتح الله لهم تلك الأراضي المقدسة لمرة أخري ليدخلوها آمنين مطمئنين فيطوفوا بيت ربهم ويؤدوا مناسكهم ويزوروا قبور سادتهم ومشايخهم (انتهى)

وقال المجلسي فى بحار الأنوار ٥٢/ ٣٣٨ : إن القائم يهدم المسجد الحرام حتي يرده إلى أساسه ، ومسجد الرسول ﷺ وآله إلى أساسه (انتهى)

وهذا كله مترتب على تكفيركم لأهل السنة ، كما ينتهي إلى ذلك فقهاؤكم ، كما قال المقاني فى تنقيح المقال ٢٠٨/١ : وغاية مايستفاد من الأخبار جريان حكم الكافر والمشرك فى الآخرة على كل من لم يكن إثني عشريا (انتهى)

وقد أكد الشيخ محمد رشيد رضا أن أبابكر العطاس الرافضي قال : "إنه يفضل أن يكون الإنكليز حكاماً في الأراضي المقدسة على ابن سعود" (المنار ٦٠٥/٩)

وهذا هو حالكم الآن في بلاد العراق حيث يقوم أهل السنة بمقاومة المحتل الأمريكي وأنتم تباركون وجوده وتمنعون مقاومته ، حتى إنكم جعلتم اليوم الذي دخل فيه الأمريكان بلاد العراق عيدا قوميا ، وتصريحات محمد باقر الحكيم مرجعكم الرافضي تؤكد دائما على ذلك ، كل ذلك تبتغون ود أعداء الله تعالى ؛ ليكافئوكم على غدركم وخيانتكم ، ولذا تجد تصريحات هؤلاء المحتلين الغزاة من الأمريكان وغيرهم يقولون إن المقاومة السنية لا يمكن أن تتأتى من الأماكن الشيعة . وذلك لأنكم حماة لهم ...

ومن عظم خبثكم أنكم تزعمون أنكم أكثر عددا في العراق من أهل السنة ، وأنكم تزيدون على ستين في المائة ؛ ليستقل لكم حكم العراق كذبا وبهتانا... والحقيقة أن أهل السنة أكثر منكم عددا ، وأعظم منكم غيرة على الحرمات والأوطان ، والواحد من أهل السنة يغلب ألف ألف من علماء الشيعة ...

،والله تعالى العالم بالخفايا والأسرار القادر على كل شيء لن يمكنكم مما تريدون ، ولن يجعل لكم سلطانا على المسلمين . وهذا من عظيم فضله وجليل كرمه ، ولا تزال الطائفة المنصورة قائمة بأمر الله تعالى وحده : ﴿**والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون**﴾ (يوسف : ٢١)

قال الرافضي : أظن أن مسألة التقريب من الممكن أن تعود إلى الظهور خاصة أن من مشايخكم من دعا إلى ذلك وسعي إليه ...

قال السني : لا يقول بالدعوة إلى التقريب بين أهل السنة والشيعة إلا

أحد رجلين إما خائن لدينه مسترخص لسنة نبيه ﷺ ، و إما من لا بصيرة له ولا دراية بحقيقة الشيعة الروافض وما يفعلونه فى بلادهم من العقائد الفاسدة ، وما يكنونه من العداء لأهل السنة فى بلادهم وفى كل مكان ، وقد يكون الداعى إلى التقريب ممن غلبته العواطف ، واطلع على القشور ، وظن أن الخلاف بين أهل السنة والشيعة الروافض لا يعدو أن يكون خلافا اجتهاديا فى بعض المسائل الفقهية . كما ذهب إلى ذلك الشيخ محمود شلتوت رحمه الله حين أباح التعبد بالمذهب الجعفري الإثني عشري ، فإنه لم يكن على بصيرة كاملة بحقائق هذا المذهب ، ولو أنه علم حقيقة مذهبكم لضربكم بالنعال ؛ لأنكم تكفرونه وترمونه بالعظام ؛ فهو لا يؤمن بوصية علي ولا يقدمه على الخلفاء الثلاثة ... رضى الله عنهم جميعا...

قال الرافضي : هناك الشيخ الغزالى والشيخ القرضاوي وكلاهما دعا إلى التقريب بين السنة وبين الشيعة . .

قال السني : كل هؤلاء لم يكن عندهم من الوقت للدراسة والتعمق فى معرفة مذهبكم ، ولذا فإنهم بنوا التقريب على أساس عدم وجود خلاف فى الأصول.

قال الشيخ الغزالي فى كتابه كيف نفهم الإسلام ص/ ١٤٤: فإن الفريقين يقيمان صلتهما بالإسلام على الإيمان بكتاب الله وسنة رسوله ، فإن اشتجرت الآراء بعد ذلك فى الفروع الفقهية فإن مذاهب المسلمين كلها سواء (انتهى)

هذا هو فهمه الذي انتهي إليه ، ولكنهم لو علموا أنكم مخالفون فى الأصول لألقموكم حجارة ، ولردوكم إلى بلادكم خاسئين . ولو فرض أنهم علموا ثم تغافلوا عن هذا الخلاف فهم مخدوعون ... ولا تعد أقوالهم حجة على المسلمين ...

قال الرافضي : ولكن الشيخ حسن البنا من قبل كان يتعاون معنا ، ويعطينا الفرصة لإلقاء دروس الثلاثاء فى المركز العام للإخوان المسلمين فى القاهرة ، وكان صديقا وفيا لتقي الدين القمى ونواب صفوي والقاشاني .

قال السني : الشيخ حسن البنا رحمه الله كان يتكلم فى الأمر من جهة العواطف الجياشة ، ولا أظن الخذلان والفساد الذي لحق بجماعة الإخوان المسلمين من جهة العقيدة والمنهج والبعد عن السنة والدخول فى الفتن السياسية والتنظيمات السرية إلا من قبل هؤلاء الروافض الذين صاحبوا الشيخ حسن البنا ، وأثروا فيه كما أثروا فى أتباعه من بعده ، فنقلوا لهم الفكر الثورى الانقلابي وأهملوا السنن وتركوا الاهتمام بالعقيدة ، حتى إنهم راج عليهم اعتقادكم ؛ فصاروا يؤيدون ثورتكم مخدوعين ، بلا فهم ولا دراية .

وقد كان الشيخ حسن البنا ينهي أتباعه عن التعمق فى فهم معتقدات الشيعة الروافض ، كما ذكر ذلك عز الدين إبراهيم فى كتابه موقف العلماء المسلمين من الشيعة : عن عمر التلمسانى قال : وسألناه يوما عن مدى الخلاف بين أهل السنة والشيعة فنهانا عن الدخول فى مثل هذه المسائل الشائكة ، التى لا يليق بالمسلمين أن يشغلوا أنفسهم بها ..... (انتهي) وهو بذلك يخالف الغزالى والقرضاوي فى إثبات وجود خلاف

بين السنة والشيعة .

وهناك من اغتر بهذه الدعوة من الإخوان ، ثم لما انكشف له زيفها تبرأوا منها .

قال الرافضي : مثل من؟

قال السني : مثل الشيخ سعيد حوي والشيخ مصطفى السباعي .

الشيخ سعيد حوى فى كتابه الخمينية شذوذ فى العقائد وشذوذ فى المواقف سجل فيه شهادته بأمانة ، وتبرأ من كل من يضع يده مع الشيعة ، ووجه النصيحة لشباب الإسلام ألا يغتر بالشيعة الروافض ، ودعاهم إلى الاعتزاز بمنهج أهل السنة والجماعة فقال ص/ ٥٢ : وقد آن الآوان لشباب الإسلام أن يدركوا خداع هؤلاء وأن يعرفوهم على حقيقتهم . فهناك عقائد صحيحة واحدة هى عقائد أهل السنة وهى التى ينبثق عنها كل خير أما هؤلاء فعقيدتهم زائفة ولا يجنى من الشوك العنب ولا من الحسك تينا فمن حسن ظنه بالخمينية فقد وقع فى الغلطة الكبرى وجنى على نفسه فى الدنيا والأخرى وجانب حذر المؤمن الذى لا يلدغ من جحر مرتين .

وقال ص/ ٥٣ : فيا شباب هذه الأمة تطلعوا إلى دولة الحق والقوة والحرية ولا تخدعنكم الخمينية فهى دولة الباطل والانحطاط والعبودية وهى عودة بالأمة الإسلامية إلى الوراء ، وكفى الخمينية فضيحة صفقات السلاح مع إسرائيل وتعاونها الكامل معها فتلك علامة على أنه لن يخرج

من إيران الشيعة إلا الدمار والولاء لأعداء الله ، ولأمر ما ذكر رسول الله ﷺ في أحاديث صحيحة أن الدجال يخرج من خراسان وأنه يخرج مع الدجال سبعون ألف عليهم الطيالسة ولهذا أيضا أجمع مؤرخة الإسلام بأن خراسان عش الباطنية السوداء (انتهى)

وقال ص/ ٥٦ : وليعلم أصحاب الأقلام المأجورة والألسنة المسعورة الذين لا يزالون يضللون الأمة بما يكتبونه وبما يقولونه أن الله سيحاسبهم على ما ضلوا وأضلوا فليس لهم حجة في أن ينصروا الخمينية فنصرة الخمينية خيانة لله والرسول والمؤمنين . ألم يروا ما فعلته الخمينية وحلفائها بأبناء المسلمين حين تمكنوا ، ألم يعلموا بتحالفات الخمينية وأنصارها مع كل عدو للإسلام .

لقد آن الأوان لكل من له أذنان للسمع أن يسمع ولكل من له عينان للإبصار أن يبصر فمن لم يبصر ولم يسمع حتى الآن فما الذى يبصره وما الذى يسمعه،فهؤلاء أنصار التتار والمغول وأنصار الصليبيين والاستعمار يظهرون من جديد ينصرون كل عدو للإسلام والمسلمين وينفذون بأيديهم كل ما عجز عنه غيرهم من أعداء الإسلام والمسلمين ألا فليسمع الناس وليبصروا ولات حين مندم ، أنه لا يزال للعذر مكان لمن أراد الاعتذار وسيأتى يوم لا يقبل فيه من أحد الاعتذرا فالساكتون عن الحقيقة لن يعذروا والناكبون عن الحق لن يعذروا والذين ضلوا وأضلوا لن يعذروا فهذا رسول الله ﷺ يتحدث عن الله فيقول :﴿ **من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب** ﴾(رواه البخارى فى كتاب الرقاق .٦١٣٧) وهؤلاء

الخمينيون يعادون أولياء الله من الصحابة فمن دونهم فكيف يواليهم مسلم وكيف تنطلى عليه خدعهم وكيف يركن إليهم والله تعالى يقول : ﴿ **ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار** ﴾(هود . ١١٣) .

ثم ختم كلامه رحمه الله تعالى بقوله : اللهم إنى أبرأ إليك من الخميني والخمينية ومن كل من والاهم وأيدهم وتحالف معهم اللهم آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (انتهى)

وهذا الشيخ مصطفى السباعى المرشد العام لجماعة الإخوان فى سوريا ، قال فى كتابه عظماؤنا فى التاريخ ص/ ١٥١ : هل لعقلاء أهل السنة والشيعة أن يلتقوا من جديد على الدفاع عن هذا الإسلام ، الذى يحاول أعداؤه القضاء عليه ، دون أن يفرقوا بين سنة وشيعة ؟ هل للفريقين أن يعيشوا فى الحاضر عاملين لمصلحتهم بدلا من أن يعيشوا فى الماضى متحزبين إلى قوم لقوا الله ، وقد أصبحوا حبساء أعمالهم "كل امرئ بما كسب رهين "(انتهى)

ولكنه كان على بصيرة من أمر الشيعة ولذا قال : ومنذ قام اليهودى الخاسر عبد الله بن سبأ يتشيع لعلى ويزعم ألوهيته منذ ذلك الوقت وجد أعداء الإسلام فى التشيع لعلى شعارا يعملون من ورائه لهدم كيان الدولة الإسلامية الفتية (انتهى))

وقد كان الشيخ مصطفى السباعي ساعيا إلى التقريب بشدة بالغة ، ولكنه سرعان ما خاب ظنه فيهم ، إذ قام عبد الحسين شرف الدين

الموسوي بإصدار كتاب يسب أبا هريرة ويتهمه بالنفاق والكفر ، فقال السباعي كما فى كتابه السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامي ص/ ٩ - ١٠ : لقد عجبت من موقف عبد الحسين فى كلامه وفى كتابه معا ذلك الموقف الذي لا يدل على رغبة صادقة فى التقارب ونسيان الماضي ... وقال : فلا يزال القوم مصرين على ما فى كتبهم من ذلك الطعن والتجريح والتصوير المكذوب لما كان بين الصحابة من خلاف كأن المقصود من دعوة التقريب هى تقريب أهل السنة إلى مذهب الشيعة (انتهى)

وقال أيضا فى منزلة السنة ص/ ٨ : يكاد المسلم يقف مذهولا من هذه الجرأة البالغة على رسول الله ﷺ ، لولا أنه يعلم أن هؤلاء الرافضة أكثرهم من الفرس المتسترين بالتشيع لينقضوا عرى الإسلام أو ممن أسلموا ولم يستطيعوا التخلى عن كل آثار ديانتهم القديمة فانتقلوا إلى الإسلام بعقلية وثنية لا يهمها أن تكذب على صاحب الرسالة ﷺ .. أهـ

ومن قبل هؤلاء قام الشيخ محمد رشيد رضا المتوفى عام ١٩٣٥ بالسعي إلى التقريب بين السنة والشيعة ، وتحدث في ذلك مع علماء كثيرين ، ولكن تلك الأمنية لم تدم كثيرا، فقد تبين له بما لا يدع مجالا للشك أن الشيعة أكثر الناس شقاقا ونزاعا لأهل السنة ، فقال فى مجلة المنار كما فى تاريخ الصحافة الإسلامية لأنور الجندى ١٣٩/١: إننى شديد الحرص على هذا الاتفاق (يقصد بين السنة والشيعة) وقد جاهدت فى سبيله أكثر من ثلث قرن إلى أن قال : ومما علمته بالخبرة

والتجربة أن الشيعة أشد الناس تعصبا وشقاقا لأهل السنة (انتهى)

ولكن هناك من لم يفتح لكم مجالا أبدا إلى التقريب ، لأنه كان على علم تام وعلى بصيرة من أمركم .

قال الرافضي : من هو ؟

قال السني : هو شيخ أنصار السنة وعالمها ومؤسسها فى مصر العلامة محمد حامد الفقى رحمه الله تعالى . حدثنى شيخنا العلامة الدكتور سعد عبد الرحمن ندا حفظه الله قائلا : وقد أثر عن الشيخ محمد حامد الفقى مؤسس أنصار السنة رحمه الله قوله:أنا أرفض رفضا قاطعا هذا التقريب ، أتقربون بين الكفر والإيمان هذا لا يتأتى بوجه من الوجوه (انتهى)

قال الرافضي : نعم أنصار السنة عدونا اللدود ، الذي لا يرجع عن تكفيرنا ، ولا يساوم على حساب الخلاف الذي بيننا وبينهم .

قال السني : وهذا هو الحق الذى ندين لله تعالى به .

قال الرافضي : نريد نوعا من التقارب يقوم على مجموعة من العقائد المشتركة بيننا ، والتجاوز عن نطاق الخلاف وإثارتها إلى أن تزول من تلقاء نفسها ..

قال السني : لا : لا يكون ذلك أبدا بين أهل السنة الأوفياء لمنهجهم وبين الروافض ، فقد تعبدنا الله تعالى بإظهار الحق وإبطال الباطل ، وما خلق الله تعالى السموات والأرض إلا بالحق ، وقال تعالى : ﴿ **بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون** ﴾ (الأنبياء:٨٣)

أتريد منا أن نطرح قواعد الدين الحق ؛ لتلبسوا على الناس أمر دينهم ، وتقولوا بأهوائكم ما تشاؤون ، ثم نسكت على فضائحكم لتروج على السذج من الناس كلا .... إن هدم الباطل وإعلان التوحيد من أعظم أنواع الجهاد فى سبيل الله تعالى .

قال الشوكاني فى فتح القدير (١٢١/٤) : فإن الانتصار للحق وتزييف الباطل به من أعظم المجاهدة وفاعله من المجاهدين فى سبيل الله المنتصرين لدينه القائمين بما أمر الله بالقيام به (انتهى)

فأنا أرجو بهذه المناظرة أن يتقبلها الله تعالى منى جهادا فى سبيله ، وأن يتوب بها جمع من الشيعة إلى الله تعالى كما تاب من تاب من قبل .

فقد رجع أحد كبار علماء الشيعة إلى مذهب أهل السنة على يد الإمام أبي الحسن الأشعري :ذكر ذلك ابن عساكر فى كتابه تبيين كذب المفتري ١٢٨/١ قال : واستفاد منه المعروف بأبي الحسن الباهلي وكان إماميا في الأول رئيسيا مقدما فانتقل عن مذهبهم بمناظرة جرت له مع الشيخ أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه ألزمه فيها الحجة حتى بان له الخطأ فيما كان عليه من مذاهب الإمامية فتركها واختلف إليه ونشر علمه بالبصرة واستفاد منه الخلق الكثيرون (انتهى)

أما قولك بالمبادئ المشتركة فليس بيننا وبينكم إلا واحدة من ثلاث :

إما أن نهجركم ، وإما أن نناظركم إن وجدنا فيكم خيرا ، وإما أن نباهلكم ، يعني نتلاعن ويدعو بعضا على الظالم منا ، فأنا أقول : " اللهم إن كان منهج أهل السنة الذي أدين به على الباطل فالعني بلعنتك " وأنت

تقول :" اللهم إن كان منهج الروافض الذى أدين به على الباطل فالعني بلعنتك " . ثم الله يحكم بيننا .

أما قولك بالقواعد المشتركة فهذا فى حقيقته ثغر تدخلون من خلاله إلى بيوت أهل السنة ، ولقد ذكرتني بما قاله أصحاب لجنة التقريب بين المذاهب الإسلامية المنعقدة فى القاهرة على هامش المؤتمر الثالث للمجلس الأعلي للشؤون الإسلامية ١٤٢٢هـ ... فلقد قالوا مثلما قلت . ولكنهم أرادوا من التقريب تحقيق مكاسب خاصة للفكر الرافضي فى مصر .

قال الرافضي : ما تلك المكاسب ؟

قال السني : طالب واعظ زادة : أن يتم إعادة إصدار مجلة رسالة الإسلام (لنشر الفكر الشيعي) وطالب الحسيني بالاعتراف بالمدارس الفكرية ، وقال : يجب أن يعترف كل طرف من هذه المدارس بالآخر كما هو وليس كما يريد هو أن يكون ...ثم اتهم المدارس الفقهية بأنها قديمة وجامدة .

أما المؤمن فقد طالب بخلق حسن الظن بالمذاهب الإسلامية الأخري والحب لأتباعها والتعاطف مع قضاياهم (نشرت هذه الأقوال فى مجلة منبر الإسلام جمادى الأولي ١٤٢٢هـ)

قال الرافضي : وبماذا خرجت من هذه الأقوال ؟

قال السني: يريدون منا الاعتراف بهم كمذهب ، وذلك ليطيروا فى أنحاء العالم الإسلامي ، ويقولوا للناس نحن على الحق وأهل السنة على الباطل ...

قال الرافضي : نعم طالما اعترفتم بمذهبنا فهذا بالضرورة يهدم مذهبكم من أساسه.

قال السني : وهذا هو الذي خرجتم به من فتوي الشيخ محمود شلتوت ، وما افتريتم به على الشيخ البشري فى كتاب المراجعات الذى ألفه عبد الحسين شرف الدين الموسوي بعد مماته.

قال الرافضي : نحن نريد التقريب لتوحيد الصف .

قال السني : كلا : إنكم تريدون التقريب لفتح أبواب الدعاية لكم ولمذهبكم فى مصر ، لظنكم أنكم ستدعون إلى مذهبكم بلا رقابة من أحد ، ولذا فأنتم تتمسكون بفتح دار التقريب ، وتعظمون دار أهل البيت التى فتحتم لها مقرا فى المعادي بالقاهرة ، لسب أهل السنة والانتقاص منهم ، ونشر الفكر الرافضي بيننا.

قال الرافضي: ما المانع أن يفتح لنا المجال لنشر مذهبنا فى العالم الإسلامي كله ؟

قال السني : المانع أن علماء المسلمين جميعا يكفرونكم ، ولو فتح لكم الباب لنشرتم الكفر فى العالم كله ..

قال الرافضي: ولكن كثيرا من الدعاة المعتدلين من أهل السنة لا يكفروننا كالغزالى والقرضاوي ، وجماعة الإخوان المسلمين يشاركوننا احتفالاتنا ، ويتعاونون معنا ، ويهنئوننا بمناسباتنا ويعظمون ثورتنا، بل ويقولون إن ثورتنا نتاج فكر إخواني كما أشار إلى ذلك القرضاوي ، كما فى كتابه الإخوان المسلمون ٧٠ عاما وقال : لا تنس أن هناك حكومات إسلامية قامت

- على أساس المذهب الشيعى - فى إيران ، وحكومة أخرى قامت على أساس المذهب السنى فى السودان وتأثير الحركة الإسلامية (يقصد الإخوان المسلمين) فى هاتين الحكومتين لا ينكر (انظر الإخوان المسلمون ٧٠ عاما ص/ ٢٩٦)

قال السني : هذا يثبت تورط الإخوان معكم ، وهذا كله ليس بشىء ، ولا وزن له عند علماء السنة المحققين على طول التاريخ الإسلامي ، أما جماعة الإخوان فهي حركة وليست دعوة ، والحركات أحيانا تتجاوز عن كثير من القواعد لأجل بقائها. وأري أنكم لا تتقربون إلا لمن هو مثلكم كالمعتزلة والجهمية ، أما أهل السنة فلا ، وهذا هو حقيقة الواقع والتاريخ . قال الحافظ الذهبى رحمه الله تعالى : ومن حدود سبعين وثلاثمائة إلى زماننا هذا تصادق الرفض والاعتزال وتواخيا(توفى الذهبى ٧٤٨ هـ) وتعقبه ابن حجر فى لسان الميزان ٤: ٢٤٨: بأن تصادق الرفض والاعتزال قبل ذلك زمن المأمون(وانظر ميزان الاعتدال ٣ : ١٤٩)

ونحن نعتقد أن من نصر الشيعة وأيدهم فى ثورتهم فهو مهزوم مخذول ، كما قال الإمام الشعبي رحمه الله : وسئلت الرافضة عن شر هذه الأمة فقالوا أصحاب محمد ، فلا جرم يكون سيف الحق مسلولا عليهم إلى يوم القيامة ، ولا يرى لهم قدم ثابت ولا كلمة مجتمعة ولا راية منصوبة ، ولا ينصرهم أحد إلا صار مخذولا لشؤم بدعتهم (انظر السنة لابن أبى عاصم)

قال الرافضي : هل أهل السنة يقولون بكفرنا نحن الشيعة الإثني عشرية ؟

قال السني : هذه هي أقوال أهل السنة فيكم .

١- قال الإمام أحمد : لا يصلى على الرافضي ، وقال أبو بكر بن عياش: لا أصلي على رافضي ولا حروري (المغني لابن قدامه (٢ / ٢١٩)

٢- وقال الفريابي : من شتم أبا بكر فهو كافر لا أصلي عليه ، قيل له : فكيف نصنع به وهو يقول لا إله إلا الله ؟ قال : لا تمسوه بأيديكم ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته . (المصدر السابق ٢ / ٢١٩)

٣- قال البخاري رحمه الله فى خلق أفعال العباد ص ١٢٥ : (ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي ، أم صليت خلف اليهود والنصارى ، ولا يسلم عليهم ولا يعادون ، ولا يناكحون ، ولا يشهدون ، ولا تؤكل ذبائحهم . (انتهى) .

قال الإمام أبو زرعة الرازي - شيخ البخاري الذي قال عنه الإمام أحمد : ما جاز الجسر أحفظ من أبي زرعة -: إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق ، وذلك أن الرسول ﷺ حق ، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ، ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح ، بهم أولى وهم زنادقة . [العواصم من القواصم لأبي بكر بن العربي ص٣٤] .

٤- وقال ابن حزم : وأما قولهم (يعني النصارى) في دعوى الروافض تبديل القرآن فإن الروافض ليسوا من المسلمين ، إنما هي فرقة حدث أولها بعد موت رسول الله ﷺ بخمس وعشرين سنة ، وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر .(الفصل في

الملل والنحل ٢ / ٢١٣)

وقال : ولا خلاف بين أحد من الفرق المنتمية إلى المسلمين من أهل السنة ، والمعتزلة والخوارج والمرجئة والزيدية في وجوب الأخذ بما في القرآن المتلو عندنا . وإنما خالف في ذلك قوم من غلاة الروافض ، وهم كفار بذلك مشركون عند جميع أهل الإسلام ، وليس كلامنا مع هؤلاء، وإنما كلامنا مع أهل ملتنا . (الإحكام لابن حزم (١ / ٩٦) .

٥- قال القاضي عياض فى الشفا ٢/٢٩٠ : وكذلك نقطع بتكفير غلاة الروافض فى قولهم : " إن الأئمة أفضل من الأنبياء" (انتهى)

٦- قال الإمام الشعبي كما فى كتاب السنة ٢/٥٤٩ : لو كانت الشيعة من الطير لكانت رخما - نوع من الطير قذر معروف بالغدر- ولو كانت من البهائم لكانت حمرا (إسناده حسن ١٢٧٧)

وقال أيضا : ما رأيت قوما أحمق من الشيعة ، لو أردت أن يملأوا لي بيتي هذا ورقا لملأوه . إسناده حسن ١٢٧٨.....

٧- قال ابن كثير فى بيان حقيقة المهدي فى تفسير سورة المائدة :

﴿ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا﴾ (المائدة : ١٢) : وليس هذا بالمنتظر الذي تتوهم الرافضة وجوده ثم ظهوره من سرداب سامراءً، فإن ذلك ليس له حقيقة ولا وجود بالكلية ، بل هو من هوس العقول السخيفة، وتوهم الخيالات الضعيفة، وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الإثني عشر الأئمة الإثني عشر الذين يعتقد فيهم الروافض لجهلهم

وقلة عقلهم.(انتهى) وقال في تفسير:﴿**والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار**﴾(التوبة: ١٠٠) : فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويبغضونهم ويسبونهم ، عياذاً بالله من ذلك ، وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة، وقلوبهم منكوسة، فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن ، إذ يسبون من رضي الله عنهم، وأما أهل السنة فإنهم يترضون عمن رضي الله عنه ، ويسبون من سبه الله ورسوله ، ويوالون من يوالي الله ، ويعادون من يعادي الله ، ومنهم متبعون لا مبتدعون، ويقتدون ولا يبتدعون، وهؤلاء هم حزب الله المفلحون. (انتهى) وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا**﴾ (الأحزاب: ٦١) : ومن أكثر من يدخل في هذا الوعيد الرافضة الذين يتنقصون الصحابة، ويعيبونهم بما قد برأهم الله منه، ويصفونهم بنقيض ما أخبر الله عنهم، فإن الله عزَّ وجلَّ قد أخبر أنه قد رضي عن المهاجرين والأنصار ومدحهم ، وهؤلاء الجهلة الأغبياء يسبونهم ويتنقصونهم، ويذكرون عنهم ما لم يكن ولا فعلوه أبداً، فهم في الحقيقة منكسو القلوب ، يذمون الممدوحين ويمدحون المذمومين.أهـ

وقال في تفسير سورة الفتح :﴿**محمد رسول الله والذين معه**﴾ ... الخ ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمة الله عليه في رواية عنه بتكفير الروافض ، الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم قال : لأنهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر لهذه الآية ، ووافقه طائفة من العلماء رضي الله عنهم على ذلك . (انتهى)

٨- قال القرطبي فى التفسير (١٦ / ٢٩٧) : لقد أحسن مالك في مقالته ، وأصاب في تأويله ، فمن نقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين ، وأبطل شرائع المسلمين.(انتهى)

٩- وقال ابن حجر الهيتمي فى الصواعق المحرقة ٦٠٧/٢ : وهو مأخذ حسن يشهد له ظاهر الآية ، ومن ثم وافقه الشافعي رضي الله تعالى عنهما في قوله بكفرهم ، ووافقه أيضا جماعه من الأئمة ، والأحاديث في فضل الصحابة كثيرة (انتهى)

١٠- وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام فما رأيت أوسخ وسخا ولا أقذر قذرا ولا أضعف حجة ولا أحمق من الرافضة ، ولقد وليت قضاء الثغور فنفيت منهم ثلاثة رجال جهميين ورافضي أو رافضيين وجهمي ، وقلت : مثلكم لا يساكن أهل الثغور فأخرجتهم " إسناده صحيح(السنة لابن أبى عاصم ٤٩٩/٣)

١١- قال القحطاني فى نونيته :

لا تعتقد دين الروافض	إنهم أهل المحال وحزبة الشيطان
جعلوا الشهور على قياس حسا	بهم ولربما كملا لنا شهران
ولربما نقص الذي هو عندهم واف	وأوفى صاحب النقصان
إن الروافض شر من وطئ الحصى	من كل إنس ناطق أو جان
مدحوا النبي وخونوا أصحابه	ورموهم بالظلم والعدوان
حبوا قرابته وسبوا صحبه	جدلان عند الله منتقضان
فكأنما آل النبي وصحبه	روح يضم جميعها جسدان

فئتان عقدهما شريعة أحمد بأبي وأمي ذانك الفئتان
فئتان سالكتان في سبل الهدى وهما بدين الله قائمتان
قل إن خير الأنبياء محمد وأجل من يمشي على الكثبان
وأجل صحب الرسل صحب محمد وكذاك أفضل صحبه العمران
رجلان قد خلقا لنصر محمد بدمي ونفسي ذانك الرجلان
فهما اللذان تظاهرا لنبينا في نصره وهما له صهران
بنتاهما أسنى نساء نبينا وهما له بالوحي صاحبتان
أبواهما أسنى صحابة أحمد يا حبذا الأبوان والبنتان
وهما وزيراه اللذان هما لفضائل الأعمال مستبقان
وهما لأحمد ناظراه وسمعه وبقربه في القبر مضطجعان
كانا على الإسلام أشفق أهله وهما لدين محمد جبلان
أصفاهما أقواهما أخشاهما أتقاهما في السر والإعلان
أسناهما أزكاهما أعلاهما أوفاهما في الوزن والرجحان
صديق أحمد صاحب الغار الذي هو في المغارة والنبي اثنان
أعني أبا بكر الذي لم يختلف من شرعنا في فضله رجلان
هو شيخ أصحاب النبي وخيرهم وإمامهم حقا بلا بطلان
وأبو المطهرة التي تنزيهها قد جاءنا في النور والفرقان
أكرم بعائشة الرضى من حرة بكر مطهرة الإزار حصان
هي زوج خير الأنبياء وبكره وعروسه من جملة النسوان
هي عرسه هي أنسه هي إلفه هي حبه صدقا بلا أدهان
أوليس والدها يصافي بعلها وهما بروح الله مؤتلفان

لما قضى صديق أحمد نحبه   دفع الخلافة للإمام الثاني
أعني به الفاروق فرق عنوة   بالسيف بين الكفر والإيمان
هو أظهر الإسلام بعد خفائه   ومحا الظلام وباح بالكتمان
ومضى وخلى الأمر شورى بينهم   في الأمر فاجتمعوا على عثمان
من كان يسهر ليلة في ركعة   وترا فيكمل ختمة القرآن
ولي الخلافة صهر أحمد بعده   أعني علي العالم الرباني
زوج البتول أخا الرسول وركنه   ليث الحروب منازل الأقران
سبحان من جعل الخلافة   رتبة وبنى الإمامة أيما بنيان
واستخلف الأصحاب كي لا يدعي   من بعد أحمد في النبوة ثاني
أكرم بفاطمة البتول وبعلها   وبمن هما لمحمد سبطان
غصنان أصلهما بروضة أحمد   لله در الأصل والغصنان
أكرم بطلحة والزبير وسعدهم   وسعيدهم وبعابد الرحمن
وأبي عبيدة ذي الديانة والتقى   وامدح جماعة بيعة الرضوان
قل خير قول في صحابة أحمد   وامدح جميع الآل والنسوان
دع ما جرى بين الصحابة في الوغى   بسيوفهم يوم التقى الجمعان
فقتيلهم منهم وقاتلهم لهم   وكلاهما في الحشر مرحومان
والله يوم الحشر ينزع كل   ما تحوي صدورهم من الأضغان
والويل للركب الذين سعوا إلى   عثمان فاجتمعوا على العصيان
ويل لمن قتل الحسين فإنه   قد باء من مولاه بالخسران
لسنا نكفر مسلما بكبيرة   فالله ذو عفو وذو غفران
لا تقبلن من التوارخ كلما   جمع الرواة وخط كل بنان

ارو الحديث المنتقى عن أهله سيما ذوي الأحلام والأسنان

١٢- قال ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ١/ ١٩٣: علم من حديث الإفك المشار إليه أن من نسب عائشة إلى الزنا كان كافرا ، وهو ماصرح به أئمتنا وغيرهم، لأن في ذلك تكذيب النصوص القرآنية ، ومكذبها كافر بإجماع المسلمين ، وبه يعلم القطع بكفر كثيرين من غلاة الروافض (انتهى)

١٣- قال ابن عقيل : الظاهر أن من وضع مذهب الرافضة قصد الطعن في أصل الدين والنبوة ، وذلك أن الذي جاء به رسول الله ﷺ أمر غائب عنا ، وإنما نثق في ذلك بنقل السلف وجودة نظر الناظرين إلى ذلك منهم ، فكأننا نظرنا إذ نظر لنا من نثق بدينه وعقله ، فإذا قال قائل أنهم أول ما بدأوا بعد موته بظلم أهل بيته في الخلافة وابنته في إرثها ، وما هذا إلا لسوء اعتقاد في المتوفى ، فان الإعتقادات الصحيحة سيما في الأنبياء توجب حفظ قوانينهم بعدهم لا سيما في أهليهم وذريتهم ، فإذا قالت الرافضة أن القوم استحلوا هذا بعده خابت آمالنا في الشرع ، لأنه ليس بيننا وبينه إلا النقل عنهم والثقة بهم ، فإذا كان هذا محصول ما حصل لهم بعد موته خبنا في المنقول وزالت ثقتنا فيما عولنا عليه من اتباع ذوي العقول ولم نأمن أن يكون القوم لم يروا ما يوجب اتباعه ، فراعوه مدة الحياة وانقلبوا عن شريعته بعد الوفاة ، ولم يبق على دينه إلا الأقل من أهله ، فطاحت الاعتقادات وضعفت النفوس عن قبول الروايات في الأصل وهو المعجزات ؛ فهذا من أعظم المحن على الشريعة (تلبيس إبليس لابن الجوزي ١/ ١٢٠)

١٤- قال ابن تيمية في منهاج السنة النبوية ١/٢٠-٢١ : الرافضة فإنهم أعظم ذوي الأهواء جهلا وظلما ، يعادون خيار أولياء الله تعالى من بعد النبيين من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ، ويوالون الكفار والمنافقين من اليهود والنصارى والمشركين وأصناف الملحدين- كالنصيرية والإسماعيلية وغيرهم من الضالين - فتجدهم أو كثيرا منهم إذا اختصم خصمان في ربهم من المؤمنين والكفار واختلف الناس فيما جاءت به الأنبياء فمنهم من آمن ومنهم من كفر ، سواء كان الاختلاف بقول أو عمل كالحروب التي بين المسلمين وأهل الكتاب والمشركين تجدهم يعاونون المشركين وأهل الكتاب على المسلمين أهل القرآن ، كما قد جربه الناس منهم غير مرة ، في مثل إعانتهم للمشركين من الترك وغيرهم على أهل الإسلام بخراسان والعراق والجزيرة والشام وغيرذلك ، وإعانتهم للنصارى على المسلمين بالشام ومصر ، وغير ذلك في وقائع متعددة من أعظمها الحوادث التي كانت في الإسلام في المائة الرابعة والسابعة فإنه لما قدم كفار الترك إلى بلاد الإسلام وقتل من المسلمين ما لا يحصى عدده إلا رب الأنام كانوا من أعظم الناس عداوة للمسلمين ومعاونة للكافرين وهكذا معاونتهم لليهود أمر شهير حتى جعلهم الناس لهم كالحمير (انتهى)

١٥- قال الإمام ابن عساكر الدمشقي في كتاب تبيين كذب المفتري ٢١٨/١ :ذكر القاضي أبو بكر بن الطيب بن الباقلاني البصري رحمه الله : وله التصانيف الكثيرة المنتشرة في الرد على المخالفين من الرافضة

والمعتزلة والجهمية والخوارج وغيرهم ، وحدثت أن ابن المعلم شيخ الرافضة ومتكلمها حضر بعض مجالس النظر مع أصحاب له ، إذا أقبل القاضي أبو بكر الأشعري ، فالتفت ابن المعلم إلى أصحابه وقال لهم :"قد جاءكم الشيطان "، فسمع القاضي كلامه وكان بعيدا من القوم فلما جلس أقبل على ابن المعلم وأصحابه وقال لهم :" قال الله تعالى :﴿ **ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا** ﴾ (مريم .٨٣) أي إن كنت شيطانا فأنتم كفار ، وقد أرسلت عليكم . (انتهى)

١٦- وقال عبد القاهر البغدادي فى كتاب الفرق بين الفرق ١/٥٣-٥٤ : وقال بعض الشعراء الإمامية يهجى الزيدية

يا أيها الزيدية المهملة إمامكم ذا آفة مرسله
ياضمات الحق تبا لكم غصتم فأخرجتم لنا جندله

فأجابه شاعر الزيدية :

إمامنا منتصب قائم لا كالذى يطلب بالغربلة
كل إمام لا يرى جهرة ليس يساوى عندنا خردلة.

قال عبد القاهر قد أجبنا الفريقين عن شعرهما بقولنا :

يا أيها الرافضة المبطلة دعواكم من أصلها مبطلة
إمامكم إن غاب في ظلمة فاستدركوا الغائب بالمشعله
أو كان مغمورا باغماركم فاستخرجوا المغمور بالغربلة
لكن إمام الحق في قولنا من سنة أو آية منزلة
وفيهما للمهتدى مقنع كفى بهذين لنا منزله . (انتهى)

١٧- قال أبو الحسين محمد بن أحمد الملطي الشافعي في كتاب الرد على أهل البدع والأهواء ١/٣٢: واعلموا رحمكم الله أن في الرافضة اللواط والأبنة (العَيْبُ في الكلام) والحمق والزنا وشرب الخمر وقذف المؤمنين والمؤمنات والزور والبهت ، وكل قاذورة ليس لهم شريعة ولا دين . اهـ .

١٨- وفى الفتح : قال الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه: احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم أعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي ﷺ في شهادته لهم بالجنة ، قال: وهو عندي احتجاج صحيح (انتهى)

١٩- قال الشوكاني فى فتح القدير : ٥/ ٢٠٢: فمن لم يستغفر للصحابة على العموم ويطلب رضوان الله لهم فقد خالف ما أمره الله به في هذه الآية ، فإن وجد في قلبه غلا لهم فقد أصابه نزغ من الشيطان ، وحل به نصيب وافر من عصيان الله بعداوة أوليائه وخير أمته نبيه ﷺ وانفتح له باب من الخذلان ، يفد به على نار جهنم ، إن لم يتدارك نفسه باللجوء إلى الله سبحانه والاستغاثة به بأن ينزع عن قلبه ما طرقه من الغل لخير القرون وأشرف هذه الأمة ، فإن جاوز ما يجده من الغل إلى شتم أحد منهم فقد انقاد للشيطان بزمام ووقع في غضب الله وسخطه ، وهذا الداء العضال إنما يصاب به من ابتلى بمعلم من الرافضة (انتهى)

وقال أيضا فى طلب العلم ص/٧٠-٧١: لا أمانة لرافضي قط على من يخالف مذهبه ويدين بغير الرفض ، بل يستحل ماله ودمه عند أدني فرصة تلوح له ؛ لأنه مباح الدم والمال ، وكل ما يظهره من المودة فهو تقية

يذهب أثره بمجرد إمكان الفرصة (انتهى)

٢٠- قال القاضي أبو يوسف : أيما رجل أظهر شتيمة أصحاب النبي ﷺلم أقبل شهادته ، لأن رجلا لو كان شتاما للناس والجيران لم أقبل شهادته ؛ فأصحاب النبي ﷺ أعظم حرمة (أحكام القرآن.٢/٢٣٤)

٢١- وفى تاريخ الخلفاء : ٤١٤/١ : وفي سنة ثلاث وتسعين أمر نائب دمشق الأسود الحاكمى بمغربى فطيف به على حمار ونودى عليه هذا جزاء من يحب أبا بكر وعمر ثم ضرب عنقه رحمه الله ولا رحم قاتله ولا أستاذه الحاكمُ (انتهى)

٢٢- قال الذهبي فى سير أعلام النبلاء : ١٤٢/٢ : إن عمرو بن العاص وهو ممن أسلم سنة ثمان من الهجرة سأل النبي ﷺ أي الناس أحب إليك يا رسول الله قال عائشة ، قال فمن الرجال قال أبوها (متفق عليه . رواه البخاري فى المغازي .٤١٠٠) ، وهذا خبر ثابت على رغم أنوف الروافض ، وما كان عليه السلام ليحب إلا طيبا وقد قال : لو كنت متخذا خليلا من هذه الأمة لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام أفضل " (متفق عليه .رواه البخاري فى المناقب.٣٦٩١) فأحب أفضل رجل من أمته وأفضل امرأة من أمته ، فمن أبغض حبيبي رسول الله ﷺ فهو حري أن يكون بغيضا إلى الله ورسوله (انتهى)

٢٣- قال عبد الوهاب السبكي فى طبقات الشافعية الكبري ٩٢/٥: ذكر أن بعض الروافض قال لشخص من أهل السنة يستفهمه استفهام إنكار من أفضل من أربعة رسول الله يشير إلى علي وفاطمة والحسن

والحسين حين لف عليهم النبي ﷺ ؟ فقال له السني : " إثنان الله ثالثهما" يشير إلى رسول الله وأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقضية الغار ، وقوله ﷺ : ما ظنك باثنين الله ثالثهما(متفق عليه.رواه البخارى فى التفسير ٤٣٨٦)...

٢٤- قال محمد بن أبى يعلي أبو الحسين فى طبقات الحنابلة ٢/٥٧: وقرأت في بعض كتب أصحابنا أن أبا حفص ابن رجاء كان إذا مات بعكبرى رجل من الرافضة فبلغه أن بزازا باع له كفنا أو غاسلا غسله أو حاملا حمله هجره على ذلك (انتهى)

٢٥- وقال الشافعي كما فى حلية الأولياء ٩/١١٤ : حدثنا عبدالله بن محمج بن يعقوب ثنا أبو حاتم حدثني حرملة قالت سمعت الشافعي يقول : لم أر أحدا من أصحاب الأهواء أشهد بالزور من الرافضة (انتهى)

٢٦- وقال عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي فى تاريخ الخلفاء١/ ٤١: وأخرج أحمد وغيره عن علي قال : " خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر" (رواه البخاري فى المناقب ٣٤٦٨ وأحمد فى المسند ٨٣٦ وأبو داود فى السنة ٤٦٢٩ وابن ماجه فى المقدمه ١٠٦)، قال الذهبي : هذا متواتر عن علي فلعن الله الرافضة ماأجهلهم (انتهى)

٢٧- قال الذهبي فى السير ٥/١٩٢: وقال الحسن بن عمرو قال لي طلحة بن مطرف:" لولا أني على وضوء لأخبرتك بما تقول الرافضة "أهـ

٢٨- قال الألوسي فى روح المعاني ٨/ ٦٨ : تعليقا على حديث : "

كلهم فى النار إلا واحدة" : ومن غريب ما وقع أن بعض متعصبي الشيعة الأمامية من أهل زماننا واسمه حمد روى بدل إلا واحدة في هذا الخبر إلا فرقة ، وقال إن فيه إشارة إلى نجاة الشيعة فان عدد لفظ فرقة بالجمل وعدد لفظ شيعة سواء ، فكأنه قال عليه الصلاة والسلام إلا الشيعة ، والمشهور بهذا العنوان هم الشيعة الامامية . فقلت له بعد عدة تزييفات لكلامه : يلزم هذا النوع من الاشارة أن تكون كلبا ، لأن عدد كلب وعدد حمد سواء ، فألقم الكلب حجرا (انتهى)

٢٩- وفى تاريخ بغداد للخطيب البغدادي :٢٣١/٣: محمد بن محمد بن النعمان أبو عبد الله المعروف بابن العلم شيخ الرافضة والمتعلم على مذاهبهم صنف كتبا كثيرة في ضلالاتهم ، والذب عن اعتقاداتهم ومقالاتهم ، والطعن على السلف الماضين من الصحابة والتابعين وعامة الفقهاء المجتهدين ، وكان أحد الأئمة الضلال ، هلك به خلق من الناس إلى أن أراح الله المسلمين منه ، ومات في يوم الخميس من رمضان من سنة ثلاث عشرة وأربعمائة (انتهى)

٣٠- وفى تاريخ بغداد ١٦٧/١١ للخطيب البغدادي : كان عيسى بن مهران المستعطف من شياطين الرافضة ومردتهم ، ووقع إلي كتاب من تصنيفه في الطعن على الصحابة وتضليلهم وإكفارهم وتفسيقهم ، فوالله لقد قف شعري عند نظري فيه ، وعظم تعجبي مما أودع ذلك الكتاب من الأحاديث الموضوعة والأقاصيص المختلفة والأنباء المفتعلة بالأسانيد المظلمة عن سقاط الكوفيين من المعروفين بالكذب ومن المجهولين ، ودلني

ذلك على عمى بصيرة واضعه ، وخبث سريرة جامعه ، وخيبة سعي طالبه ، واحتقاب ذرار كاتبه ،﴿ **فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون** ﴾ (البقرة .٧٩) ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون** ﴾ (الشعراء.٢٢٧) (انتهى)

٣١- قال كمال الدين عمر بن أحمد فى بغية الطلب فى تاريخ حلب : ٩/ ٤٠٢٩ : عن عمرو بن القاسم قال دخلت على جعفر بن محمد وعنده أناس من الرافضة فقلت : إن هؤلاء يبرؤون من عمك زيد قال يبرؤون من عمي زيد ؟ قلت : نعم . قال : برىء الله ممن تبرأ منه ، كان والله أقرأنا لكتاب الله ، وأفقهنا في دين الله ، وأوصلنا للرحم ، والله ما ترك فينا لدنيا ولا آخرة مثله (انتهى) .

قول الزاهد الورع أبي بكر النابلسي : وفي أحداث سنة خمس وستين وثلاثمائة قال ابن كثير رحمه الله : ثم قدم المعز بعد ذلك ومعه جحافل من الجيوش وأمراء من المغاربة والأكابر ، وحين نزل الإسكندرية تلقاه وجوه الناس فخطبهم بها خطبة بليغة ادعى فيها أنه ينصف المظلوم من الظالم وافتخر فيها بنسبه وأن الله قد رحم الأمة بهم ، وهو مع ذلك متلبس بالرفض ظاهرًا وباطنًا كما قاله القاضي الباقلاني : « إن مذهبهم الكفر المحض واعتقادهم الرفض وكذلك أهل دولته ومن أطاعه ونصره وولاه قبحهم الله » . وقد أحضر إلى بين يديه الزاهد العابد الروع الناسك التقي أبو بكر النابلسي ، فقال له المعز : بلغني عنك أنك قلت : « لو أن معي عشرة أسهم لرميت الروم بتسعة ورميت (الفاطميين) بسهم » .

فقال : ما قلت هذا ، فظن أنه رجع عن قوله . فقال : كيف قلت ؟ قال : قلت : « ينبغي أن نرميكم بتسعة ثم نرميهم بالعاشرة » . قال : ولِمَ ؟ قال : « لأنكم غيرتم دين الأمة وقتلتم الصالحين وأطفأتم نور الإلهية وادعيتم ما ليس لكم » . فأمر بإشهاره في أول يوم ، ثم ضرب في اليوم الثاني بالسياط ضربًا شديدًا مبرحًا ، ثم أمر بسلخه في اليوم الثالثة . فيجيء بيهودي فجعله يسلخه وهو يقرأ القرآن . قال اليهودي : فأخذتني رقة عليه ، فلما بلغت تلقاء قلبه طعنته بالسكين ، فمات رحمه الله . انتهى .

٣٢- سئل الإمام العلامة شيخ الإسلام عبد العزيز بن باز كما فى فتاوي مهمة سئل الشيخ : هل يعتبر الشيعة في حكم الكافرين ؟

فأجاب بقوله : الشيعة والصواب أن يقال الرافضة ، لأن تشيعهم لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه تشيع متطرف غال ، لا يقبله علي رضي الله عنه. فالرافضة كما وصفهم شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله تعالى في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم حيث قال ص ٣٩١ : إنهم أكذب طوائف أهل الأهواء ، وأعظمهم شركا ، فلا يوجد في أهل الأهواء أكذب منهم ، ولا أبعد عن التوحيد ، حتى إنهم يخربون مساجد الله التي يذكر فيها اسمه ، فيعطلونها عن الجمعة والجماعات ، ويعمرون المشاهد التي أقيمت على القبور ، التي نهى الله ورسوله عن اتخاذها...

وقال ص ٤٣٩ من الكتاب المذكور: الرافضة أمة مخذولة ، ليس لها عقل صريح ولا نقل صحيح ، ولا دين مقبول ولا دنيا منصورة ......

وقال في الفتاوي ٣٥٦/٣ من مجموع ابن قاسم : وأصل قول

الرافضة أن النبي ﷺ نص على علي نصا قاطعا للعذر ، وأنه إمام معصوم ومن خالفه كفر ، وأن المهاجرين والأنصار كتموا النص ، وكفروا بالإمام المعصوم ، واتبعوا أهواءهم ، وبدلوا الدين وغيروا الشريعة ، وظلموا واعتدوا ، بل وكفروا إلا نفرا قليلا إما بضعة عشر أو أكثر ، ثم يقولون : إن أبا بكر وعمر ونحوهما ما زالا منافقين ، وقد يقولون بل آمنوا ثم كفروا ، وأكثرهم يكفر من خالف قولهم ، ويسمون أنفسهم المؤمنين ومن خالفهم كفارا إلى أن قال : ومنهم ظهرت أمهات الزندقة والنفاق كزندقة القرامطة الباطنية وأمثالهم وانظر قوله فيهم أيضا ٤/٤٢٨،٤٢٩ من الفتاوي المذكورة .

وإذا شئت أن تعرف ما كان الرافضة عليه من الخبث فاقرأ كتاب الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب ، فقد ذكر عنهم مالم يذكر عن اليهود والنصارى في أعظم خلفاء هذه الأمة أبي بكر وعمر ، وكان من دعائهم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والعن قريش وجبتيها وطاغوتيها وابنتيهما " يعنون أبا بكر وعمر وعائشة وحفصة رضي الله عنهم أجمعين ، وأما خطر الرافضة على الإسلام فكبير جدا ، وقد كانوا هم السبب في سقوط الخلافة الإسلامية في بغداد وإدخال التتر عليها ، وقتل العدد الكثير من العلماء ، كما هو معلوم في التاريخ ، وخطرهم يأتي من حيث إنهم يدينون بالتقية ، التي حقيقتها النفاق وهو إظهار قبول الحق مع الكفر به باطنا ، والمنافقون أضر على الإسلام من ذوي الكفر الصريح ، وقد حصر الله تعالى العداوة فيهم ، وأنزل فيهم سورة كاملة قال تعالى في

سورة المنافقين: ﴿هم العدو فاحذرهم﴾ (المنافقون:٤) (انتهى)

٣٣- وقال بعض السلف بينما أنا على جبل الشام إذ سمعت هاتفا يقول : من أبغض الصديق فذاك زنديق ، ومن أبغض عمر فإلى جهنم زمرا ، ومن أبغض عثمان فذاك خصمه الرحمن ، ومن أبغض عليا فذاك خصمه النبى ، ومن أبغض معاوية سحبته الزبانية إلى جهنم الحامية يرمى به فى الحامية الهاوية ... أهـ (البداية والنهاية . الجزء الثامن. أحداث سنة ستين من الهجرة النبوية . ترجمة معاوية رضى الله عنه)

٣٤- وقال بعضهم رأيت رسول الله ﷺ وعنده أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ومعاوية إذ جاء رجل فقال عمر يا رسول الله هذا يتنقصنا فكأنه انتهره رسول الله ﷺ ، فقال يا رسول الله إنى لا أتنقص هؤلاء ، ولكن هذا يعنى معاوية ؛ فقال ويلك أوليس هو من أصحابى !! قالها ثلاثا ، ثم أخذ رسول الله ﷺ حربة فناولها معاوية ، فقال جابها فى لبته ، فضربه بها ، وانتبهت فبكرت إلى منزلى ، فإذا ذلك الرجل قد أصابته الذبحة من الليل ومات ، وهو راشد الكندى .(المصدر السابق . الجزء الثامن. أحداث سنة ستين من الهجرة النبوية. ترجمة معاوية رضى الله عنه) . ..

قال الرافضي : أيها السني لقد ألقمتنى حجرا ، وأدخلتنى قبرا لا أعرف متى منه أخرج ، فقد غلبتنى بالحقائق ، وألزمتنى بالحجج ، فلم أستطع أن أقاوم ضميري ، فدعنى حتى أفكر كثيرا فيما تقول .

قال السني : أنا أدعوك إلى أن تتوب إلى الله تعالى مما أنت عليه من

الكذب والبهتان ، ولولا أنى أحب لك الخير ما عرضت عليك تلك الحقائق ، وإذا كنت قد غلبتك بالحجج حقا فيلزمك أن تترك مذهبك إلى مذهب أهل السنة والجماعة ، أما أن تقر بها ولا تلتزم بلوازمها فأنت جاحد للحق كافر به وصدق فيك قول الله تعالى:﴿**وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا**﴾(النمل . ١٤)

أما التقريب فإنه لا يجوز معكم أبدا ، وأما المناظرات فقلما تسلم معكم ، وأنا أنصح كل سني صالح على مذهب السلف ألا يناظركم إلا فى مجلس صاحب سلطان . وإن كانت المناظرة لا تصلح معكم أبدا .

قال الرافضي : لماذا ؟

قال السني : المناظرة كما فى عرف أصحاب المناظرات لا تقوم إلا على مقدمات يستسلفها المتناظران ، تكون قاعدة يرجع إليها عند الخلاف ، فيلزم بها وبآثارها ومقتضياتها ما يماثلها وما يشترك معها فى فرع أو فى قاعدة كلية.... وأنتم أيها الروافض ليس لنا معكم مرجع ، فمرجعكم المعصوم الذي ترجحون به الأحكام وتميزون به الحق من الباطل ، وهو غائب فى السرداب ، وفى مقابل ذلك فإنكم تنكرون الإجماع وتكفرون الصحابة جميعا ، وهذا ينقض الشريعة بالكلية فلا أنتم تؤمنون بنص القرآن المنزل لأنكم تخونون ناقليه ، وإن آمنتم به فأنتم تحرفون معناه ، وتتبعون المتشابه من القول ، ولا أنتم تؤمنون بالسنة المطهرة ولا تقبلون حكمها عليكم إلا فيما يعضد مذهبكم. ومع هذا كله فأنتم تستخدمون التقية فتكتمون عقائدكم الفاسدة وتظهرون ما يخالفها ، وعلى ذلك فلا نستطيع أن نلزمكم بشيء على الإطلاق ، لأنكم

لا تريدون الحق ، وإنما تريدون بقاء مذهبكم ، وإن كان على الباطل ، وبناء على ذلك فليس فى المناظرة معكم إلا عرض الشبهات ، وأنتم تعشقون ذلك إثارة للفتن بين المسلمين ، دون أن تجد لها مخرجا فى تقرير الحق وإبطال الباطل ، وإذا أضيف إلى ذلك مكركم الشديد وخبثكم البالغ ، انقطع الوصال وزلت الأقدام ، ولا يخفى ما فى المتصف بذلك من فساد فى النفس ، وفساد فى العقل ، وفساد فى القلب ، ومن كان هذا شأنه فإنه لا يصح له دين ، ولا تجوز له صحبة ، فضلا أن يكون مناظرا .

والذى أوصي به أهل السنة أن يكبحوا جماح الباطل بعد إيراد شبهاته : إما فى برامج خاصة ، أو فى محاضرات عامة ، أو فى كتب ، أو غير ذلك ... بما يمهد لعرض الأمر على حقيقته ، وإخراج الحق منه ، وتفنيد الباطل فيه ، دون معارضة أو مناورة أو تلفيق ..

والله تعالى أسأل أن يهدينا إلى الحق والتوحيد ، وأن يثبتنا على الاتباع والسنة ، وأن يختم لنا بختام الإيمان ، وأن يبيض وجوهنا يوم لقائه مع أهل السنة والجماعة ، الواردين حوض النبي ﷺ المحظوظين بشفاعته .

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وصحبه المكرمين الذين : **﴿رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم﴾** . وسلم عليهم تسليما كثيرا .

تأليف

على بن السيد الوصيفى

أنصار السنة بالقاهرة

الفهرس

* * *